الاثنين 7 كانون الأول 2015
العدد 2759 السنة العاشرة
lundi 7 Décembre 2015 nº 2759 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

هذا ما جناه العدوان:
الرايات السود من المكلا إلى عدن

14

الرئاسة الطائرة
لا إذن بالهبوط بعد

[2 ـ 3]

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

الرئاسة الطائرة لا

جعجع لمح الى الذهاب ابعد من رفض ترشيح فرنجية الى حد ترشيح عون

فرنجية: لم التزم باي موقف يمكن تفسيره على انه تراجع عن الثوابت (هيثم الموسوي)

لا يزال ترشيح النائب سليمان فرنجية متنقلاً في الأجواء، في انتظار أن يحط القرار في بيروت. من المرات النادرة، يعوّل الجميع كثيراً على العنصر المحلي في إنجاز التسوية، بين صمت حزب الله وغضب القوات اللبنانية وحذر الرئيس نبيه بري وريبة النائب وليد جنبلاط

إبراهيم الأمين

عاد الغموض ليسيطر على مصير جلسة انتخاب الرئيس المقررة في السادس عشر من الشهر الجاري. ولا يبدو أن الأمر ممكن في ظل استمرار امتناع حزب الله عن الإدلاء بموقفه العلني من

> **بري: في حال استمرت البلبلة فلن تكون الجلسة المقبلة جلسة انتخاب الرئيس**

الموضوع، بينما يستمر الرئيس سعد الحريري في جهوده داخل فريق 14 آذار حتى يتسنى له إعلان الترشيح رسمياً ورمي الكرة في ملعب الفريق الآخر.

جديد الساعات الماضية، «حذر وارتياب» عند النائب وليد جنبلاط الذي فشل في الحصول على موقف داعم من حزب الله لمسيرة التسوية القاضية بانتخاب النائب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية. كذلك، احتجاجه، على عدم توصل السعودية والرئيس سعد الحريري الى تسوية لمشكلة اعتراض القوات اللبنانية وبقية مكونات 14 آذار المسيحية. ويرى جنبلاط في هذه العقد ما يعطل خروج موقف واضح من الكنيسة المارونية، وما يتسبب بإحراج إضافي للرئيس نبيه بري، الذي قال لزواره إنه إذا استمرت البلبلة والغموض، فلن تكون الجلسة المقبلة جلسة انتخاب الرئيس.

ومع أن مصادر أنصار التسوية تنفي أن يكون هناك أي اتفاق مسبق على موعد لإعلانها وتنفيذها، إلا أن مناخات الساعات الـ 24 الماضية لم تحمل جديداً على صعيد مواقف أبرز اللاعبين المحليين والإقليميين. ويمكن عرض لوحة مواقف هؤلاء خلال الساعات الأخيرة على الشكل الآتي:

فرنجية

يكثف النائب فرنجية اتصالاته المحلية والإقليمية والخارجية، وهو يهتم بالحصول على أكبر دعم. لكنه يركز داخلياً على حوار مباشر مع حزب الله، وعلى تواصل «يشوبه التوتر» مع العماد عون. وآخر الأخبار الآتية من سوريا، حملها النائب طلال أرسلان الذي التقى الرئيس بشار الأسد الأسبوع الماضي، وسمع منه الموقف ذاته: «معطيات الملف عند السيد حسن نصرالله، اذهبوا إليه واتفقوا معه». وهو جواب ظل الأسد حريصاً على تكراره، رغم أن أرسلان «عرض أهمية التقاط الفرصة غير المسبوقة بوصول حليف قوي كسليمان فرنجية الى رئاسة الجمهورية».

لكن فرنجية مهتم أيضاً بإزالة الالتباس حول موقفه، وخصوصاً أنه يعبر تكراراً عن انزعاجه من المواقف السياسية أو الإعلامية الصادرة «عن حلفاء لنا»، وفيها «اتهام وكأنني أقدمت على خيانة مبادئي». ولا يخفي فرنجية أمام سائليه أنه «مهتم بقوة بالفرصة المتاحة، وأنه حتى اليوم لم يلتزم مع أحد من الطرف الآخر بأي موقف يمكن تفسيره على أنه تراجع عن ثوابت أو مبادئ». وعندما سأله البعض عن حقيقة ما دار بينه وبين الحريري، قال فرنجية: «لقد عرض الرجل العديد من الملفات والقضايا، وأنا قلت له إنني ألتزم معه برئاسة وحكومة وفاق وطني. وعندما أصر على طرح موضوع قانون الانتخاب أجبته: إنه أمر يحتاج الى توافق يتجاوزني». ونفى فرنجية «كل الأنباء عن أن الحريري طالبه بالحصول على ضمانات مسبقة من حلفائه في حزب الله للمرحلة المقبلة».

لكن فرنجية «شديد الحذر» بسبب امتناع حزب الله عن إطلاق موقف يدعم وصوله، وهو يظهر احتجاجاً واضحاً على محاولة خصومه أو منافسيه تشكيل تحالف سياسي جديد في مواجهته، علماً بأنه لم يسع الى تبرير زيارته «غير الضرورية» للنائب جنبلاط، بحسب أوساط بارزة في فريق 8 آذار.

الحريري

من جهته، انتقل الرئيس الحريري مجدداً الى الرياض، وهو يجري من هناك اتصالات؛ بعضها مع القيادات السعودية بهدف حثها على لعب دور مباشر مع رئيس القوات سمير جعجع، وبعضها الآخر يتعلق بقيادات من فريق 14 آذار، وبعض قيادات المستقبل نفسه. وهو أرسل أمس بطلب مدير مكتبه نادر الحريري ووزير العدل أشرف ريفي. الأول للتشاور معه حول ترتيبات تخص احتمال عودته قريباً الى بيروت، وإعلان بيان رسمي بترشيح فرنجية، وعقد لقاءات عامة، أو ندوة صحافية، لشرح الموقف، وعقد لقاءات مع كوادر تيار المستقبل، وهي النقطة التي تثار مع ريفي الذي «تبلغ» انزعاج الحريري من حملته على فرنجية، واتهام ريفي من قبل قيادات شمالية بالوقوف خلف موجة الاعتراض في أوساط المستقبل والإسلاميين على ترشيح فرنجية.

لكن هاجس الحريري الأساسي يتعلق برئيس حزب القوات. وهو يبحث في حقيقة المعلومات التي تصله عن موقف الأخير الرافض لأي تسوية تأتي بفرنجية رئيساً. وتحدثت قيادات في 14 آذار عن مغريات يقدمها الحريري لجعجع، من بينها التزام مسبق بقانون الانتخاب الذي يتمسك به جعجع وسبق أن قدمه مع تيار المستقبل والحزب الاشتراكي، إضافة الى حصة وازنة في الحكومة مع تسمية الحقائب التي يريدها، وصولاً الى زيارة فرنجية معراب.

بري وجنبلاط

أما على جبهة الحليفين بري وجنبلاط، فإن رئيس المجلس يحافظ على مسافة من النقاش العام حول الملف برمته. هو لا يخفي تأييده وصول فرنجية، لكنه يخشى عدم حصول توافق كبير، لا داخل الجبهة الحليفة لفرنجية، ولا في الجبهة المقابلة. ونقل عن بري أنه لا يرى الأجواء مناسبة، الآن، لتحويل الجلسة المقبلة الى جلسة انتخاب، إلا إذا خرجت الى العلن خلال الأسبوع الحالي مواقف حاسمة في تأييدها لوصول فرنجية. وينقل عن بري نفيه أن يكون قد تلقى جواباً أو موقفاً من حزب الله، وأن الحزب متوافق معه على أن فرنجية حليف رئيسي كما العماد عون، وأن المسألة تحتاج الى بحث وتأنٍ أكثر.

وكان بري قد استقبل الوزير وائل أبو فاعور موفداً من النائب جنبلاط، ونقل إليه الأخير أجواء لقائه مع رئيس الكتائب سامي الجميل، حيث لا يزال موقفه غير حاسم، كما نقل إليه موقفاً جديداً ولافتاً للنائب جنبلاط مفاده أنه إذا لم نحصل على تأييد واضح من حزب الله، أو عدم ممانعة على الأقل، فلا يجب السير في جلسة السادس عشر المقبلة، وأنه لا بأس من التروي قليلاً، علماً بأن مصادر أكدت لـ«الأخبار» أنه مع الإشارة الى أن بري يواصل سؤال زواره: لننتظر أولاً إعلان الحريري رسمياً ترشيح فرنجية.

جعجع

أما على صعيد «القوات اللبنانية»، فإن المعلومات ظلت متضاربة حول حقيقة ما ينقله زوار جعجع عنه، علماً بأن مصدراً واسع الاطلاع قال إن رئيس القوات أبلغ الوزير نهاد المشنوق ملاحظاته وخلفية موقفه الرافض لترشيح فرنجية، وأنه يريد شروحات مباشرة من القيادة السعودية، لا من سفير الرياض في بيروت أو حتى من الرئيس الحريري. وتضاربت المعلومات هنا، حول حقيقة ما إذا كان مدعواً لزيارة الرياض، أو أن السعودية لا

إذن بالهبوط بعد

التيار: لقاء «قريب» مع فرنجية

يلتزم العماد ميشال عون الصمت الايجابي حيال ترشيح النائب سليمان فرنجية للرئاسة. وفيما «يغلي» محيط الرجلين بمعلومات وتحليلات لا تخلو من التوتر، الا ان زوار عون خلال اليومين الماضيين وجدوه «شديد الارتياح»، وعزوا ذلك الى أن «لا مبادرة واضحة بعد ولا ترشيح واضحاً» للنائب فرنجية، وحزب الله باقٍ على تعهّداته، ناهيك عن شعور بأنّ الأطراف التي روّجت لهذه «المبادرة» بدأت بالتروّي. إذ أن «فلسفة التسوية قائمة على التوافق مع حزب الله وعون، وبالتالي فإن غيابهما عن هذا التوافق يدفع الى التساؤل: مع من ستجرى التسوية؟».

وقالت مرجع قيادي في التيار الوطني الحرّ لـ«الأخبار» إن «الوجه الايجابي لترشيح فرنجية هو أنه أسقط المنطق السياسي للآخرين برفض ترشيح عون، كما أن هذا الترشيح، بغض النظر عن طريقة طرحه، يعدّ إنجازاً لفريقنا السياسي»، وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية جبران باسيل، أول من أمس، بالقول إن «جهدنا قد أثمر وأوصلنا الى الحقيقة الكبرى وهي أننا لن نقبل الا برئيس قوي، وها نحن دخلنا الى نادي الاقوياء الذي لا رجوع عنه».

وأكّد المرجع أن التواصل قائم مع فرنجية، «وهناك اتصالات يومية بينه وبين باسيل والجو ايجابي»، نافية أن يكون باسيل قد قصد الزعيم الشمالي بإشارته الى أن «التضحية بالذات من أجل الصالح العام واجب، لكن التضحية بالذات من أجل مصالح الآخرين هو تخلٍّ وخيانة»، وإلا «ما كان أدرج فرنجية في نادي الأقوياء».

ولفتت الى أن اللقاء بين فرنجية وعون «ممكن قريباً».

وعما اذا كان التيار قد تلقّى رسالة رسمية من رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع باحتمال ترشيحه عون للرئاسة، أجاب المرجع أن «الرئاسة اليوم محصورة بين عون وفرنجية، وعلى جعجع أن يختار»، مشيرا الى أن «ما فهمناه من القوات هو أنهم لن يمشوا بفرنجية تحت أي ظرف».

(الأخبار)

«المستقبل»: خيارات جعجع محدودة

ميسم رزق

أمران كان ينتظر رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع جلاءهما بعد طرح الرئيس سعد الحريري «مبادرة» ترشيح النائب سليمان فرنجية للرئاسة: الأول مدى جديّة هذا الطرح، والثاني مدى تبنّي الرياض له. على هذا الأساس تصرّف، علماً بأن كل الأجواء التي وصلته لم تكن مطمئنة. ومع كل تلميح حريري وسعودي بدعم وصول فرنجية إلى الرئاسة، كانت دائرة الشك في معراب تتّسع، وحجم التوتر بين القوات وتيار «المستقبل» يزداد، حتى باتت «العلاقة بين الطرفين في أسوأ مراحلها»، بحسب مصادر في التيار الازرق. وهو ما يؤّكده تبادل الاتهامات بالتخوين وعدم حفظ الجميل بين قاعدتيهما الشعبيتين على صفحات مواقع التواصل الإجتماعي.

ومع توضّح مواقف حلفاء الداخل والخارج من التسوية، تبيّن لرئيس «القوات»، وعلى عكس ما كان يشيعه هو، أن الرياض ترمي بثقلها وراء التسوية، وأنه أضعف من إقناع المملكة بتغيير موقفها، وربما بالغ في تقدير وزنه لديها. لذلك، عُلّقت زيارته المقررة للسعودية «لاقتناعه بأن المراهنة على تبدّل الموقف السعودي غير مجدية».

مصادر «المستقبل» تبرر «تأجيل» جعجع زيارته بـ«خشيته من عدم تجاوب المملكة مع مطالبه، وحينئذ سيعود خالي الوفاض، وسيكون مُحرجاً بين توسيع المواجهة أو حساب خطّ الرجعة». وتلفت الى أن «على جعجع السفر إلى المملكة والتحدث إلى مسؤوليها، فإما أن يقنعهم أو يلتزم بأوامرهم». وتتساءل مصادر «المستقبل» عمّا إذا كان رئيس «القوات» في «وارد الاصطدام بالموقف السعودي أم انه سيتجاوب معه مقابل ضمانات تُعطى له، ولا تُخرجه من التسوية صفر اليدين»، إذ إنه «لن يفلح في انتزاع أكثر من مكاسب سلطوية مقابل مباركته للتسوية، وتمنّ سعودي عليه بأخذ ظروف البلد في الاعتبار والقبول بفرنجية رئيساً».

وتشدّد المصادر على أن «الرهان كبير على السعودية لفضّ المشكل»، مشيرة الى أن الرياض «لن تسمح بمواجهة بين جعجع والحريري، وسترعى المصالحة بينهما في حال بلغ التوتر ذروته». وهو يدرك جيداً أن «الرئيس الحريري سيواجه أياً كان لتحقيق هذه التسوية التي ستكون ضمانته الوحيدة للعودة إلى لبنان». وتعوّل على «حكمة قواتية تدفع جعجع للنزول إلى بيت الوسط والتحدث مباشرة مع الرئيس الحريري بعد عودته».

السيد

الى ذلك، جزم اللواء جميل السيد بأن جعجع «لن يجرؤ على دعم ترشيح العماد عون علناً ورسميّاً بسبب ارتباطه مصيرياً، بسياسته وتمويله، وربما بأمنه، بتيار المستقبل والدول العربية والغربية الداعمة له، ما يجعل من خروجه على حلفائه، بشأن الرئاسة، انتحاراً سياسياً له ولحزبه». وفي بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، رأى السيد أن ما يشاع عن نية لدى جعجع لترشيح عون «غير جدّية مطلقاً وتأتي فقط كمناورة سياسية لكسب الوقت والإيقاع بين عون وفرنجية من جهة، ومن جهة أخرى استدراجاً منه للسعودية لتدعوه وتقف عند خاطره وتتفاوض معه على الضمانات والسعر السياسي الواجب دفعه إليه، بعدما رأى أنه تم تجاهله كلّياً في الإعلان عن ترشيح فرنجية».

الكتائب: نديم يعارض وسامي يناور

آمال خليل

في الجلسة المغلقة مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، الجمعة الماضي، اعلن رئيس حزب الكتائب سامي الجميل رفض حزبه ترشيح النائب سليمان فرنجية للرئاسة. لم يكن قد مر اسبوع على لقاء الجميل الرئيس سعد الحريري في باريس، حين ابدى موافقة مشروطة على ترشيح زعيم المردة. وبين الموقفين، لم تتوقّف الاتصالات بين بكفيا وبنشعي.

مصادر حزب الكتائب تجزم بأن الجميل مقتنع بأن ترشيح فرنجية «أفضل له»، وانه يمكن استخدامه «لمواجهة التهميش الذي سيواجهه حزبه في حال انتخاب العماد ميشال عون رئيساً، وخصوصاً في ظل ورقة النوايا بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. أما موقفه المستجد الرافض، فـ «ليس أكثر من مناورة مؤقتة لتنفيس الغضب من دعم فرنجية، ليس بين المسيحيين فحسب، بل في قواعد الكتائب أيضاً». وتستعين هنا بتصريحات رئيس الكتائب في بكركي عن «ملاقاة في منتصف الطريق على المرشح أن يقطعها وأن يكون برنامجه متوافقاً مع مبادئنا». وفرنجية والجميل «قطعا بالفعل منتصف الطريق بنقاش العهد المقبل خلال جلساتهما المفتوحة».

موقف الجميل يلقى معارضة كتائبية يتصدّرها ابن عمه نديم، الذي رأى في حديث الى صحيفة «لوريان لو جور» أن ترشيح فرنجية «مقتل لثورة 14 آذار ولشهدائها ولقيمها». وتقول المصادر إن نقاشاً حاداً وقع بين ابني العم أمام أعضاء المكتب السياسي على خلفية دعم فرنجية، ففيما رأى نديم أن «بيننا وبينه دما واقتتالا ومعارضة»، أشار سامي إلى «أننا قاتلنا وقوتلنا وخلصنا. مش رح نضل واقفين عند الماضي». الخلاف حول فرنجية فتح شهية المعارضة الكتائبية الداخلية للتعبير عن الإستياء من أداء الشيخ سامي التنظيمي. يومي السبت والأحد الماضيين، تنادى أكثر من 40 كتائبياً من الهيئات الإغترابية في بلجيكا والسويد وبريطانيا وفرنسا، ودعوا الى «مؤتمر كتائبي معارض لسياسة الجميل في الحزب». معربين عن اعتراضهم على «استفراد الشيخ سامي بالرأي وحصر القرار والمشورة في حلقة ضيقة من أصدقائه واستبعاد رموز الحزب». و«الطامة الكبرى» في رأي هؤلاء دعم انتخاب فرنجية. وبحسب مصادر مشاركة، خرجت عن المؤتمر توصيات عدة حول «الديموقراطية المفقودة واستفراد الجميل وفريقه بالقرار والتوجهات». تلك التوصيات، ستسلم نسخة منها إلى سامي ووالده الرئيس أمين الجميل، مرفقة بطلب للحوار حول الشكاوى المطروحة. و«بناء على موقفهما، تحدد الخطوات المقبلة».

تريد مفاوضته على قرارها. وبينما «مرر» النائب عن «القوات» أنطوان زهرا قبل يومين، رسالة تلويح عندما قال إن حزبه يفضل العماد عون على فرنجية، كررت مصادر في «القوات» أن خيار ترشيح عون جدي، وأن الاتصالات الجارية الآن تمهد لقرار «نوعي» سيصدر عن القوات ويعلنه جعجع شخصياً. وتحدثت المصادر عن أن جعجع أبلغ جهات عدة أنه «مستعد للذهاب أبعد من رفض ترشيح فرنجية، وأنه يشعر بطعنة غدر، وهو أصلاً لم يسمع بالملف إلا من خلال وسائل الإعلام، وأنه يفكر بفك تحالفه مع مسلمي 14 آذار، وسيعود الى التفكير جدياً بمصلحة المسيحيين حصراً، وأنه يحسد التيار الوطني الحر على وفاء حليفه حزب الله له والبقاء الى جانبه».

> **جنبلاط: لا جلسة قبل تأييد واضح من حزب الله او عدم ممانعة على الاقل**

ولاحظ زوار قائد «القوات» أنه يسأل كل من يلتقيه مباشرة: إلى أي حد تعتقدون أن حزب الله سيظل داعماً لوصول العماد عون؟

عطلة رأس السنة

قبرص وسالزبورغ ١٢/٢٩ الى ١/٢	براغ ١٢/٢٩ الى ١/٢
الهند: المثلث الذهبي ١٢/٢٦ الى ١/٣	سري لانكا ١٢/٢٥ الى ١/٣
رحلة على النيل ١٢/٢٨ الى ١/١	شرم الشيخ ١٢/٢٩ الى ١/٢
اسطنبول وازمير ١٢/٢٧ الى ١/٢	كابادوكيا وانطاكيا ١٢/٢٩ الى ١/٢
الاردن ١٢/٣٠ الى ١/٢	اسطنبول رحلات جوية يومية
اضنه رحلات جوية يومية	ازمير رحلات جوية كل ثلاثاء، جمعة وأحد

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

«عربسات» وثقافة المنع

عامر محسن

الهيمنة السعودية لا تتبدى في قدرة المملكة على منع قناة «المنار» من البث عبر قمر «عربسات» الصناعي، بل في معرفتها بأن في وسعها ارتكاب هذا الفعل من غير أن يتحداها أحد، أو يحتجّ عليها، أو ـ حتى ـ أن يسبب لها الموضوع احراجاً وكلفةً معنوية. «المفهوم السلبي» للحرية، كما عبّر عنه ازايا برلين وآخرون، ينطلق جزئياً من فكرة انّه ليس في وسع من يتجبّر عليك أن يجبرك على قول ما يريده هو بالتحديد، أو أن يكرهك على انتاج أفكارٍ بعينها، بل أنّ القوّة القامعة تعمل عبر منعك من قول رأيٍ معيّنٍ، وتخويفك من مغبة أخذ انحيازٍ ما. فالحريّة هنا، تُقاسُ بمعناها «السالب» (أي في غياب القيودً والعوائق التي تمنعك من فعل وقول ما تريد) وليس بالمعنى «الايجابي»، الذي يعتبر أنّه يجب أن تتوفّر لك ـ بعدالة نسبة الى الباقين ـ العناصر والشروط التي تحتاجها لفعل وقول ما تريد.

هكذا، تبدّى «أثر القوة» واضحاً في صمت الإعلام العربي عن الموضوع بأسره، وقد استنكف أكثره عن مجرّد نقل الخبر. لا الدولة اللبنانية ولا الجمعيات الحقوقية ولا مؤسسات «المجتمع المدني» ولا المثقفون والصحافيون، حتى على حساباتهم الشخصية، تبنّوا قضية «المنار» و«الميادين»، مع انّهم ـ في الظاهر ـ يبحثون عن أي فرصة وقضية لإثبات تقديسهم للحريات والانبراء للدفاع عنها (ولو كانت من نوع «حماية» زميلٍ من النقد). ولكن هذه ليست قضية «سهلة» كغيرها، بالامكان لعب دور «ليبرالي» فيها والمزايدة من دون كلفة؛ وهم يعرفون جيداً أنّ هناكً خطراً (بالمعنى الشخصي والمهني) في تحدّي الإرادة الخليجية في هكذا ملفّ، أو الظهور ـ ولو من خلال موقف مبدأي ـ بمظهر من يتماهى مع هذه المحطات. المفارقة هنا هي أنّ «المنار»، باعتبارها وسيلة اعلامية تمثّل المقاومة رسمياً وتاريخياً، وقد قصفها الطيران الاسرائيلي، وهي تتعرّض للعقوبات الغربية والحصار ومحاولات الإسكات لهذا السبب تحديداً، تمثّل النموذج الأوضح لـ «قضية الحريات» كما يجب أن تكون في بلادنا. ولا تشكّل ازالتها من قمرٍ صناعيّ مجرّد حركةٍ رمزية، كلفتها الانتقال الى قمرٍ بديل، بل هي مساهمة جدية في الحرب ضد هذا الصوت، وتضييقاً للحصار القائم عليه.

لهذا السبب ايضاً، فإنّك لن تجد، رغم المبالغ الطائلة التي تُصبّ، منذ عقود، في الثقافة والحرب الإعلامية شيئاً يمكن أن تسمّيه «ايديولوجيا سعودية» أو «نظرية قطريّة»، أو مجرّد شرح وتعريفٍ لهذا المعسكر وأهدافه، ومن أصدقاؤه ومن أعداؤه؛ فالهدف من هذا الاستثمار ليس توليد هيمنة بالمعنى العميق للكلمة، أي نظرة متكاملة الى العالم تؤطر لمشروع سياسي، بل خلق طبقة من المثقفين والنخب تستبطن ممنوعات النظام الخليجي وتفكّر تحت هذا السّقف. ضمن هذا الإطار، في وسعك أن تقول ما تشاء (لأنه لا يوجد خطٌ ايديولوجي يتوجب السير عليه)، وأن تنظّر ليبرالياً أو طائفياً أو ـ حتى ـ يسارياً، بل وأن تدافع عن الديمقراطية والحرية وقيمها ـ طالما أن الديمقراطية ليست في الخليج والحرية ليست لأعداء المموّلين.

هذه السطوة لا تقتصر على السياق العربي، فإنّ أهمّ نجاحٍ للسعودية في حرب اليمن، مثلاً، كان على المستوى الإعلاميّ: لا يفترض، في هذا العصر والزمان، أن يغزو بلدٌ بلداً آخر من ثلاثين مليون نسمة، ويقصفه بهذه الوحشية، ويضرب أعراساً ومستشفيات ومخيمات لاجئين، ويمرّ الأمر في الصحافة الغربية بهذا القدر من عدم الإكتراث والبلادة؛ أما في بلادنا، فعليك أن تجتهد لكي تحصل على وجهة نظر عن الحرب ليست سعودية، ولا تجدها الا لدى وسائل يقل عددها عن أصابع اليد (والتقارير الغربية عن الحرب ومسارها ما زالت تُستقى، أساساً، من البيانات الرسمية السعودية وشروحات الجنرال عسيري، رغم ثبات عدم مصداقيتها منذ الساعات الأولى للحرب).

الأمر الثاني الذي يعلّمنا اياه السعوديون، عبر سلوكهم في «عربسات»، هو أنّ ليس للخصومة معهم حدود، وهم سيستخدمون كلّ ما تطاله أيديهم ضدّ من يخالفهم ـ ولو في الرأي والسياسة. المشكلة مع هذا السلوك مزدوجة: من ناحية، فإن معسكراً يقوم على المنع والانضباط وطاعة الآخرين، ولا يقدّم لك، بالمقابل، نظريةً ومثالاً ورؤية لا يشكّل عامل جذبٍ الا لمن يستفيد منه مباشرة (أو يبني مواقفه على أساس العداوة والثأر). ومن ناحيةٍ أخرى، فإن الخلاف مع الخليج اليوم هو ليس حول أمورٍ يمكن التنازل فيها، بل يدور حول مستقبل بلادنا، ونمط حياتنا، وصراعنا مع اسرائيل والغرب، وهم يتحكمون بقمرٍ صناعي ولكننا موجودون على الأرض، ونحن، كـ «المنار»، لن نذهب الى مكان.

تقرير

مناقصة الخلوي في مهبّ الإلغاء

تنتهي غداً المهلة الاضافية لتقديم عروض مناقصة تشغيل وإدارة شبكتي الخلوي، التي منحها مجلس شورى الدولة حصراً للشركة «أوراسكوم» لتقديم عرضها. إلا أن ممثلي الشركة في لبنان يؤكدون أنهم لن يقدموا أي عرض!

محمد وهبة

أكّد المدير العالم لشركة «ألفا» مروان حايك، أن شركة «أوراسكوم» التي تدير شبكة «الفا» لن تقدّم أي عرض لتشغيل وإدارة أي من شبكتي الخلوي في لبنان، لأنها لا تريد أن تمنح أي شرعية للمناقصة الحالية التي لم يتقدم إليها سوى عارضين اثنين. وأوضح حايك لـ «الأخبار» أن المشاركة بعرض إضافي تشكّل غطاء للمناقصة التي تتطلّب أكثر من عارضين اثنين لتكون مقبولة، وبالتالي إن عدم المشاركة سيؤدي إلى نسفها.

يأتي قرار «أوراسكوم» بعد نحو شهر على قرار مجلس الشورى الذي أوقف قرار استبعادها عن المناقصة ومنحها مهلة إضافية لتقديم عرضها. وصدر القرار قبل يوم من الموعد السابق لفضّ العروض في 8 تشرين الثاني، ما دفع إدارة المناقصات إلى قبول الوثائق التمهيدية للشركة وتمديد المهلة لها وحدها وحفظ العروض التي قدّمت سابقاً وتحديد موعد جديد لفضّ العروض في الساعة التاسعة من صباح 2015/12/10. والعرضان المحفوظان هما لشركتي «أورانج» الفرنسية و«زين» الكويتية تدير حالياً شبكة «تاتش».

استبعاد «أوراسكوم» جاء في إطار أجوبة على كتابين أرسلهما وزير الاتصالات بطرس حرب للسؤال عن عدم التزام العارضين مهلة التقديم المحدّدة في دفتر الشروط عند الساعة الرابعة من يوم 2015/7/31، علماً بأن الدعوة والإعلان الموجهين إلى العارضين في المناقصة صادران عن وزارة الاتصالات أساساً.

المهم، أن المناقصة دخلت اليوم مرحلة جديدة بسبب امتناع «أوراسكوم» عن تقديم أي عرض. وبحسب مصادر مطلعة، لم يعد أمام إدارة المناقصات سوى فتح العروض المقدّمة سابقاً، أي عرضي «أورانج» و«زين» والتأكد من مطابقتهما لدفتر الشروط والاطلاع على أسعارهما ثم رفع الملف إلى مجلس الوزراء لاتخاذ قرار بالتلزيم أو عدمه. إذ إن دفتر الشروط لا ينص على إلغاء المناقصة في حال تقديم عرضين فقط لإدارة شبكتي الخلوي المملوكتين من الدولة («تاتش» و«الفا»). هذا يعني أن إدارة المناقصات لن تصدر نتائج تلزيم، بل ستطلع مجلس الوزراء على ما ورد في العرضين وتترك القرار له.

والمشكلة الأساسية لـ «أوراسكوم» هي في مدى قدرتها على الإيفاء بدفتر الشروط، وخصوصاً لجهة توافر 10 ملايين مشترك على مدى 5 سنوات، وخبرة لا تقلّ عن 10 سنوات. إلا أن مصادر تكتل التغيير والإصلاح تحدّثت عن اتفاق في مجلس الوزراء على شروط مختلفة، وهي: أن تكون لدى الشركة العارضة خبرة كافية في مجال شبكات الاتصالات لا تقلّ عن 5 سنوات. ويعني هذا أن في حال قدّمت «أوراسكوم» عرضها، تصبح الموافقة على نتائج العروض في مجلس الوزراء عرضة للتجاذب السياسي، وهي ستكون بحكم الساقطة من دون تسوية سياسية.

إلا أن حايك ينفي أن يكون استيفاء الشروط هو السبب وراء عدم تقديم العرض، ويقول: «دافعنا عن حقنا المشروع بالمشاركة في المناقصة. واليوم نرى أن من الأفضل عدم تغطية المناقصة بعرض إضافي. ومشكلتنا ليست في الشروط».

ويثير ذلك أسئلة كثيرة في ظل عدم انعقاد مجلس الوزراء وعدم القدرة على إجراء التلزيم. فهل يمدّد للشركات الحالية تحت عنوان تسيير المرفق العام؟ أم أن هناك طرقاً أخرى لإعادة الحياة إلى هذه المناقصة؟ أم تقرّر الدولة أن تدير الشبكتين مباشرة؟ وهل ستتكشف قصّة التلاعب في دفتر الشروط التي يتحدث عنها تكتل التغيير والإصلاح؟

ما يجري في هذا الملف يعيد فتح قصّة السيطرة السياسية على المناقصات. فهذه المناقصة استقطبت تجاذبات سياسية لم تنته رغم تأليف لجنة وزارية من الوزراء حرب ومحمد فنيش وجبران باسيل، وضعت دفتر شروط أقرّ في مجلس الوزراء لكنه لم يبلغ إلى إدارة المناقصات بل إلى وزارة الاتصالات التي أبلغت إدارة المناقصات به. وبحسب مصادر تكتل التغيير والإصلاح فإن الشروط المبلغة لإدارة المناقصات، غير تلك المتفق عليها في مجلس الوزراء!

يذكر أن مناقصة تشغيل شبكتي الخلوي هي «إمعان» في الخصخصة. فالشبكتان

> هل تتكشف قصّة التلاعب بدفتر الشروط التي يتحدث عنها تكتل التغيير والإصلاح

تقرير

انتحاري دير عمار من مجموعة

عبد الكافي الصمد

اختار محمد حمزة الموت بسحب صاعق حزامه الناسف عوضاً عن تسليم نفسه للجيش، فقتل معه والدته وابنة شقيقته، فيما جرحت شقيقته صفاء وابنه مؤمن وسبعة عسكريين. لم يُعرف إن كان حمزة انتحارياً، لكن مقتله، فجر السبت في بلدة دير عمار، أثناء مطاردته من قبل الجيش ثم تطويقه، كشف عن وجود فئة من المطلوبين الفارّين منذ انتهاء أحداث مدينة طرابلس، أي قبل أكثر من عام، مستعدة لتفجير نفسها عوض الاستسلام للسلطات الأمنية والقضائية.

وأوضح مصدر أمني لـ«الأخبار» أن «حمزة ينتمي الى مجموعة أسامة منصور وشادي مولوي في منطقة باب التبانة في طرابلس، وهو لم يكن عنصراً عادياً، بل كان مسؤولاً في المجموعة، ومرتبطاً بجبهة النصرة كما أكثرية أعضائها». وأشار إلى أن حمزة «يعتبر من العناصر القليلة والخطيرة المطلوبة للعدالة التي كانت لا تزال متوارية عن الأنظار، ويعدّ أبرزها المطلوب الآخر الفار شادي مولوي. لكن ذلك لا يقلل من احتمال وجود عناصر أخرى لا تقل خطورة قد يكون جرى تحضيرها وتفريخها من غير أن تظهر إلى العلن».

وكانت الأجهزة الأمنية قد رصدت حمزة (من بلدة مرياطة في قضاء

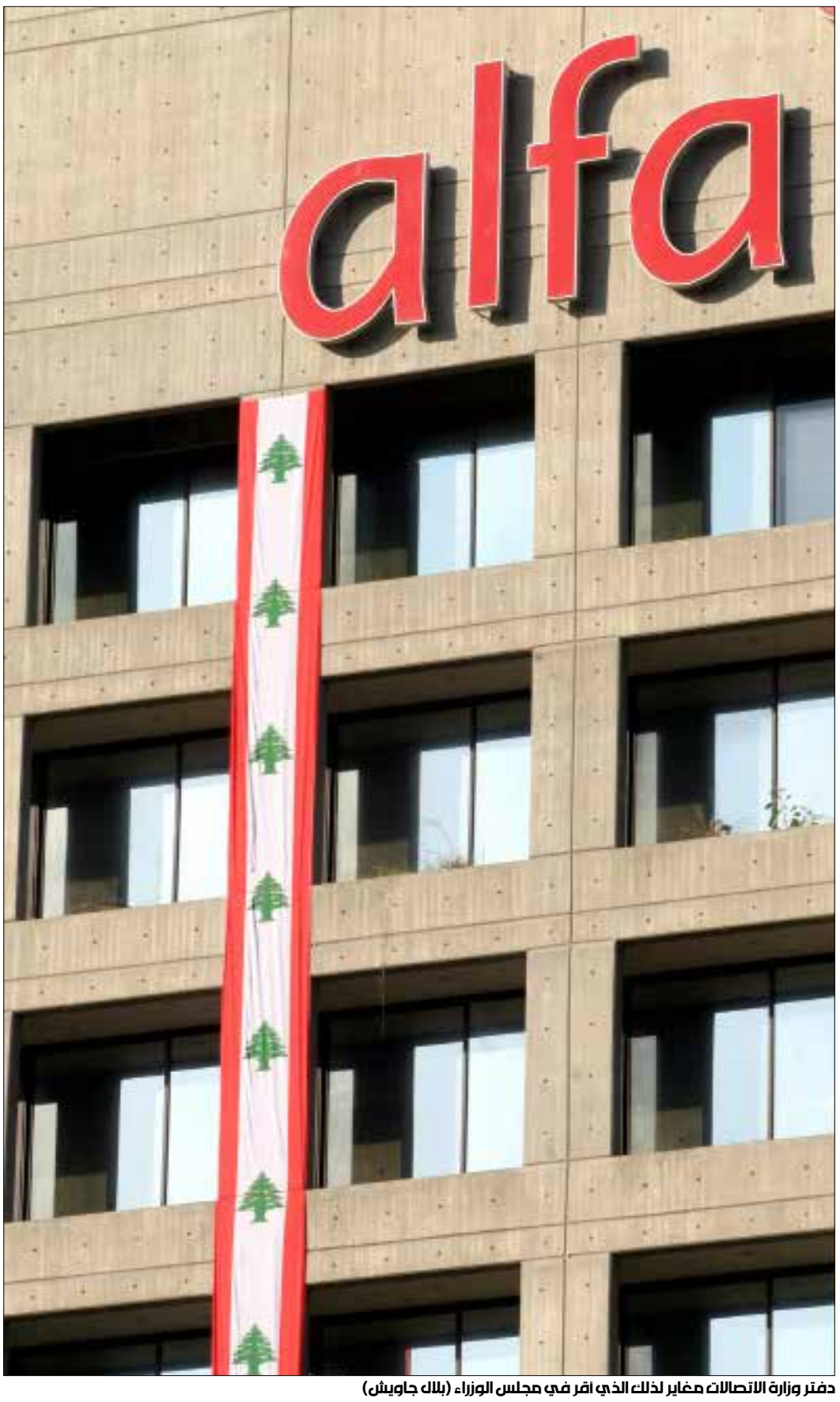
دفتر وزارة الاتصالات مغاير لذلك الذي اقر في مجلس الوزراء (بلال جاويش)

مملوكتان من الدولة وهي التي تلزّم تشغيلهما وصيانتهما وتوسيعهما بما في ذلك الموظفون والعقارات، وهي التي تقرّر زيادة الاستثمار في الشبكة أو عدمه، وتقرّر أي خطوة تقوم بها الشركتان من أصغرها إلى أكبرها. وبالتالي، إن تلزيم تشغيلهما بمبالغ طائلة لا معنى له سوى تنفيع الشركات التي تعيّن مديراً عاماً للشركة، بعد موافقة وزارة الاتصالات، وتعيين فريق صغير له، فيما تقرّر الدولة في كل عرض تقدمه الشركتان للمستهلكين وأسعار الدقائق والباقات التي تعرضها الشركات... إنها خصخصة بهدف الخصخصة فقط وليس لها أي جدوى أو أي معنى اقتصادي. وأبرز ما يعبّر عن هذا الأمر أنّ شركتين فقط تقدّمتا للمشاركة في المناقصة، فيما لم تبد شركات الاتصالات الكثيرة المنتشرة في العالم أي اهتمام!

تقرير

صدمة في طرابلس من «الشيخ أحمد» لسنا غنماً!

عبد الكافي الصمد

قبل أن يستفيق مستقبليو طرابلس من زجر الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري لهم، قبل أسبوع، لاحتجاجهم على مبادرة رئيس تيارهم سعد الحريري بترشيح النائب سليمان فرنجية للرئاسة، حتى عاجلهم «الشيخ أحمد»، ومعهم كل المعترضين في التيار الأزرق، بموقف لا يقل حدّة في كلمته السبت أمام وفد اتحاد العائلات البيروتية.

في المرة الأولى، احتدّ «ابن عمّة» الرئيس الحريري في وجه المعترضين، حاسماً بأنه «عندما يقول الرئيس سعد الحريري كلمته في أي مبادرة، لا كلمة تعلو فوق كلمته في تيار المستقبل». وفي المرة الثانية حذّر رافضي المبادرة داخل التيار وخارجه من أنه «إذا فشلت التسوية واستمر الفراغ لأشهر عدة، فلن ينتخب رئيس للجمهورية على نار باردة بل بالدماء»!

هذه «لهجة جديدة وصادمة لمناصرينا في طرابلس والشمال قبل خصومنا، أقله من حيث الشكل»، بحسب تعبير أكثر من مسؤول في المستقبل. فـ «قيادة التيار لطالما تغنت، في انتقادها لحزب الله، بأننا حزب ديمقراطي لا حزب شمولي».

كلام الحريري الأخير أصاب مسؤولي المستقبل بإرباك كبير وألزمهم الصمت إزاء انتقادات وتساؤلات، من بينها: «إذا كان تيار المستقبل حريصاً على انتخاب رئيس للجمهورية، ويقبل بانتخاب رئيس من فريق 8 آذار، فلماذا لم يوافق من الأساس على انتخاب ميشال عون وأنهى أزمة الفراغ وأعاد الانتظام إلى المؤسسات الدستورية؟».

ويشير أحد كوادر التيار إلى أن الرئيس الحريري «لا يمكنه أن يقول للناس في يوم أنا متطرّف سيروا خلفي، وفي يوم آخر أنا معتدل فاتبعوني. بعض الناس لا يقبلون هذا الكلام، وهم ليسوا غنماً».

وطرحت تساؤلات في أوساط الحلقات المعترضة عن مغزى كلام «الشيخ أحمد» عن «الانتخاب بالدماء»، و«هل يريد توريط شباب الطائفة السّنية في مغامرة عبثية على غرار ما حصل في 7 أيار 2008، عندما سيق شبان طرابلسيون وشماليون إلى بيروت للدفاع عنها في مواجهة حزب الله، وبعضهم لم يكن يحمل سوى العصي، وأكثريتهم لا تعرف كيف تنتقل من شارع إلى آخر في العاصمة؟».

أما خارج قواعد التيار الأزرق، سواء المتحالفة معه أو التي على طرفي نقيض منه، فليست الانتقادات أقلّ حدةً، إذ «بات واضحاً أن التيار لا يُحسن إدارة الأزمات، ولا يجيد ابتكار الحلول لمشاكل معظمها من صنع يديه»، بحسب مصادر شمالية.

كلام الحريري أثار انتقادات المستقبل (مروان طحطح)

شادي المولوي

زغرتا، وأقام بين محلتي البقار والبداوي قبل تواريه عن الأنظار) في بلدة دير عمار. وبعد المتابعة، تبيّن أنه توجّه للإقامة سرّاً في منزل شقيقته في مجمّع نحلة السكني بعد عودتها قبل أيام مع عائلتها من السفر، فحاصرت قوة عسكرية من الجيش المبنى فجر السبت ، وطلبت منه تسليم نفسه. لكنه رفض وألقى على المجموعة قنبلتين يدويتين، انفجرت إحداهما وأدت إلى إصابة جنود ومدنيين من سكان المبنى بجروح. وتبع ذلك تبادل لإطلاق النار مع العسكريين الذين ضيقوا الخناق عليه فأقدم على تفجير نفسه بحزام ناسف.

ولاحقاً، أعلنت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه في بيان أنه «أثناء قيام قوّة من الجيش بدهم منزل المطلوب محمد مصطفى حمزة في محلة دير عمار ـ الشمال، بادر الأخير إلى رمي رمانتين يدويتين باتجاه عناصر الجيش، انفجرت إحداهما، ما أدّى إلى إصابة سبعة عسكريين، بينهم ضابطان بجروح غير خطرة، ثم أقدم على تفجير نفسه بواسطة حزام ناسف، ما أدى إلى مقتله ومقتل مواطنين اثنين من أقربائه وإصابة عدد آخر بجروح».

> كان مسؤولاً في المجموعة ومرتبطاً بـ «جبهة النصرة»

وأوضحت أن «حمزة مطلوب للعدالة لإقدامه خلال العام 2014 على إطلاق النار باتجاه دوريتين تابعتين للجيش في محلة المنكوبين ـ طرابلس، ومشاركته ضمن مجموعة مسلحة بتاريخ 2014/9/23 في إطلاق النار على نقطة مراقبة تابعة للجيش في محلة البداوي ـ طرابلس، ما أدى إلى استشهاد أحد العسكريين، بالإضافة إلى إطلاق النار باتجاه مواطنين، ما تسبب بإصابة أحدهم»، مشيرة إلى أن «الجيش أوقف بنتيجة عملية الدهم عدداً من الأشخاص اللبنانيين والسوريين الذين كانوا على صلة بالانتحاري القتيل، وتولت الشرطة العسكرية التحقيق في الحادث بإشراف القضاء المختص».

ملف

صناعة إعادة التدوير
معاملنا تستورد النفايات

إلى اليوم، ليس هناك معطيات دقيقة تُظهر مدى التزام اللبنانيين بمسألة الفرز كمدخل لحل أزمة النفايات. بعض البلديات بدأت تعمم تجربة الفرز بشكل جدي، فيما بقيت بلديات عديدة تعتمد على مكبات عشوائية تُستحدث يومياً. وزارة البيئة عممت بدورها لائحة بـ 47 مركزاً (معامل وجمعيات) تستخدم المواد القابلة للتدوير من أجل تسليمها النفايات المفروزة، ليبرز لدينا صناعة «مجهولة» للعديد من الناس هي صناعة إعادة التدوير

إيفا الشوفي

في حديث سابق إلى «الأخبار»، أكد رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل أن «قطاع التدوير في لبنان الذي يعود تأسيسه الى عام 1929 يعتبر قطاعاً متطوراً، فهناك معامل لإعادة تدوير الحديد والتنك والبلاستيك والورق والكرتون والزجاج ... وكلها مصانع متطورة، بحيث يصدّر عدد منها منتجاته الى الدول الاسكندينافية. أما معامل الكرتون والورق، فـ30% من منتجاتها هي من المواد المعاد تدويرها. لذلك، فإن الصناعات التدويرية بحاجة ماسة إلى هذه المخلفات، وخصوصاً أن هذا النوع من الصناعات رائد في لبنان، ويعمل اليوم بتقنيات عالية ويؤمن فرص عمل لآلاف الشباب اللبناني».

نحو نصف النفايات المنتجة في لبنان هي نفايات صلبة يمكن إعادة تدويرها، وبالتالي تحويل «أزمة» النفايات إلى فرصة لخلق فرص عمل عبر بناء معامل جديدة لإعادة التدوير وتطوير هذه الصناعة. فعام 2013، بلغت كمية النفايات التي ينتجها لبنان نحو مليوني طن، وفق تقرير الوكالة الألمانية للتعاون الفني الدولي. 52,2% من هذه النفايات هي مواد عضوية، أمّا الباقي فيتوزع بين 16% ورق وكرتون، 11,5% بلاستيك، 5,5% معادن، 3,5% زجاج و11% مواد أخرى. أضاف تقرير الوكالة إنّ 48% من النفايات يتم طمرها، فيما يتم تدوير 8% فقط، ويتم تسبيخ 15% وتحويلها الى سماد، ويُرمى 28% في مكبات عشوائية. ترفع «سوكلين» ضمن نطاق عملها في بيروت وجبل لبنان مليون طن سنوياً، أي نصف نفايات البلد، وتقوم بطمر 80% منها. وتنص العقود بين «سوكلين» ومجلس الإنماء والإعمار على إلزامية فرز نحو 40% من النفايات، على أن تطمر 38% فقط. لكن في تقرير للوزير جبران باسيل، تحت عنوان «متابعة موضوع طلب معلومات واستيضاحات حول العقود القائمة مع مجموعة Averda وغيرها وإجراء مناقصة جديدة»، كشف أن «سوكلين» تفرز الكمية المطلوبة منها، إلا أنها تعيد طمرها لفشلها في تسويق المواد القابلة لإعادة التدوير، وهذا ينطوي على هدر فاضح، ما يعني أن «سوكلين» تتقاضى كلفة فرز النفايات ثم كلفة الطمر! فسوكلين بات معروفاً أنها تفضّل الطمر، إذ إنها تتقاضى 45 دولاراً على طمر كل طن من النفايات، أي أنه يدرّ أرباحاً أكثر للشركة بمجهود أقل.

تُجمع المعامل، بنسب متفاوتة، على توجّه الناس نحو اعتماد الفرز، ففيما تلمس معامل إعادة الفرز والجمعيات البيئية تحسناً في عملها نتيجة ازدياد الفرز في البيوت والبلديات، تعاني معامل إعادة التدوير والتصنيع من هبوط كبير في عملها جراء تراجع سوكلين عن تزويدها بالمواد الأولية بسبب أزمة النفايات، معتبرةً أنّ عمليات الفرز الحاصلة اليوم لا تعوّض نقص سوكلين. نتيجة لذلك، يتجه بعض هذه المعامل نحو بدء استيراد نفايات صلبة من الخارج لتغطية النقص! إلّا أن عمليات الفرز لم تصل الى بيروت والضاحية، أي المنطقة الأكثر إنتاجاً للنفايات (مليون طن سنوياً من بيروت وجبل لبنان)، ما يعني أن «الحاجة إلى سوكلين» مجرد «وهم» تساهم في ترسيخه بلديات بيروت والضاحية التي لا يبدو أنها تتجه إلى معالجة مشكلة نفاياتها عبر بدء استراتيجية جدية للفرز، وبالتالي تأمين مواد أولية لهذه المعامل.

> **ستبدأ بعض المعامل باستيراد نفايات الكرتون والورق من قبرص**

تتحدث جوزيان يزبك من جمعية

«الإنماء والإعمار» يتكتم

لم يوافق مجلس الإنماء والإعمار على الإجابة عن الأسئلة التي أرسلتها «الأخبار»، من دون أن يقدّم أي سبب لهذا الرفض، علماً بأن الأسئلة هي عن عمليات الفرز التي تقوم بها شركة «سوكلين» وهي: حجم الكميات التي تفرزها سوكلين سنوياً، هل كانت سوكلين تبيع ما تفرزه لمعامل إعادة التدوير بالكامل؟، هل كانت سوكلين تصدّر بعض المواد التي تفرزها، وتحديداً النحاس، الى الخارج؟ وذلك بهدف التدقيق في الأرقام التي قُدّمت من المعامل. كذلك حاولت «الأخبار» التواصل مع المدير العام لشركة سوكلين محمد علي حديب، لكن ما من إجابة.

الحازمية أنظف مما كانت في عهد «س

إيفا الشوفي

خمسة أشهر مرت على بدء أزمة النفايات أصبحت فيها مدينة الحازمية أنظف مما كانت عليه عندما كانت ضمن نطاق شركة سوكلين. هناك، في الحازمية، لا نفايات مكدّسة على جوانب الطرقات، شوارع نظيفة وشاحنات فرز تجوب الشوارع طيلة النهار. أمام كل بناية يوجد مستوعبان للنفايات، واحد للمواد العضوية وآخر للنفايات الصلبة. الملصقات المشجعة على الفرز تنتشر على جدران البنايات عدا عن اليافطات المرفوعة التي تلزم الناس بالفرز كونه «واجباً وطنياً». على طرف المدينة أرض تبلغ مساحتها نحو 10 آلاف متر مربع تحوّلت الى مكان للفرز بعد ان قُسّمت لأربعة أقسام: المواد البلاستيكية، الكرتون، الزجاج والنايلون. تحت عنوان «خطة بلدية الحازمية لفرز النفايات 2015» عرفت المدينة كيف تستفيد من الأزمة لتصبح نموذجاً يحتذى به في إدارة البلديات للنفايات ولتثبت أنّ الفرز من المصدر أمرٌ يمكن المباشرة به فوراً عوض الانتظار 18 شهراً وفق خطة شهيب.

نسبة الالتزام بالفرز في الحازمية باتت اليوم 100% إلا أنّ التقيّد بكيفية الفرز، أي فصل المواد العضوية عن المواد الصلبة بشكل تام بلغ 75% وفق إحصاءات البلدية. لن تكتفي البلدية بالفرز فقط منتظرةً الحل «السحري» من الدولة، إنما تتحضّر حالياً للبدء بمعالجة نفاياتها العضوية بعد أن باتت المساحة المخصصة للتخزين فيها أشبه بجبل، علماً أنّ هذه النفايات موضّبة بطريقة سليمة ومغطاة بشوادر ويتم رشّها أسبوعياً بأدوية تمنع انتشار البكتيريا والروائح. إحدى الحلول المطروحة على البلدية هي المعالجة عبر التفحيم بالنبض السريع لكن البلدية لا تزال

تنتج الحازمية يومياً 35 الى 40 طناً من النفايات (مروان بو حيدر)

جراء بيع المعادن. فخردة النحاس الأحمر، أي النحاس الصافي، تباع بـ 7000 دولار للطن. يزن كل متر مكعب من النحاس 7 طن و200 كيلوغرام، ما يعني أن كل متر مكعب يباع بـ 49 ألف دولار».

ويقول حيدر الحسيني، مالك معمل «بازا بلاست» الذي يقوم بفرز وإعادة تدوير البلاستيك، إن هناك بضاعة كثيرة في السوق اليوم جراء أزمة النفايات، إذ إن البضاعة تقسّمت ولم تعد محصورة بسوكلين فقط، علماً بأن سوكلين تملك معدات كافية لكل السوق كما لديها مركز لمعالجة البلاستيك. ولكن مع توقفها عن العمل، أصبحت البضاعة متوفرة للمعامل بشكل أكبر. يتحدث الحسيني أنّ إحدى المناطق في جبيل، على سبيل المثال، طلبت منه أخذ البلاستيك مجاناً نظراً إلى الكميات الهائلة التي تراكمت لديها.

تشكو بعض المعامل من أن وارداتها من المواد الأولية انخفضت منذ أن توقفت سوكلين عن العمل، إلا أنّ الحاجة الفعلية ليست لهذه الشركة، بل لتوسيع نطاق عمليات الفرز بحيث تشمل البلديات الكبرى، ما سيؤدي إلى زيادة المواد الأولية التي تحتاج إليها هذه المعامل لأن البلديات لا يمكنها أن تطمر ولا حل أمامها سوى بيع ما تفرزه للمعامل.

يرى المهندس سامي هيدموس من شركة «سوليفير» التي تقوم بإعادة تدوير الزجاج، أنه «لم يكن للفرز أثر كبير في الواقع، فقد اتصل بنا العديد من البلديات لمعرفة كيفية طرق الفرز وزودناها بكل المعلومات، لكن حتى اليوم لم يصلنا أي مواد من البلديات». يلفت هيدموس الى أنه «لاحظ من خلال الموردين الذين يزودون المصنع بكسر الزجاج أن هناك طفرة حصلت خلال شهري تموز وآب، إذ سُجّلت كميات كبيرة من الزجاج قد تكون ناتجة على الأرجح من كثرة الاستهلاك خلال الصيف، أمّا في شهري تشرين الأول والثاني فقد انخفضت هذه الكميات بشكل كبير».

تعدّ سوكلين من الموردين الأساسيين للزجاج للمعمل، وفق هيدموس، إلا أن الكميات التي كانت تزوّد المعمل بها انخفضت الى النصف منذ عام 2006، لتنخفض أكثر مع بداية أزمة النفايات منذ 5 أشهر. فالمعمل يحتاج إلى نحو 25 ألف طن من الزجاج المكسر سنوياً، بحيث تؤمن السوق اللبنانية 6 آلاف طن، إضافة إلى 6 آلاف طن من المعمل ليبقى 13 ألف طن تُستخدم فيها نسبة مئوية وسطية من الزجاج المكسر تعادل 20%. يعلن هيدموس أن «سوكلين كانت ترسل الى المعامل كل ما كانت تفرزه، لكن جميع معامل الزجاج تستورد من الخارج لتغطي النقص. أمّا أسعار الزجاج، فتختلف حسب النوعية لكنها تتراوح إجمالاً بين 45 دولاراً لطن الزجاج الوسخ و55 دولاراً لطن الزجاج النظيف».

من جهته، يعلن كريم حداد من شركة «سيكومو» التي تقوم بإعادة تدوير الورق والكرتون، أنّ «المخزون الذي كان متوفراً لدى الشركة انخفض من 4 أشهر الى أقل من شهرين بسبب توقف سوكلين، أما البلديات والجمعيات فلم تتمكن حتى اليوم من تقديم الكميات نفسها التي كانت توفرها سوكلين لأنها غير مجهزة بالآليات اللازمة»، ليستطرد أنّ «هذا لا يعني أنه لا يوجد تحسّن في الفرز، بل على العكس هناك توجه للفرز لدى العديد من البلديات والناس وهناك تجاوب».

المشكلة التي تواجهها الشركة اليوم هي ارتفاع كلفة إعادة التدوير نظراً إلى ارتفاع كلفة المواد الأولية، وتحديداً النقل. فآليات سوكلين مجهزة بمكبس، ما يعني أنها تتسع لثلاثة أضعاف الكمية التي يمكن أن تقلها آليات البلديات. نقص المواد الناتج من توقف عمل سوكلين تعوّضه الشركة عبر جمع النفايات من البلديات، إلا أن هذه الكميات لا تكفي. يقول حداد إنّ «سوكلين كانت تُعطي معامل الورق والكرتون في لبنان 7 آلاف طن شهرياً، أما اليوم فقد انخفضت الكمية الى 3 آلاف طن ونيف في الشهر. كذلك كانت سوكلين تبيعنا طن الورق بـ 32$ لترتفع الكلفة مع بداية الأزمة وتوقف سوكلين عن الجمع والفرز الى 100$ للطن، أي بزيادة 70$ خلال أشهر قليلة». المفارقة الكبرى وسط انتشار النفايات في البلد هي أن الشركة ستبدأ الأسبوع المقبل باستيراد الكرتون والورق من قبرص بتكلفة تبلغ تقريباً 100 يورو لتعويض النقص، علماً بأن النفايات الورقية المنتجة في لبنان كافية لتأمين احتياجات المعامل، لكن حالياً ليس هناك من يجمعها!

تخيّلوا. معامل إعادة التدوير تنوي استيراد النفايات من الخارج كي تحافظ على إنتاجها، في حين أن الحكومة تنوي تصدير النفايات من لبنان تمهيداً لإقامة محارق أو مواقع للطمر. منطق الصفقة يتحكم بسياسات الدولة، أما الصناعة والبيئة والصحة وحقوق الناس فليس لها محل على الأجندة.

هناك بضاعة كثيرة في السوق اليوم جراء أزمة النفايات (مروان بو حيدر)

سوكلين»

تنتظر موافقة وزارة البيئة على الأمر للتأكد من فعالية وعدم خطورة هذه الطريقة. يعلن رئيس البلدية جان الأسمر أنّ «الحازمية باشرت معالجة مستقلة لنفاياتها ولن نقبل أن تمر مدينتنا بأزمة نفايات مرة أخرى كما أننا لن نبقى تحت رحمة أحد». فالبلدية لديها الإمكانيات المالية التي تمكنها من تمويل مشاريع الفرز والمعالجة وقد بات هذا الأمر أولوية بالنسبة لها.

تعد تجربة الحازمية مهمة من حيث نطاقها الواسع إذ تضم 10 آلاف وحدة تجارية وسكنية بالإضافة الى واحد من أكبر المجمعات التجارية الموجودة في لبنان city centre، ومجمع spinneys. يقول الأسمر إن «كمية النفايات التي تنتج عن هذين المجمعين توازي كمية نفايات لبلدة صغيرة». تنتج الحازمية يومياً 35 الى 40 طناً من النفايات منها 40% مواد صلبة و60% مواد عضوية.

يشرح الأسمر أن «الفرز يوفر مبالغ كبيرة إذ كنا ندفع لسوكلين 150$ للطن، الآن لا تنقل سوكلين سوى المواد العضوية». يعني هذا أن الـ 40% (مواد صلبة) تعادل 16 طناً، وبالتالي هناك توفير بقيمة 2400 دولار يومياً أي 864 الف دولار في السنة، عدا عن بيع المواد الصلبة التي يتم فرزها.

لكن كيف نجحت خطة الفرز في الحازمية؟

يروي الأسمر الاستراتيجية التي تمّ اتباعها بعد مرور الاسبوع الأول على الأزمة، عندما اتخذت البلدية قراراً حاسماً بوجوب بدء الفرز. الخطوة الأولى والأهم برأي الأسمر هي «إلغاء المستوعبات العامة المنتشرة على الطرقات كي تباشر الناس بالفرز». هكذا تمّ وضع ملصقات على هذه المستوعبات تعلم الناس أنّ «البلدية سوف تزيل جميع المستوعبات العامة خلال مهلة أقصاها 10 ايام ويتوجب على كل مبنى تأمين مستوعبين بقياس 80*80 سنتم أو بما يتناسب مع كمية النفايات: الاول للمواد العضوية والثاني للنفايات الصلبة. الفرز إلزامي لنستمر في إبقاء الحازمية نظيفة». وجدت البلدية ان هناك 110 حاويات لسوكلين وبدأت بإزالتها تدريجياً. يشرح الأسمر أهمية الخطوة أنه «مع إلغاء المكبات العامة اصبح المكب موجوداً أمام البناية لذلك لم يعد هناك خيار أمام الناس سوى الفرز ورمي كل كيس في المستوعب المخصص له إذ ان أحداً لن يرمي النفايات بطريقة عشوائية امام منزله». تجاوب الأهالي مع إعلان البلدية وانتشرت مستوعبات الفرز أمام البنايات، يعلّق الأسمر على الأمر بأنه كان «مفاجئاً ومشجعاً إذ ان المجلس البلدي كان يتوقع أن لا تُحضر البنايات مستوعبات وبالتالي يتم شراؤها على نفقة البلدية». قام أعضاء المجلس البلدي بتجربة الفرز في منازلهم أولاً فتبيّن لهم أنّ الإكثار من مستوعبات الفرز قد يلقى صعوبة لدى الناس وبالتالي يجب تسهيل الأمر عليهم، فطُلب منهم فرز النفايات الى قسمين فقط: مواد صلبة (بلاستيك، زجاج، كرتون، ورق، المنيوم) وعضوية (طعام، محارم ورقية) كي لا يصبح عدد سلل المهملات في المنزل كبير ويصبح

> **إلغاء المكبات العامة هي الخطوة الأولى نحو الفرز**

هناك ارباك. تقوم البلدية بفرز المواد الصلبة فيما تقوم سوكلين بجمع النفايات العضوية وتخزينها في منطقة استحدثتها بلديتا الحازمية وفرن الشباك بانتظار معالجتها.

بعد مضي شهرين أعلنت البلدية ان الفرز بات الزامياً للجميع ومن لا يلتزم لن يتم جمع نفاياته، ما يعني ان النفايات ستبقى امام منزله اذ لا يمكنه ان يرميها في أي مكان آخر لأنه لا يوجد مستوعبات عامة وبالتالي عليه ان يعاود نبش النفايات وفرزها كي تتسلمها البلدية. في الأرض المخصصة للفرز ينكب ثماني عمال على العمل. منذ أيام أحضرت البلدية «فرّامة» لتقطيع البلاستيك كما يوجد مكبس لتكبيس الكرتون والبلاستيك بانتظار أن تشتريها معامل إعادة التدوير. لكن تواجه البلدية مشكلة في هذا المجال، يعلن الأسمر أن «الكلام الذي يروّج عن توجه هذه المعامل بقوة لشراء هذه المواد غير دقيق. لدينا كميات كبيرة جداً من الكرتون كما ان الطلب على الزجاج مثلاً غير موجود بالمطلق إذ لدينا كميات كبيرة أيضاً من الزجاج لا نجد من يأخذها. هناك معامل تشتري لكن ليس بالكميات الموجودة لدينا، لذلك نحن ندعوها الى أخذ هذه المواد».

حول الموقف من التدخّل الإمبريالي: مجدّداً، أيٌّ سياق؟

ورد كاسوحة *

الجدل الذي أُثير في بريطانيا أخيراً على خلفية قرار الحكومة البريطانية بالتدخّل الجوي في سوريا لم يدفع بسردية معارضة الحرب قُدُماً. فَشِل اليسار هذه المرّة في مجابهة ميل الحكومات الغربية إلى التورّط المتزايد في نزاعات المنطقة، وفَشَلُه مرتبط على الأغلب بعدم فهم كافٍ - أو بسوء فهم - للسياق الذي دفع كتلة وازنة داخل حزب العمّال إلى التصويت بنعم (أكثر من الربع تقريباً) على قرار التدخّل خلافاً لرغبة قيادة الحزب التي يمثّلها جيريمي كوربين. ربما أدرك هؤلاء المصوّتون بالإيجاب أكثر من سواهم أنّ المعادلة قد تغيّرت ولم تعد مرتبطة فقط بمجابهة نزعة إمبريالية للتدخّل ضدّ «دولة ذات سيادة».

ضدّ إسقاط الدولة

هذا ما يفسّر الانقسام الذي حدث في الحزب قبيل التصويت، والذي حاول كوربين معالجته عبر ترك الأعضاء يصوّتون بحرية على القرار وعدم إلزامهم بموقف موحّد منه كما حصل مثلاً في التصويت الذي جرى في عام 2013 غداة اتهام نظام الأسد باستخدام السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية. حينها كانت الظروف مختلفة، ولم تكن التحدّيات التي يواجهها الغرب مرتبطة فقط بكيفية إدارته للفوضى التي أحدثها. فالنظم التي يواجهها كانت لا تزال مسيطرة على أجزاء كبيرة من الأرض، ولم تكن قد فقدتها بعد لمصلحة داعش أو النصرة أو سواهما من المنظمّات التي يجري التذرّع بسيطرتها الآن لمعاودة التدخّل في المنطقة. أيضاً، لم يكن قد جرى التراجع حينها عن مبدأ جعل الفوضى جزءاً من أدوات السيطرة، وكان النزوع إلى تعميمها ولو بقدر معيّن هو الموقف المُعتمَد غربياً من الدولة التي تحاول الدفاع عن نفسها ضدّ الجماعات التي تنازعها السيطرة على الأرض. هنا بالتحديد حصل الخلاف بين اليمين واليسار في بريطانيا، فاليمين ممثلاً بحزب المحافظين، والذي يشكّل امتداداً لسياسة «التدخّل الإنساني»، كان ضدّ استمرار هذه السيطرة (بيد الدولة حصراً) وهذا الشكل من الحكم المركزي، فيما وقف اليسار ممثّلاً بحزب العمال «معها». هذا الأخير لم يدعم الجرائم المُرتَكبة حينها باسم شرعية بقاء الدولة واستمرارها، ولكنه فضّل أن تَحدُث الجرائم باسم الدولة بدلاً من حدوثها باسم الفوضى أو التدخّل الإمبريالي المباشر. في الحالتين ثمّة جرائم تُرتكب، لكن حدوثها في سياق وجود دولة مركزية تحافظ على المؤسّسات وتمنع انهيار المجتمع أفضل منه في غيابها، وخصوصاً إذا ترافق هذا الغياب مع تحطيم الأجزاء الباقية من المجتمع. على هذا الأساس بنى اليسار البريطاني موقفه «المتين» في مواجهة اليمين الحاكم الذي كان يسعى جاهداً إلى التدخّل، مسخّراً لهذه الغاية شتّى وسائل سيطرته على أجهزة الدولة والحكم، وبالأخصّ منها الإعلام. لم يحدث انقسام في صفوف اليسار حينها وبقي محافظاً على وحدته على الرغم من افتقار قيادته السابقة إلى النزعة الراديكالية التي يمثّلها حالياً جيريمي كوربين (اد ميليباند يُعَدّ ليبرالياً بالقياس إليه). المعيار هنا لا يتعلّق بالراديكالية من عدمها، بل بطبيعة الموقف الذي على أساسه يُرفَض التدخل أو يُقبَل، وفي حالة التصويت الأخير فإنه من حيث المبدأ «موقفٌ من داعش» وسيطرتها على أجزاء واسعة من سوريا أكثر منه من التدخّل ضدّ الدولة أو إسقاطها.

ضدّ داعش عملياً

بعد تمدّد داعش وسيطرتها على أجزاء واسعة من سوريا والعراق وليبيا أصبح اليسار مضطراً إلى إعادة النظر في موقفه من التدخّل الإمبريالي، فداعش وإن كانت تسيطر على أجزاء من الأرض، إلا أنها ليست «الدولة» التي تستحقّ بذل جهدٍ «للدفاع عنها». بإمكان اليسار الحفاظ على معارضته لمبدأ التدخّل، ولكن من دون أن يبدو هذا الأمر وكأنه دفاعٌ عن الجزء من الأرض الذي تسيطر عليه داعش، فهذا الجزء يُنتهك حالياً من الجميع باسم محاربة التنظيم، وإن لم تقصفه الطائرات البريطانية أو الأميركية، فستفعل ذلك نظيرتهما الروسية. وهذا يجعل من فعل المعارضة أمراً خارج السياق، ففضلاً عن كونه لا يتّسق مع مناداة اليسار بعدم التمييز بين الضحايا، فإنه غير عمليٍّ أيضاً ولا يقدّم أو يؤخّر شيئاً في معركة الحفاظ على ما بقي من دول المنطقة ومجتمعاتها.

فَشِل اليسار في مجابهة ميل الحكومات الغربية إلى التورّط المتزايد في نزاعات (أ ف ب)

فرنسا: التردّد السياسي والمُكابَرة اللامسؤولة

ياسر عبد الحسين *

في لحظات الصدمة السياسيّة الحادّة تبرز عمليّة القيادة، وتصبح مدارك صُنّاع القرار على محكّ التاريخ، إمّا الانجراف الهادر، أو التموُّج على جهاز كشف وهن، وخبايا كاريزما الزعماء، أو التوقّف عند مقاييس العقلانيّة. ولطالما كانت الانعطافات الحادّة تفكُّ شيفرة شخصيّة القائد، وربَّما تحوّل نمطيته إلى قيادة تحويليّة تُسهم في تحوُّل القيادة إلى تيّار مُتفاعِل، وحالة حركيّة غير نمطيّة على مُستوى السلوك السياسيّ. تلك المواقف التي حوَّلت ديغول من مُجرَّد قائد تاريخيٍّ إلى فلسفة، وفهم للحكم الفرنسيّ خُصُوصاً على مُستوى السياسة الخارجيّة عندما رسمت بعض معالم الاستقلاليّة في القرار التي لم يكن فيها أسير بيئته الإقليميّة منها، والدوليّة.

عُمُوماً... عندما تنهار كرة الثلج، وتسقط وأنت في الوادي لن تكون لديك خيارات كثيرة، فهناك مثلاً: دقائق معدودة هي فقط تلك التي حكمت، ووصفت قيادة الرئيس جورج دبليو بوش بأنها الأسوأ في التاريخ الأميركيّ عندما أخبره مُساعِدوه بعد دقائق بكارثة سبتمبر، وهو يزور مدرسة في ساراسوتا بولاية فلوريدا، أعقبها تفجير البرجين في مانهاتن، وعلى الرغم من معرفته بخروج الطائرات عن مساراتها المُعتادة إلا أنّه استمرَّ ببرنامجه في المدرسة لمُدَّة 20 دقيقة بعد وقوع الأحداث من دون اتخاذ أيِّ ردِّ فعل تجاه هذا الحدث الكبير. لحظة الصدمة التي لم يستوعبها ابن تكساس على العكس من سابقيه الذين عاشوا سجلاً من الحُرُوب الباردة، والحارّة، والتي جرى التحقيق فيها معه لاحقاً كما يروي الصحفيّ الأميركيُّ المُخضرَم Bob Woodward، المشهد يتكرَّر في 11 أيلول الفرنسيّة في تفجيرات الثالث عشر من تشرين الثاني 2015، ولكن هذه المرة يبدو أنَّ متعة الكرة المُستديرة التي حُرِمَها الرئيس الفرنسيّ فرانسوا هولاند جاءت على حين غرّة، وتحوَّلت إلى كرة لهب لم يستوعب الحدث سبقها بوقفة بوشية، واستمرَّ دقائق أخرى من المشاهدة حتى وإن كان الهدف عكسيّاً في مرمى قلب أوروبا، وباريس مدينة النور استمرَّت الصدمة إلى حين تمكُّن مُرافِقيه من إخراجه من الملعب مُستقِلاً طائرته نحو مقرّ وزارة الدفاع.

أخطاء القيادة التي أحاطت قصر الإليزيه... تحالفات مُشوَّهة، وخطابات مُغوِّشة، وسياسة خارجيّة مُرتبكة، ونيات موتورة حوَّلت الديك الفرنسيَّ إلى دجاجة تحاول الحفاظ على قِنِّها الذي هاجمته الذئاب المُختبئة في ثنايا حاراتها الضيِّقة... داخلياً سنوات عجاف أطلت حكم الاشتراكيّين، شارك فيه منجل نيكولا ساركوزي، الذي وضع مُعادَلة جبريّة في الملفِّ السوريِّ يصعب حلها، وستكون نتائجها مُباراة صفريّة؛ فنسبة البطالة لم تنخفض، وعجلة النموِّ الاقتصاديِّ لم تتحرَّك كثيراً، فضلاً عن مسلسل فضائح (18+) الذي يُقدِّمه هولاند بعرض مُستمِرٍّ في ثنايا الإعلام الفرنسيِّ، والعالميِّ، ويعشق الجمهور الفرنسيُّ هولاند عندما يظهر في ثنايا البرنامج التلفزيوني الفرنسيِّ الساخر Cest cantaloupe عندما يُوصَف بـ«الأبله»، والسفينة الفرنسيّة التي تُبحِر بالمياه الدافئة على متنها أكثر من 1500 فرنسيٍّ للقتال في صفوف داعش، وجبهة النصرة لم يعُد منهم بقارب نجاة مثقوب إلى برِّ الأمان تقابله مُعارَضة اليمين، ولا سيَّما من قِبَل جمهور مارين لوبين الذي تتهمه بأنه فتح الباب للعرب، والمُسلِمين، والسياسات الأمنيّة الخاطئة التي تمارسها فرنسا اليوم بعد أن تحوَّلت الحدائق العامة في فرنسا إلى ساحات تدريب للمُتطرِّفين تحت غطاء مُمارَسة الرياضة.

> دبلوماسيّة تخلّت عن مفاهيم الأخلاقيّة الاشتراكيّة التي رفعتها كشعار

الشرق الأوسط الذي كتب عنه ذات يوم جاك شيراك في مُذكّراته (كلُّ خطوة يجب أن تكون هدفاً) بأنه جعل من أولويّاته بناء السلم في المنطقة، فمن حقِّ الشعوب أن تحتلَّ الموقع الذي تستحقّ بسلام، وأمان في الشرق الأوسط؛ بحثاً عن حلم قيام رابطة مُتوسِّطيّة تُشكّل همزة وصل بيننا وبين العالم العربيِّ من أجل التبادل والتلاقي.

يبدو أنَّ هولاند أراد هذا التلاقي التحدِّي الفرنكوفونيّ الذي كان من المهم أن يُقدِّم القِيَم الفرنسيّة التي لا تتناسب بأيِّ حال من الأحوال مع المُتطرِّفين. لا يُمكِن الحديث عن تفجيرات باريس فقط حديثاً أمنيّاً بمعزل عن السياسة الخارجيّة الفرنسيّة تجاه الشرق الأوسط التي تحتاج إلى مُراجَعة حقيقيّة، وكأنَّ فرنسا الديغوليّة قد شيَّعها هولاند علناً ليُعلِن موتها على تحت مُسمَّى الليبراليّة وحقوق الإنسان التي شغفها حُبّاً في سوريا، وذبحها كرهاً في مُواجَهة نظام صدام حسين في ثنائيّة: «الدكتاتور القاسي، الدكتاتور الطيِّب»؛ لتُعيد إنتاجها بالمُعادَلة السوريّة: «المُعارَضة المُعتدِلة، المُعارَضة المُتطرِّفة»،

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

المعضلة التي يواجهها اليسار هنا هي في قدرته على إبراز موقف من داعش لا يُظهرها بمظهر الضحية، ويُبقي في الوقت ذاته على مبدأ عدم التمييز بين الضحايا، بحيث إذا حصلت مجزرة من جرّاء الغارات البريطانية بحقّ المدنيين يَرفع صوته اعتراضاً ويطالب بمحاسبة المسؤولين عنها، سواءٌ أكانوا سياسيين أم عسكريين، وبذلك يكون قد فرض على الحكومة التي نالت موافقة البرلمان على التدخّل آلية معيّنة للمحاسبة حين يقع ضحايا. هذا سيضع قيوداً واضحة على التدخّل العسكري، وسيتحوّل إلى موقف أكثر فاعلية بكثير من الرفض بالمطلق على اعتبار أن الأكثرية ليست معه. وحتى لو حصل عليها، فلن يستطيع من موقعه الضعيف نسبياً وغير المتضافر مع مواقف يسارية أخرى في القارّة والعالم مغالبة تيار عارم ينادي بعد اعتداءات باريس وإسقاط الطائرة الروسية في سيناء بالتدخّل ضدّ داعش بأيّ شكل كان.

خارج السياق

القدرة على المحاسبة هنا تصبح هي البديل عن التظاهر والاحتجاج ضدّ التدخّل العسكري. فحتى يكون الاعتراض فاعلاً ويقدر على منع الحكومة البريطانية من قصف سوريا (don't bomb Syria) كما كُتِب على اللافتات التي رفعها المتظاهرون أمام البرلمان البريطاني (وفي إسبانيا أيضاً) يجب أن يكون ضمن سياق تجري فيه احتجاجات متزامنة تقنع الناس بالانضمام إليها بحيث لا تغدو فقط واسعة وحاشدة، بل أيضاً قادرة، وهذا الأساس، على تعطيل عمل السلطة ومنعها من المضي قدماً بالعمل العسكري. إذا لم تستطع فعل ذلك فعليها أن تكفّ عن تقديم نفسها بديلاً، وتكتفي بما يفعله ممثّلوها داخل المؤسّسات المُنتخبة، لأنهم الأقدر في هذه المرحلة على تقييد أيّ عمل تُقدِم عليه الحكومة اليمينية بعد نيلها موافقة البرلمان. وهذا ما يفسّر عدم توسّع دائرة الاحتجاجات المناوئة «لقصف سوريا» في بريطانيا وأوروبا عموماً، واقتصارها على الناشطين اليساريين الذين اعتادوا أن يكونوا في مواجهة دائمة مع السلطة. فالقطاعات الأخرى من المجتمع لا تعتبر أنّ الأمر يعنيها، وتقول أيضاً إن المعارضة للتدخّل في هذه المرحلة ليست مجدية كما في السابق، لا بل إنها ستبدو بالنسبة إلى غير المسيّسين بمثابة رفض لضرب داعش، وهذا ليس جيداً لصورة المعارضة اليسارية وموقعها من المعادلة السياسية. المشكلة هنا لا تتعلّق بالموقف من التدخّل الإمبريالي الذي يبقى صالحاً لأيّ زمان ومكان، بل بالتغيّرات التي طرأت على المشهد الدولي وجعلت من وزن القوى التي تؤيّد التدخّل أكبر من تلك التي تعارضه. مع هذا التغيّر بات على اليسار الراديكالي الذي يمثّله كوربين في بريطانيا أن يبذل مجهوداً مضاعفاً حتى لا يغدو خارج السياق الذي تحاول أحزاب اليمين ويسار الوسط فرضه على أوروبا والعالم متذرعةً بما تقوم به داعش هنا وهناك.

* كاتب سوري

تقف اليوم على أقصى اليمين، والتطرُّف ضدَّ سوريا بينما تحارب هي بنفسها القاعدة في مالي.
دبلوماسيّة تخلّت بشكلها الدقيق عن مفاهيم الأخلاقيّة الاشتراكيّة التي رفعتها كشعار في سياستها الخارجيّة؛ بحثاً عن دبلوماسيّة مصلحيّة لم نجد لها اليوم تطبيقاً في ميدان سياسة هولاند.
فرنسا ذات التاريخ الديغوليّ القديم تحتضر في القرن الحادي والعشرين بمرمى نيران صديقة طالما حذر منها أصدقاء، وإن كانت التحذيرات - بالمنظور الفرنسيّ - قد جاءت من مصادر ليست وثيقة، وبالأحرى ما هو وزنهم السياسيُّ والأمنيُّ بالنسبة إلى فرنسا الأخ الأكبر في قلب أوروبا، ولكن أن يقوم مسؤول أمنيٌّ عراقيٌّ مُهِمٌّ بزيارة باريس، ويُبلِغ الجانب الفرنسيَّ بأسماء، ومعلومات أمنيّة دقيقة نهاية عام 2014 تخصُّ 200 مُشتبَه به في مدينة باريس تحديداً ينوون القيام بعمليّات إرهابيّة لم تُؤخَذ بالاعتبار من الجانب الفرنسيّ، ثم رسالة أخرى يُوجِّهها جهازات المُخابَرات العراقيّة.
مصادر السِرِّ تُشير إلى معلومات قدَّمها الجهاز الأمنيُّ في العراق من خلال الحُصُول على اتصالات بينيّة بين مدينة الموصل والرقة تشير إلى أنّ قيادات داعش قد بحثت بعد مُشارَكة روسيا في الضربات الجويّة على مواقع التنظيم البدء بالقيام بشنِّ ما سمَّوه «الغزوات الدوليّة»، وأنَّ هذه العمليّات الإرهابيّة ستشمل إيران ومصالحها في الخارج؛ بسبب عدم وجود أعضاء للتنظيم في الداخل الإيرانيّ، وكذلك تنفيذ عمليّات في روسيا، ومصالحها في الخارج، علاوة على الولايات المُتحِدة الأميركيّة.
معلومات مُهمَّة سُلِّمت إلى الجهات الفرنسيّة، وفيها تفاصيل تدعو فيها إلى رفع درجة التأهُّب في مُدُن باريس وشوارعها بالتفصيل تحت مُسمَّى «غزوة باريس»، وليس على نمط حادثة تشارلي إيبدو، لكنَّ الفوقيّة القوميّة الفرنسيّة المُتكبِّرة التي أبت أن تتنازل، والحُجَّة أنّها تتلقى مثل هذه الاتصالات بصورة مُتكرِّرة. المعلومة مُهمّة إن جاءت على لسان مُدير وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة جون برينان مثلاً، ولكنها ليست مُهمّة في بلد تجري على أرضه أكبر حرب عالميّة على الإرهاب، نعم... إنَّ جهازه الأمنيَّ يُعاني من خروقات مُستمِرّة، ولا يزال بحاجة إلى مزيد من التأسيس، والعمل، لكنها معلومات قُدِّمت بشكل مُهمٍّ، وفي وقت قياسيٍّ، وكانت تلك الإشارات تحافِظ على حياة الأبرياء، وبناءً عليه فإنَّ فرنسا الأخ الأكبر الأوروبيّ، ومُمثلة القِيَم الأوروبيّة بحاجة إلى مُراجَعة شاملة، وجادّة.

* مُدير مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجيّة - بغداد

عن شُكر «جبهة النصرة» بعد تحريرك

رائد شرف

هناك شيء من المبالغة في ردود فعل بعض الناس إزاء مواقف وسلوك العسكريين والدركيين المُحررين وعائلاتهم بالنسبة إلى المجموعات الجهادية التي اختطفتهم. والسنوات الماضية في لبنان تميّزت عموماً ببروز تشكيلة من المناحي الخطابية، المُبالغة، عند فئات من الناس ربما انغمسوا في الأطر السياسية المعروضة على الساحة الوطنية بدرجة أكبر من ممثليهم على الساحة السياسية، أقلّه على المستوى العاطفي. هي حال بعض جمهور المقاومة مثلاً، حيث نجد، أقله على المستوى المُعلن مثل وسائل التواصل الاجتماعي، أغلب المواقف المُنتقدة والقاسية بحق العسكريين المُحررين، إذ تجري مقابلة «جُبن» العسكريين المُفترض بشجاعة وشدة بأس مُقاتلي المقاومة ومُعتقليها الذين وقعوا في أسر العدو الإسرائيلي في الماضي. ويجوز الافتراض أن قساوة الانتقادات عند هؤلاء، تأتي ضمنياً من شعورهم بأن القيم والرموز التي يستقر عليها نظامهم العاطفي الخاص، أي ما يسمى «ثقافة المقاومة»، لا يقام لها حساب مُنصف في الساحة الإعلامية اللبنانية عموماً، وأن العَمَل العسكري المقاوم نفسه لا يُعترف بفضله في تحقيق الظروف التي سمحت بتحرير الأسرى العسكريين، وذلك عبر تضييق المقاومة الحصار على الجماعات الجهادية في جرود السلسلة الشرقية. وليست كل السلوكيات هذه سوى إشارة، من بين عدة، إلى أنّ جزءاً من جمهور المقاومة ما زال يتفاعل

> يعيش العسكريون في مهنة تجعل منهم مدار تجاذبات بين القوى الحاكمة

بدرجة كبيرة مع ما تطرحه الساحة الوطنية الإعلامية، ربما لدرجة تتنافى مع مصلحته الخاصة، وذلك بالرغم من كل جهود «حزب الله» في توفير الإطار المعنوي والعاطفي الأفضل لتعبئة جمهوره حول مشروعه.
والمواقف المُدينة للعسكريين وعائلاتهم ليست جديدة، ولم تنتظر تصريح الدركي جورج خزاقة، ثم والده، حين شكرا «جبهة النصرة» يوم الثلاثاء، بينما أصبح جورج في أمان، في قاعة الاستقبال في السرايا الحكومية. وكانت الانتقادات والإدانات قد طاولت الأسرى منذ أن بثّت المجموعات الجهادية أشرطة الفيديو المُذلة لهم فيما كانوا معتقلين عندها، لا بل من قبلها، إثر مشهد عائلات الأسرى اليائسة والباكية حين قامت باعتصامات في مناطق مُتعددة من البلاد. وفيما قد يغيب عن البعض، أخصّهم الصغار بالسن، مدى تشابه قضية الأسرى العسكريين بقضية مخطوفي «الحرب الأهلية» مثلاً، هؤلاء الآلاف الذين ما زال مصيرهم مجهولاً، لأن القدر شاء أن تَرفض القوى الحاكمة مجتمعةً أن تعطي الإذن بالتحرّي، والتوثيق وحتى الكلام رسمياً عنهم، فيما بعضهم معروف أين دُفن أو جرى حرقه أو رميه مربوط القدمين بمكعّب من الباطون. وللأسباب هذه كافة، تجوز العودة إلى بداية قضية اليوم، قضية «العسكريين المخطوفين لدى القوى الجهادية»، والتذكير بما يأتي:
تقنياً، هؤلاء العسكريون لم يُخطفوا. وهؤلاء لم يخونوا بزّتهم، أو مهنتهم. يعيش العسكريون في مهنة تجعل منهم مدار تجاذبات بين القوى الحاكمة، وعرضة لنزاعاتهم كما لصفقاتهم. فعلاقة الطبقة السياسية عموماً مع القطاع العام، هي علاقة استغلال إلى حد التدمير بالنسبة إلى هذا القطاع، دون حتى ضمان قابليته للاستمرار. وبصفتهم أشياء تحت تصرّف السياسيين، أُرسل العسكريون والدركيون إلى عرسال ليعيشوا إلى جانب الميليشيات الجهادية، دون أي مراعاة لأمنهم الشخصي. كانت أوامرهم تقضي بعدم التعرّض «للثورة»، للموقع الطائفي «السني» هذا. «عرسال خطّ أحمر»، كان شعار «تيار المستقبل» آنذاك، فيما لا يزال بعضنا يذكر موقف زعيمه الخبيث رداً على قول السيد نصر الله إن «بيوت الناس في نهر البارد خط أحمر» في سنة 2007. وكما حصل في موقعة «نهر البارد»، انقلب الجهاديون في أحد الأيام على جيرانهم العسكريين والدركيين، وكالأشياء، أسروا منهم «بالدزينات»، أخذوهم دون سابق إنذار من مقارّهم التي قيل لهم أن يلزموها احتراماً لحدود «النفوذ الطائفي».
هؤلاء العسكريون لم يسقطوا في معركة، لم يكونوا في إطار فيه إلهام وحثّ للإنسان على التفوّق على نفسه. هُم الذين جرتت خيانتهم، وذلك بأبشع الاشكال التي يمكن تصوّرها. ببساطة، لقد «خانهم وطنهم»، خانتهم الجهة الوصيّة على تأمين استمرارهم كبشر، أي وظيفتهم، وممثليهم، و«الدولة» بصفتها المرجع المجتمعي الأعلى، ولاحقاً، بعض فئات المجتمع. وظيفتهم ومنطق إداريها وضعاهم في إطار لا يقبله إنسان، بتصرف الجهاديين. وما تلا ليس خطف، أو أسر، بل «أخذ».
عائلاتهم، وهم الأقرب إليهم بصلات الروح، أدركوا كل ذلك تلقائياً، وعاشوا حلقات الإذلال تباعاً. إذلال أبنائهم عبر الإعلام الذي عرض وعلّق بغبائه المعتاد على الفيديوهات التي أصدرها التنظيم الجهادي الخاطف، أو ذاك الذي انحاز إلى الجهاديين، والسكوت المُطلق في أحيان أخرى، عندما لم تعد القضية تطرح مجالات للاستثمار السياسي. هل من شاهد مناظر العائلات فيما كانوا يجلسون في الخيم والساحات بانتظار جلاء مصير أبنائهم في السنة الماضية؟ هل من يدرك أنه لولا تحريك الملف من قبل الراعي القطري للتنظيم الجهادي، كما يجري تحريك ملف رئاسة الجمهورية أو الوزراء ومناصب الدولة المهمة، لما كان أحد يتحدّث بموضوع العسكريين والدركيين الأسرى اليوم؟
من المفارقة في هذا الإطار كيف أن بعض جمهور المقاومة لا يكاد يدرك بتاتاً الظروف التي تجعل المقاومة إطاراً يمكّن الآلاف من تقديم ذاتهم والأفضل ما فيها لتحقيق مشروع سياسي. لكن هكذا تعمل السياسة في العادة، دون علم أو إدراك كافة فئات القاعدة المعبّأة بكافة تفاصيل البناء. أما المفارقة الأكبر التي يمكن تسجيلها، فهي السذاجة التي يعيش فيها بعض الناس، فيما يغفلون أن تعاطي «النصرة» و«داعش» والسياسيين مع الأسرى، ليس سوى فرع من تعاطي هذه الجهات معهم بشكل عام ويومي. لكن تاريخياً، هذه «السذاجة» عادية أيضاً. قد نكون في طريقنا في العالم العربي إلى عصر «باليوليتي» جديد، مع التصحّر عوضاً عن الجليد، فلا مفارقة بالتالي لو صادفنا ناساً مُلتفين حول صنم ثور.
فيما كنت أشاهد على التلفاز دخول الأسرى المحررين إلى مبنى السرايا الحكومية، لفتني دون أن أركّز على الموضوع صوت الصراخ والتهليل في القاعة، فيما كانت الكاميرا تلتقط صف السياسيين ينتظم لاستقبال الأسرى. ثم أدركت وجود عائلات الأسرى عندما سُمح لهم بلقائهم وطغى مشهد العناق على الشاشة. وأدركت بعد حين أن سبب اندهاشي من اللحظة، كان واقع أن أصوات الأهل العاطفية هذه، لم تجتمع من قبل مع صورة المكان، السرايا. إن الرابط في ذهني بين الغرضين بات حسّياً غريباً ويتطلّب تصوّره ربما تعاطي الحشيش، كما يفعل الفنانون لتحريك مخيلّتهم. هؤلاء الناس لم يُرحّب بهم قطّ في السرايا من قبل، وفي العموم، لم يُرحّب بهم في أي مكان. لم يعاملهم الإعلام جيداً، ولم يلتفّ المجتمع من حولهم. كانت تحركاتهم في الشارع دائماً محصورة بالأقارب. ببساطة، هؤلاء وأولادهم لم يرحّب بهم في الحياة، وهو ما يدعوهم إلى شكر أي قوّة يرونها مسؤولة عن إعطائهم يوماً إضافياً.
ولنكن واضحين في هذا الموضوع: هذه تماماً الحال التي تريدها الطبقة الحاكمة للناس في هذا البلد. وليست الصورة الجماعية للعسكريين مع السياسيين التي التقطت في السرايا، حيث جُعل العسكريون يجلسون على الأرض كما كانت تصوّرهم «النصرة»، فيما وقف السياسيون خلفهم، ليست هذه سوى دليل إضافي على أولويات «بروتوكول» السرايا بالنسبة إلى اللبنانيين المُحررين، بدل التنبّه لما تلتقطه الكاميرات من تصريحات وتأهيل الأسرى نفسياً. بعد التأهيل النفسي، قد يقول الأسرى المُحررون كلاماً آخر، أو لا، وهذا موضوع آخر. أما الآن، فليسوا الوحيدين الذين سقطوا.

تحقيق

سوريون أمام «الاحتياط» العسكري: ليت الواجب خيار

مع ازدياد الجبهات المشتعلة، تتنامى الحاجة إلى أعداد إضافية من المقاتلين، بما يكفي لسدّ الثغَر المحتملة في وجه التنظيمات التكفيرية. ارتأى المعنيون الحلّ بتكثيف «حملات السحب» إلى قوات الاحتياط من شوارع دمشق، غير أن تطبيق الحل بدا مؤلمًا في بعض الحالات وغير مدروس

دمشق ـ **مرح ماشي**

يشق صراخ حنان، المرأة الثلاثينية والأم لطفلين، صمت العاصمة السورية التي تميل إلى الهدوء مع حلول المساء. بكاء المرأة وصراخها تزامنا مع وقوفها أمام الحاجز العسكري برفقة زوجها وطفليها، بانتظار نتيجة فحص البطاقة الشخصية لزوجها، ثم اكتشاف أنه مطلوب إلى قوات الاحتياط في الجيش السوري. عناصر الحاجز اقتادوا على الفور الرجل أمام عائلته، من دون السماح له بإيصالهم إلى البيت. تؤكد المرأة أن طريقة اقتياد الرجال إلى أداء الواجب بهذه الطريقة لا تليق بمن سيكونون أبطالاً بنظر الشعب. وتضيف: «أليسوا حُماة الوطن؟ ألا يستحقون الاطمئنان على سير الأمور في حياة عائلاتهم قبل الذهاب إلى المهمات الخطرة التي يكلفون بها؟». لن يعي الطفلين، بحسب حنان، «إن كان والدهما مجرماً استحق اعتقالاً، أم بطلاً ومشروع شهيد مقدس، في بلاد لا تتعاطى مع كل شهدائها، والأحياء منهم أيضاً بما يليق». وتصرّ المرأة على أن زوجها «لم يكن قد تبلّغ بعد عن وجوب الالتحاق بالخدمة العسكرية في قوات الاحتياط، وأن اقتياده إلى الخدمة بدا صدمة للعائلة». وتضيف: «لن أنسى نظراته المذهولة، وشعوره بالعجز حيالنا. ولن أنسى أسئلة طفليّ: ماما. ليش أخد عمّو الجيش بابا؟».

ألیس لهؤلاء المقاتلين طوال السنوات الماضية عائلات أيضاً؟ (أ ف ب)

المجرمون و«المتخلّفون»

لا يخفى أن التحاق رجال في عمر الأربعين أو يتجاوزه بقليل، بالخدمة العسكرية، يؤثر سلباً على حياة مئات الآلاف من العائلات التي تغالب للصمود، باعتبارهم أرباب أسر يعيلونها. وبحسب أحد العسكريين القائمين على رأس عملهم في الجبهات المشتعلة شمال البلاد، فإن «حرب الاستنزاف التي تشهدها البلاد تفرض على الشعب والجيش والقيادة التكاتف للدفاع عن الوطن في وجه المدّ التكفيري». ويرفض اتهام الحملة القائمة لزيادة عدد قوات الاحتياط بـ«الاعتباطية»، إذ إنها «تتم بحسب حاجة التشكيلات العسكرية، رداً على النقص الحاصل بسبب الإصابات واستشهاد بعض أصحاب الاختصاصات». ويحدد الضابط عقوبة من يتخلف عن خدمة الاحتياط، وفق القانون، بفصله من الوظيفة، إن كان موظفاً، وعقوبة السجن لمدة خمس سنوات، إضافة إلى غرامة مالية، إن لم يكن موظفاً. ويضيف: «يعود الموظف إلى عمله بعد انتهاء خدمته العسكرية، إن كان مثبتاً في وظيفته». ويجيب أخيراً عن أحد الأسئلة بالقول: «ليس النقص العددي هو السبب الوحيد الذي يستدعي الحاجة إلى قوات الاحتياط. إنما يقع على عاتق الجيش تسريح دفعات كبيرة من مقاتلي الخدمة الإلزامية الذين تم الاحتفاظ بهم على جبهات القتال مدة تزيد على خمس سنوات. من يتم القبض عليهم على الحواجز هم مطلوبون أمنياً أو متخلفون عن الخدمة الإلزامية والاحتياط». ويسأل الضابط: «أليس لهؤلاء المقاتلين طوال السنوات الماضية عائلات أيضاً؟ ألا يستحقون أن يبدأوا حياة جديدة استمتع بها غيرهم خلال فترة قيامهم بواجبهم؟ أليس هذا الواجب يلاحق السوريين جميعاً وليس هؤلاء الأبطال الذين أدوا واجبهم بصمت وتضحية؟».

بين متخلّف و«شْجاع»

ورغم أن الكثير من السوريين لديهم تحفظات على الأسئلة المطروحة في الشارع رداً على الحملة التي استهدفت شباب دمشق أخيراً، غير أن غياب العدالة في سحب الشبان يدفع البعض إلى التململ من الخدمة العسكرية، ولا سيما في ظل غياب هذا الواجب عن المسؤولين وأبنائهم وذويهم. في مشهد جعل، سامي، أحد الطلاب الجامعيين، يجبر نفسه على الانزواء في المنزل، ريثما تنتهي إجراءات طلب تأجيل الخدمة العسكرية. ويضيف: «ورقة التأجيل التي لم تكن في يدي أجبرتني على العزلة في المنزل، والحبس الإرادي، كي لا أتعرض لما يتعرض له الشبان في دمشق». وما يستفزه أيضاً أن «بعض من يقتادون الشبان في دمشق على الحواجز ليسوا عناصر من الجيش، بل يتبع بعضهم لتنظيمات رديفة، لا يرى أهالي العاصمة أن لهم الحق في ممارسة مثل هذه السلطة».

موحشة شوارع دمشق، بالترافق مع هذه الحملات التي تخفت أياماً، بهدف استعادة الحركة، قبل أن تفاجئ الشبان مجدداً بتصاعدها. لا شبّان يتجمعون في زوايا الشوارع، كما اقتصر رواد المقاهي على الفتيات وعدد من شبان يقطنون في شقق قريبة، يسهل الهرب إليها أمام أي طارئ. خليل، شاب عشريني، من سكان حي المالكي، يحمل هاتفه ويتابع أخبار حملة الإلحاق بقوات الاحتياط، وما إن يسمع باقتراب الدوريات من المقهى الذي يجلس فيه، حتى ينبه رفاقه ويركض خارجاً. يقول: «إنهم لا يميزون منطقة عن أخرى. وليس صحيحاً أننا، سكان المالكي، مدعومون. المدعومون الآن هم الذكور الوحيدون لأمهاتهم، والفتيات فقط». وترافق الأمر مع نكات انتشرت في الشارع السوري وعبر مواقع التواصل الاجتماعي. ومنها شعور الذكور الوحيدين لأمهاتهم بتفوقهم على بقية الشبان، ما يوجب «ارتفاع مهورهم»، إثر تناقص عدد الشبان، وفق النكات الشائعة. تردّ رنيم، فتاة عشرينية، على أفراد عائلتها الساخرين من مضيها إلى زفاف صديقتها، رغبة بالحصول على عريس، قائلة: «يا حسرتي ... ليش ضل شباب؟ يا متخبين يا مسافرين».

> يؤمن سمير بما يئس من القتال لأجله كثير من السوريين

أعلنت السعودية أنّها وجهت الدعوة إلى كافة شرائح المعارضة السورية المعتدلة للمشاركة في اجتماع موسع في العاصمة الرياض من 8 إلى 10 من الشهر الجاري. وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية، في تصريح أوردته وكالة الانباء السعودية، أن توجيه الدعوات تم بناءً على التشاور مع معظم الشركاء في الأطراف الدولية الفاعلة ومبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا. وأكد المصدر أن «المملكة ستوفر كافة التسهيلات اللازمة لتتمكن المعارضة من إجراء المفاوضات في ما بينها والخروج بموقف موحد وفق المبادئ المتفق عليها في بيان جنيف 1».

مشهد سياسي

صاروخ أرض ـ جو «يعبر» البوسفور: غضب تركي... ودعوة

رغم محاولات التهدئة المتكررة التي ينتهجها المسؤولين الأتراك، إلّا أنّ «الاستفزاز» من الجانب الروسي تواصل. صورة جندي روسي يحمل قاذف صاروخ أرض ـ جو على متن سفينة تعبر مضيق البوسفور شغل تركيا بسياسييها وإعلامها.

رغم ذلك، واصلت أنقرة إرسال إشارات إيجابية للجانب الروسي لـ«حل الأزمة عن طريق الحوار»، فيما كانت طهران تُبدي استعدادها لإزالة التوتّر بين البلدين.

القيادي الإيراني علي أكبر ولايتي أكّد أيضاً أنّ الرئيس السوري بشار الأسد خطّ أحمر، بالتوازي مع ردّ أميركي غير مباشر على طروحات أنقرة المتكررة حول إنشاء منطقة حظر جوّي فوق سوريا «باعتبارها ليست الخيار الأمثل لمحاربة داعش».

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إنّه «ينبغي حل الأزمة بين بلاده وروسيا عن طريق الحوار والاتفاق، وليس من خلال عقوبات أو إجراءات أخرى». وأضاف: «لم نكن نتمنى حدوث هذا الأمر، ولكن انتهاكها (المقاتلة الروسية) لمجالنا الجوي رغم كل التحذيرات المتكررة، وتشكيلها خطراً علينا، دفع قواتنا إلى القيام بمهمتها، اعتماداً على تعليمات مسبقة».

وقال إن «روسيا تريد منّا أن نعتذر، لماذا؟ هل نحن من انتهك المجال الجوي الروسي؟ هل نحن من انتهك بطائراته وسفنه؟ لا، روسيا هي التي أخطأت، نحن لم نكن نريد حدوث ذلك، وقدمنا لهم التعازي بشأن الطيار».

ودعا جاويش أوغلو روسيا إلى أن تكف عن موقفها الحالي، وأن تتوقف عن نشر معلومات خاطئة، وزرع «بذور الكراهية»، مبيّناً أن «بلاده تريد مواصلة الحوار وتجاوز الأزمة في أقرب وقت ممكن».

وأكد الوزير التركي أن بلاده «لن ترضخ إطلاقاً أمام أحد، في مسألة هي المحقة فيها بشكل حتمي».

في السياق، اعتبر وزير النقل والمواصلات والملاحة البحرية التركي، بن علي يلدرم، حمل أحد الجنود الروس قاذفة صواريخ أرض ـ جو بوضعية الإطلاق فوق سفينة حربية روسية، أثناء عبورها مضيق البوسفور، «عملاً استفزازياً ولا يمكن الترحيب به، فضلاً عن أنه ينتهك اتفاقية مونترو للمضائق».

وأوضح أنّ «جميع السفن تمتلك حق المرور الآمن عبر المضيق، والجميع يمكنه استخدام ذلك الحق، لكن من دون القيام بأي تصرف من شأنه إلحاق الضرر بتركيا».

وتطرق الوزير التركي إلى عملية عبور السفن عبر المضائق التي تم تنظيمها عبر اتفاقية مونترو، مبيّناً أنه «لن تفرض أي قيود على عبور السفن من المضائق ما دامت تجري وفق قواعد المرور والاتفاقيات الدولية». واستدرك

تحقيق

التنافس السعودي ـ القطري في الغوطة: الجمعيات الخيرية أدوات عمل

غالباً ما يشار اليوم إلى عمل الجمعيات الخيرية في الغوطة الشرقية لدمشق، كواحدة من أولى أدوات «شراء ولاءات السكان» فيها. ففي قرى الغوطة وبلداتها، ينعكس التجاذب السياسي الإقليمي، تنافساً حاداً بين «جمعيات إغاثة» سعودية، وأخرى قطرية

ريف دمشق ـ أحمد حسان

بعيداً عن حدود الاستثمار الأهلي الضيّق لعمل «الجمعيات الخيرية» في الغوطة الشرقية، تتسع سياسة هذا النوع من المنظمات لتطاول مروحة واسعة من الأهداف. «يستخدم سلاح الإغاثة والمعونات أداة قمع لأهالي المنطقة، ففي الوقت الذي يرتفع فيه صوت السكان ضد سياسة بعض الفصائل العسكرية، يجري التحكم في كمية ونوع الإغاثة المقدمة للناس، للتضييق عليهم والتحكم في آرائهم»، يقول أحد المتطوعين السابقين في جمعية «غراس الخيرية» العاملة في بلدة بيت سوى. ويعقب في اتصال مع «الأخبار»: «كما تقوم هذه الجمعيات بالتحكم في عملية صعود أو هبوط هذا التنظيم أو ذاك، في الوقت الذي تحتاج فيه الدول الإقليمية لاعتماد بدائل عن التنظيمات التي كانت تدعمها سابقاً في الغوطة».

«الأخت الفاضلة» أم عمر، هو الاسم الموسوم خلف كل «معونة قطرية» تدخل إلى الغوطة الشرقية عن طريق جمعية «البنيان المرصوص». الجمعية التي تعرّف عن نفسها بأنها «جمعية خيرية تنموية إنسانية علمية تعمل لإغاثة الشعب السوري»، تعتمد منذ نشأتها في عام 2012 على الدعم القطري والكويتي، وفيما توسم «المعونات» القطرية باسم «الأخت الفاضلة أم عمر»، يقف خلف «المعونات» الكويتية «الأخ الفاضل أبو ناصر».

أم عمر وأبو ناصر، بحسب بعض الناشطين الإغاثيين في الغوطة، هي «مسميات تقبع خلفها أجهزة الاستخبارات القطرية والكويتية»، حيث ترصد «البنيان المرصوص» مشاكل الغوطة الشرقية بشكل دوري، ليجري بعدها الإعداد لمشاريع صغيرة يحتاجها الناس بشدة، وهو ما يمهد الطريق للتحكم في آرائهم.

من إحدى قصص الجمعية، أنها بدأت - مع اشتداد أزمة المياه في بلدة مديرا عام 2014 - بحفر آبار مياه داخل أراضي البلدة. ومع ارتفاع حدة النزاع داخل «المجلس القضائي الموحد في الغوطة الشرقية» بين «الإخوان المسلمين» - المدعومين من قطر و«السلفية الجهادية»، المدعومة سعودياً، عمدت الجمعية بحجة نقص التمويل إلى إيقاف تشغيل الآبار عن بعض أحياء مديرا، لتظهر بعدها «معونة مالية مفاجئة» قدّمها جناح «الإخوان» الممثل في «المجلس القضائي»!

وإلى جانب حضورها في الغوطة الشرقية، وافتتاحها للمعاهد الدينية وتحكمها في المناهج المقررة للأطفال، وعملها على الجانب «التربوي الإعدادي» المتجسد في نشر تعاليم معينة، ونمط لباس محدد، تستثمر «البنيان المرصوص» في جبهة

> داوود أوغلو: انتهاء الأزمة في سوريا لا يبدو قريباً

أخرى، هي بلدة عرسال اللبنانية التي تقيم في مخيماتها دورات تأهيل مستمرة، وتوزع فيها مساعدات عينية ومالية دورية. في وقتٍ تواجه فيه الجمعية اتهامات بمحاولة تجنيد بعض السوريين والفلسطينيين واللبنانيين، وإرسالهم إلى سوريا عن طريق تركيا بشكل أساسي، والأردن بصورة أقل.

في المقابل، لا تضع السعودية بيضها في سلة واحدة. مئات الجمعيات التي تحمل مسميات إغاثية وتعليمية ودينية مدعومة من السعودية تعمل في الغوطة الشرقية، وبوجه خاص في بلدات دوما ومسرابا وجسرين، وهي البلدات التي تشهد حضوراً كثيفاً لمقاتلي «جيش الإسلام». وخلافاً للجمعيات المدعومة من قطر، لا تقوم الجمعيات السعودية بالإعلان عن «شخصيات فاضلة» تقف وراء الدعم، إذ تكتفي هذه الجمعيات بشكر «المملكة» على «المساعدات» التي تقدمها.

من مئات الجمعيات المدعومة سعودياً، تبرز جمعية «عطاء الرحمن» في معظم بلدات الغوطة الشرقية لدمشق، وتفرد الأولوية للدعم المالي المقدم إلى أهالي الغوطة. وعلى التالي من حيث الحجم والانتشار، تقوم جمعيات «نور»، و«تكافل الخيرية»، و«غراس» بالدور ذاته، فيما تتوقف هذه «المساعدات المالية» غالباً لتتزامن مع ساعة الحنق الأهلي من ممارسات «جيش الإسلام» في بلدات الغوطة.

في هذا السياق، توجهت «عطاء الرحمن» بـ«مساعدات موقّتة» إلى أهالي المعتقلين في سجون «جيش الإسلام»، حيث قدمت لهم مواد عينية هم بأمس الحاجة إليها، في الوقت الذي ارتفع فيه احتجاجهم ضد الاعتقال. وبهدف ضمان الاستمرار في عملية التجنيد لمصلحة «جيش الإسلام»، تقدم الجمعية مبالغ طائلة، وصلت في بعض الحالات إلى 3 ملايين ليرة سورية، كتعويض مادي لذوي قتلى التنظيم.

إلى ذلك، ينعكس التنافس الإقليمي في خلاف حاد بين الجمعيات المختلفة المشارب. ففي حالات المسارعة إلى استثمار حدث نوعي على جبهة الغوطة، كثيراً ما ارتفع منسوب «الشجار» بين «إغاثيي قطر» و«إغاثيي السعودية»، ابتداءً من الضرب المبرح بين الجانبين، وانتهاءً بالاستهداف الذي يقال إنه مقصود لسيارات المساعدات.

وفي حين يرى بعض أبناء الساحل السوري أن الأوان آن ليقوم شباب دمشق بدورهم، بعدما عانوا حملات مشابهة، يروي آخرون أنّ مثل هذه الحملات لا يمكنها إجبار أحد على القيام بواجبه. العديد من الشبان المطلوبين لجأوا إلى الهرب خارج البلاد، عبر أساليب مرتبطة بالفساد والرشى، بسبب عدم رغبتهم بـ«الموت»، على حد تعبيرهم. في المقابل، يترك شبّان آخرون عائلاتهم وأشغالهم ويلتحقون، بمجرد تسلّمهم التبليغ الخطي بضرورة الالتحاق بقوات الاحتياط. سمير صارم، الموظف في شركة مصفاة بانياس، تسلّم تبليغ وجوب التحاقه بخدمة الاحتياط العسكري، فبدأ بوداع الأصدقاء برضى واقتناع، وأخذ الكثير من الصور التذكارية مع طفلتيه، وذهب بكامل إرادته إلى إزرع في ريف درعا، بعد تأمين احتياجات عائلته لفترة. «هو نداء الوطن»، هكذا يعتبر سمير، وهو ما زال يؤمن بما يئس من القتال لأجله كثيرون.

الأسد: الروس يحمون الجميع اليوم... والعلاقة مع الرياض مرتبطة بتغيير سياستها

والعلاقة مع الرياض مرتبطة بتغيير سياستها أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، أن الروس بمشاركتهم العسكرية في محاربة الإرهاب في سوريا يهدفون إلى حماية سوريا والعراق والمنطقة وأنفسهم، بل وحماية أوروبا أيضاً. وأضاف، في مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية: «كم من الخلايا الإرهابية يوجد الآن في أوروبا؟ كم من المتطرفين صدّرتم من أوروبا إلى سوريا؟ هنا يكمن الخطر. يكمن الخطر في وجود حاضنة... وقد استطاع الروس رؤية ذلك بوضوح».

ورأى أنّ «الدعم الروسي لعب منذ البداية، إلى جانب الدعم القوي والراسخ لإيران، دوراً مهماً جداً في صمود الدولة السورية في محاربتها للإرهاب... لكن القول إنه من دون هذا الدور فإن الحكومة أو الدولة كانت ستنهار، أمر افتراضي».

وفي ما يتعلق بالضربات الجوية البريطانية والفرنسية ضد تنظيم «داعش»، أكد الأسد أنها لن تحقق أي نتيجة، بل ستكون ضارة وغير قانونية وستشكل دعماً للإرهاب.

وشدد على أن «بريطانيا وفرنسا شكلتا منذ البداية رأس الحربة في دعم الإرهابيين في سوريا، وهما لا تمتلكان اليوم الإرادة لمحاربة الإرهاب». وحول موقفه إذا دعي من قبل السعودية لمناقشة مستقبل البلاد، قال: «لا مستحيل في عالم السياسة». وأوضح أنّ «المسألة لا تتعلق بما إذا كنت أقبل أو لا أقبل، بل بسياسات كل حكومة. ما هي سياساتهم حيال سوريا؟ هل سيستمرون في دعم الإرهابيين أم لا؟ إذا كانوا مستعدين لتغيير سياساتهم، خصوصاً حيال سوريا، فلا مشكلة لدينا في الاجتماع معهم».

إلى الحوار

قائلاً «ولكن بلا شك سيتم اتخاذ التدابير المطلوبة في حال وجود أي تهديد أو عنصر استفزاز واضح، كما أن لدى تركيا القدرة على إمكانية اتخاذ الإجراءات اللازمة، ما وجدت استفزازات ومواقف تحرش واضحة». في موازاة ذلك، اعتبر المستشار السياسي للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي أكبر ولايتي، أنّه ما كان للحكومة السورية أن تصمد لولا الدعم الإيراني المقدم لها. وأضاف أن حكومة الرئيس السوري بشار الأسد حكومة شرعية منتخبة من قبل الشعب السوري، معتبراً أن «الأسد خط أحمر بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية. فهو منتخب من قبل الشعب السوري». ورأى أنّ «الشعب السوري هو فقط من يحق له تقرير مصير رئيسه، ولا يحق لأي طرف خارج الحدود السورية الاختيار بالنيابة عن الشعب السوري».

وعلى صعيد التوتر الحاصل في العلاقات بين روسيا وتركيا، رأى ولايتي أن من واجب إيران تسخير ما أمكن من الجهود في إزالة التوتر والحد من التصعيد بين البلدين.

إلى ذلك، قالت مستشارة الأمن القومي للرئيس الأميركي، سوزان رايس، إنّ الإدارة الأميركية ترى أن فرض منطقة حظر للطيران في سوريا ليس الخيار الأمثل لمحاربة تنظيم «داعش». وأضافت في حديث إلى قناة «سي أن أن»: «نحن ندرس بكل جدية مسألة إنشاء مثل هذه المناطق، حتى في الآونة الأخيرة. وحسب رأينا، فإن إنشاء مناطق حظر جوي ليس طريقاً مجدياً في الحرب مع داعش».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

الحدث

«جسّ نبض» تركي للعراق

دخلت العلاقات التركية ـ العراقية، المتعرجة أصلاً، منعطفاً جديداً بعد تسجيل أول توغل بري عسكري تركي في الموصل، التي لا تزال أنقرة تحلم بسرقتها من بلاد الرافدين. الخطوة التركية الاستفزازية يبدو واضحاً أنها محاولة لفرض شروط على حكومة حيدر العبادي، المثقلة بالالتزامات والإحراجات، ودفعها للسماح بمد أنبوب غاز قطري عبر الأراضي العراقية، إضافة إلى كونها «جس نبض» السلطات العراقية واستبيان موقفها حيال تدخل قوات أجنبية للحلول مكان تنظيم «داعش» في غرب العراق، من دون أن ننسى طبعاً التأكيد على أن ما تفعله أنقرة في شمال سوريا والعراق لا يمكن فهمه سوى عملية قضم لأراضي البلدين؛ الهدف منها تحقيق أحلام «عثمانية» اعتقد البعض أنها وئدت قبل أكثر من قرن من الزمن

أنقرة لبغداد: أنبوب الغاز القطري مقابل سحب القوة

بغداد ـ **محمد شفيق**

شهدت الساعات الـ 48 ساعة الماضية، التي أعقبت دخول القوة العسكرية التركية إلى أطراف محافظة نينوى، اتصالات مكثفة ترقى إلى مستوى «المفاوضات» بين بغداد وأنقرة، جرت بعيدة عن العلن، بوساطة أطراف عراقية مقربة من العاصمة التركية، وتمحورت حول قبول بغداد بمد أنبوب الغاز القطري إلى تركيا عبر العراق. في هذا الوقت، استمرت فصائل «الحشد الشعبي» بتصعيد مواقفها، مهددة بضرب جميع

> **«الحشد الشعبي»: الجندي التركي سيُعامل كأي مجرم من داعش**
>
> **تحدث الزاملي عن 1200 جندي تركي مدعومين بالمدرعات**

يقود «حراكاً سرياً» للملمة الموقف ومنع التصعيد. وكشف مصدر مطلع لـ«الأخبار» أن «الجبوري أبلغ القيادة التركية عتبه على ما جرى من استفزاز للعراق، حكومة وشعباً»، وأنه ألح على الطلب من أنقرة «تدارك الموقف وإصدار تصريحات تجنّب المزيد من التصعيد». ويشير المصدر إلى أن رئيس البرلمان حذّر من أن الخطوة التركية قد تقابلها مواقف تصعيدية من قبل بعض الفصائل والقوى «الشيعية» المسلحة، مذكراً بحادثة اختطاف العمال الأتراك أخيراً.

رئيس مركز «التفكير السياسي العراقي»، إحسان الشمري، رجّح صحة تلك المعلومات، مشيراً إلى أن تركيا تريد تصدير مشاكلها وأزماتها الداخلية والخارجية مع حزب العمال الكردستاني وروسيا إلى العراق. وأوضح الشمري في تصريح إلى «الأخبار» أن تركيا تريد أن تخلق ما يسمى «الحشد الوطني» التابع لمحافظ نينوى المقال، أثيل النجيفي، قوة عسكرية توازي «الحشد الشعبي».

وكانت الأنباء قد تضاربت بشأن حجم القوة العسكرية التركية التي تمركزت في معسكر «الزلكانط»، في أطراف مدينة الموصل، الذي يضم معسكرات «الحشد الوطني». ففيما ذكرت أنباء أن أعداد الجنود الأتراك لا يتجاوز الـ 200 عسكري، أكد رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، حاكم الزاملي، في حديث الى «الأخبار»، أن حجم القوة يبلغ 1200 جندي، فضلاً عن 25 مدرعة وثلاث كاسحات ألغام. واعتبر الزاملي في تصريح له أن دخول القوات التركية بمثابة «جس نبض» لدخول قوات من دول أخرى، لتكون بديلاً من «داعش»، داعياً القائد العام للقوات المسلحة إلى إصدار أوامر للطيران الحربي بضرب القوة التركية المتوغلة في حال رفضها الخروج، موضحاً أن الأخيرة جاءت بموافقة حكومة إقليم كردستان.

يأتي ذلك فيما دخلت العلاقات العراقية ـ التركية منعطفاً تصعيدياً جديداً. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، أحمد جمال، أن الوزارة استدعت السفير التركي لدى بغداد لتسليمه مذكرة احتجاجية، طالبت الجانب التركي بسحب مقاتليه من داخل الأراضي العراقية فوراً، لافتاً إلى أن «الوزارة ستتحرك باتجاه المجتمع الدولي لإيقاف انتهاك تركيا لسيادة العراق». وعقدت رئاستا الجمهورية والحكومة اجتماعاً استثنائياً، طالبتا بعده السلطات التركية بسحب «قوتها المتوغلة»، وذكر بيان رئاسي أن «الخطوة التركية تشكل انتهاكاً للأعراف والقوانين الدولية، وخرقاً للسيادة الوطنية، وخروجاً على ما يريده العراق من علاقات حسن الجوار والتعايش وعدم التدخل في شأن أي دولة من دول الجوار».

برلمانياً، طالبت اللجنة القانونية في مجلس النواب الحكومة العراقية بإرسال مشروع قانون إلى البرلمان لإلغاء اتفاقية أبرمتها حكومة نوري المالكي مع الجانب التركي، تجيز للقوات التركية التوغل داخل الأراضي العراقية بعمق 30 كيلومتراً، «إذا استشعرت وجود خطر». عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، مثال الألوسي، كشف عن تفاصيل تلك الاتفاقية، مبيّناً أنه «في 27 أيلول 2007، وقّع وزير الداخلية العراقي آنذاك، جواد البولاني، مع نظيره التركي، بشير أتالاي، في أنقرة، اتفاقاً أمنياً يسمح بموجبه للقوات التركية بمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية، لكن بعد الحصول على تصريح مسبق من الحكومة العراقية».

ويضيف الألوسي، في حديث إلى «الأخبار»، إن «الاتفاقية هي تجديد لتلك التي وقّعها نظام صدام حسين، وقامت حكومة نوري المالكي بتجديدها، لتحجيم دور الأكراد في التمدد والاستيلاء على المناطق المتنازع عليها، بحجة محاربة تركيا لعناصر حزب العمال الكردستاني». ويؤكد الألوسي أن «الاتفاقية نصت على تقدم الأتراك 25 كيلومتراً، وهم الآن خرقوا الاتفاقية وتقدموا 100 كيلومتر في نينوى، مع طائرات هليكوبتر ودبابات ودروع متنوعة». وفي ردود الفعل على التصعيد التركي، هددت فصائل عدة من «الحشد الشعبي» باتخاذ مواقف تصعيدية ضد تركيا، مؤكدة أن «الجندي التركي سيعامل كأي مجرم من تنظيم داعش». وكانت أكثر المواقف التصعيدية قد صدرت من كتائب «حزب الله»، التي توعدت باستهداف المصالح التركية «في كل

> المصالح التركية في العراق، فضلاً عن مطالبتها المرجعية الدينية بإصدار موقف يجيز ضرب القوى التركية الغازية.

مصدر مطلع على جانب من التفاصيل كشف، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تركيا أكدت للحكومة العراقية، عبر رسائل مشفرة ووسطاء، أنها ستقوم بسحب القوة العسكرية التي دخلت إلى أطراف محافظة نينوى مقابل موافقة بغداد على مد أنبوب الغاز القطري إلى تركيا عبر الأراضي العراقية»، مشيراً إلى أن «أنقرة وعدت أيضاً بإبداء مرونة في ما يتعلق بملف المياه، متحدثة عن إطلاق حصص مائية إضافية» من نهري دجلة والفرات.

في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أن رئيس مجلس النواب العراقي، سليم الجبوري، الذي لم يصدر عنه أي موقف رسمي بشأن القوة التركية،

توعد حزب الله باستهداف المصالح التركية «في كل مكان» (أرشيف)

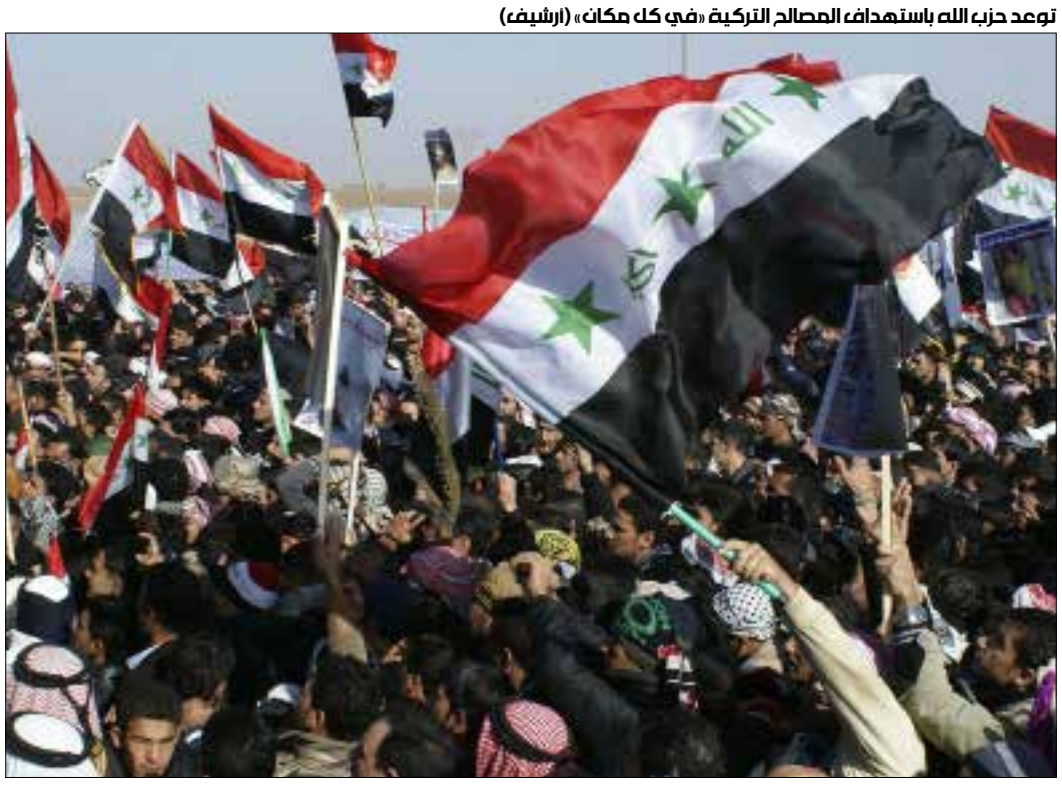

حملة لاستعادة غربي الرمادي

حققت القوات العراقية المشتركة أمس تقدماً جديداً في عملياتها الجارية في محافظة الأنبار. وذكر مصدر في جهاز مكافحة الإرهاب لـ«الأخبار» أن قوات الجهاز «تمكنت من تحرير منطقتي التأميم الأولى والثانية، اللتين تعدان من المناطق الاستراتيجية، بعد معارك شرسة أدت إلى اندحار داعش في معظم مناطق الرمادي»، قائلاً إنه «تم تحرير 80% من مناطق جنوب الرمادي».

وعلمت «الأخبار» أن قيادات أمنية بارزة ومستشارين أميركيين عقدوا اجتماعاً في قاعدة «عين الأسد، في ظل إجراءات أمنية مشددة، لمناقشة تحرير مناطق غربي الرمادي، بعدم إحكام السيطرة عسكرياً على مناطق جنوبي المنطقة. وقال ضابط رفيع في قيادة شرطة الأنبار إن «القيادات الأمنية استمعت إلى شرح مفصل من قبل آمري الوحدات العسكرية عن الاستعدادات الجارية لاستكمال عمليات التحرير والتطهير في مدن ومناطق الأنبار المختلفة».

(الأخبار)

الأتراك يباشرون قضم شمالي العراق وسوريا

إسطنبول ـ **حسني محلي**

تناقضت المعلومات الرسمية والصحافية في ما يتعلق بحجم القوات التركية التي دخلت شمالي العراق، كما هي تناقضت في ما يتعلق بأهداف هذا التوغل العسكري التركي في المنطقة القريبة من الموصل، التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

وتوقعت جريدة «حرييت» أن يصل قريباً عدد العسكريين الأتراك في شمالي العراق إلى نحو 2000، وقالت إن الجيش التركي سيقوم بتدريب ودعم العشائر «السنية» الموالية لأثيل النجيفي، الذي كان محافظاً للموصل عندما احتلها «داعش» في 9 حزيران من العام الماضي. وتحدثت المعلومات عن اتفاق مسبق بين أنقرة والنجيفي وزعيم إقليم «كردستان العراق»، مسعود البرزاني، ونائب الرئيس العراقي الأسبق، طارق الهاشمي، بشأن إرسال القوات التركية إلى شمالي العراق، وذلك لمواجهة أي تطورات محتملة على صعيد الحكومة العراقية المركزية والحشد الشعبي والقوات الإيرانية (العاملة في البلاد).

وتشير الأوساط السياسية والإعلامية إلى مشاريع لدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس وزرائه أحمد داوود أوغلو، لفرض الرأي التركي على طاولة المفاوضات حول مصير العراق، قبل أو بعد التخلص من «داعش»، في ظل الحديث عن تقسيم العراق بين السنّة والشيعة والأكراد. وتتحدث الأوساط القومية التركية عن «حق» تركيا في ولاية الموصل، التي تشمل مدينة الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية، باعتبار أن التركمان موجودون في هذه المناطق، زاعمين أن بريطانيا استقطعت هذه المنطقة من تركيا عام 1925. ويرى هؤلاء أن الوقت قد حان لضم هذه المنطقة إلى تركيا، ما «الأكراد»، والمقصود بهم جماعة مسعود البرزاني، حليف أردوغان الاستراتيجي، لا يعترضون على ذلك، وأن «السنّة» في المنطقة، وربما أيضاً «المسيحيين»، يؤيدون الانضمام إلى تركيا، كما يزعمون، خاصة إذا كان هذا الانضمام سهلاً وسريعاً، بفعل الوجود العسكري التركي الذي سيزداد حجماً خلال الأيام والأسابيع القليلة القادمة، والذي يحظى بغطاء أميركي.

ويبدو أن أنقرة قد حصلت على التأييد الأميركي لمشاريعها التوسعية، مقابل سماحها لطائرات وسفن الحلف الأطلسي بملء القواعد والموانئ والمياه الإقليمية التركية، بحجة التصدي لروسيا. فقد وصل عدد السفن الأطلسية الى 50 شرقي البحر الأبيض المتوسط، كذلك زاد عدد طائرات دول الحلف على 200 في القواعد الأميركية في تركيا. وربطت بعض الأوساط الدبلوماسية بين هذه التطورات والاتفاق الأخير بين أنقرة وواشنطن «لمحاربة داعش» على طول الحدود السورية ـ التركية، إذ سيتم بناء حائط بارتفاع 3 أمتار قبالة الحدود السورية، من مدينة جرابلس إلى مدينة أعزاز، على أن تقوم ميليشيات «الجيش السوري الحر» والفصائل التركمانية والقوات الموالية لها، والمدعومة من الجيش التركي، بطرد «داعش» من هذه المنطقة، على أن لا تتدخل تركيا في المناطق التي تسيطر عليها وحدات الحماية الشعبية الموالية لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني السوري، والتي تمتد على طول 500 كيلومتر من الحدود السورية مع تركيا، شرق نهر الفرات. وكانت أنقرة قد وصفت هذه القوات الكردية بأنها «إرهابية»، واستنكرت موقف واشنطن ولندن وباريس وبرلين، التي تقوم بتدريب وتسليح هذه القوات التي تنافس قوات البشمركة العراقية، الموالية للبرزاني. وفي المقابل، استنكرت الفصائل الكردية الموالية لجلال الطلباني وحركة التغيير التدخل العسكري التركي في شمالي العراق، بحجة تدريب البشمركة الموالية للبرزاني.

وتفيد معلومات بأن البرزاني، صديق أردوغان، سيستفيد من الوجود العسكري التركي في مساوماته مع بغداد، وذلك بالتنسيق مع وجهاء عشائر الغرب، وخاصة النجيفي الذي يتنقل بين أربيل واسطنبول، حيث يلعب دور المنسّق بين قوى عراقية وكل من تركيا والأردن والسعودية ودول خليجية أخرى، حول سيناريوات عدة محتملة في العراق، وبشكل خاص في مواجهة الدور الإيراني هناك.

وبحسب توقعات، ستزيد أنقرة من حجم حضورها العسكري في شمالي العراق، خاصة مع اقتراب موعد تحرير مدينة الموصل من قبضة «داعش»، وعلى وجه الخصوص إذا استمر سكوت الحكومة العراقية وجامعة الدول العربية والعواصم الغربية عن هذا الحضور الذي قد يصل إلى 10 آلاف مقاتل، مع كامل سلاحهم وعتادهم وآلياتهم الثقيلة، تريدهم أنقرة أن يكونوا أداتها لتقييد حركة حزب العمال الكردستاني وأنصاره السوريين، والسيطرة على شمالي العراق وشمالي سوريا، فيما تتحدث الأوساط المقرّبة من أردوغان عن مخططات ومشاريع أميركية للتصدي لأي وجود عسكري روسي في سوريا والعراق، ولإفشال أهداف التنسيق الرباعي الحالي (دمشق بغداد طهران موسكو؟) في حربه ضد كل الجماعات الإرهابية، ولإعادة رسم خارطة هذين البلدين، تحت ستار «التحالف الدولي»، أو بالأحرى الغربي، ضد الإرهاب.

سيزداد حجم الوجود العسكري التركي خلال الاسابيع القليلة المقبلة (ارشيف)

تقرير

باريس تكثّف تنسيقها مع واشنطن ولندن ضد الإرهاب

استغلّت باريس هجوم لندن قبل يومين، لتعلن، بالتوازي، مع بريطانيا والولايات المتحدة التضامن والتعاون في مواجهة «داعش». وأعلنت الرئاسة الفرنسية أن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، اتفقا فيه على «زيادة تعاونهما في مكافحة التنظيم، وتبادل المعلومات الاستخبارية». وفي وقت لاحق، أجرى هولاند اتصالاً بالرئيس الأميركي، باراك أوباما، حيث كرّرا عزمهما على «تشكيل جبهة مشتركة في مواجهة تهديد مشترك».

وردّت بريطانيا على هجوم لندن بقصف مواقع «داعش» في سوريا. وقال وزير الدفاع البريطاني، مايكل فالون، للصحافيين، أثناء زيارته القاعدة الجوية البريطانية، في قبرص، «نفذنا هجوماً على حقل نفطي في سوريا»، ليل السبت. وأعلن فالون أن «الضربات التي يشنها سلاح الجو البريطاني ضد «داعش» ستجعل شوارع بريطانيا «أكثر أمناً»، مضيفاً «مع توسيع عملياتنا إلى سوريا، فإن ذلك يعني أننا نضرب الإرهابيين بشكل أقسى في معقلهم».

وكان الإرهاب قد ضرب بريطانيا، بعد فرنسا، والولايات المتحدة، وتحديداً في العاصمة لندن. ورغم أن الفرضية الأقوى، هي «عمل إرهابي»، إلا أن الحسم لا يزال مرهوناً بانتظار التحقيقات مع منفذ الاعتداء، أو تبني «داعش» للهجوم.

وأصيب ثلاثة أشخاص، في الهجوم الذي وقع عند السابعة من مساء السبت، في محطة ليتونستون لمترو الأنفاق، شرقي لندن. وأعلنت الشرطة البريطانية «إصابة رجل بجروح بالغة، جرّاء تعرضه للطعن بسكّين، إلا أن إصابته لا تشكّل خطراً عليه». أما الآخران فإصابتهما طفيفة. وبحسب شهود عيان، صاح المنفّذ، الذي لم تُكشف هويته بعد، «هذا من أجل سوريا»، إلا أن الشرطة البريطانية رفضت تأكيد هذه المعلومة، بحسب وكالة «فرانس برس».

وتمكنت الشرطة من شلّ حركة المهاجم، باستخدام صاعق كهربائي، واقتادته إلى مركز الشرطة شرقي العاصمة البريطانية، حيث لا يزال موقوفاً. ويأتي الهجوم في الأسبوع ذاته، الذي صوّت فيه البرلمان البريطاني لمصلحة توسيع نطاق الغارات الجوية» ضد «داعش»، ليشمل سوريا، إلى جانب العراق.

وتتعامل السلطات البريطانية مع الهجوم على أنه «عمل إرهابي»، إذ تتولى شرطة «مكافحة الإرهاب» التحقيق في هجوم المحطة. ودعا قائد شرطة «مكافحة الإرهاب، ريتشارد والتون، «الناس إلى البقاء هادئين ولكن متيقظين ومتنبهين، لأن تهديد الإرهاب يبقى عالياً». وتسري في بريطانيا حالة تأهب «حاد»، وهي ثاني أعلى مستويات التأهب، في إشارة إلى توقّع السلطات هجوماً مسلحاً آخر.

في المقابل، وفي سياق الحرب التي تقودها الولايات المتحدة، على «داعش»، بتحالف دولي، بدأ الجيش الأميركي يعاني من نفاد ذخائره، نظراً «إلى استمرار الحملة العسكرية ضد التنظيم في سوريا والعراق منذ أكثر من عام»، بحسب ما نقلته شبكة «فوكس نيوز»، عن رئيس أركان القوات الجوية الأميركية، الجنرال مارك ويلش. وشدّد على «ضرورة توفير التمويل اللازم لضمان استمرار حرب طويلة المدى ضد التنظيم»، موضحاً أن «المسؤولين يبحثون عن استراتيجية طويلة المدى لتمويل هذه العمليات».

من جهته، سيلقي أوباما، فجر اليوم، خطاباً يتناول فيه «الجهود التي تبذلها إدارته لمكافحة الإرهاب، وكيفية تطوره وهزيمته»، بعد خمسة أيام على هجوم كاليفورنيا، الأربعاء الماضي. وسيتضمن الخطاب، بحسب بيان صادر عن الرئاسة الأميركية، «الخطوات التي تتخذها الحكومة ... لإبقاء الأميركيين آمنين»، مشيراً إلى أن «الرئيس سيتحدث عن سير التحقيق في هجوم سان برنادينو».

> منفذ هجوم لندن صاح: «هذا من أجل سوريا»

أما اللافت في الخطاب، فهو مكان إلقائه، في المكتب البيضاوي، وهو أمر نادر. ففي آب 2010، ألقى أوباما آخر خطاب من هناك، عندما أعلن انتهاء «العمليات القتالية» في العراق.

وعلى الرغم من تبني «داعش» اعتداء كاليفورنيا، ووصفه بأن المنفذين هما من «أنصار الدولة»، أعلن البيت الابيض أن فريقاً من كبار المسؤولين، بينهم مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي «أف بي آي»، جيمس كومي، ووزيرة العدل، لوريتا لينش، ووزير الأمن القومي، جيه جونسون، أبلغ أوباما أنه «ليس هناك أي مؤشر إلى أن القاتلين كانا ينتميان إلى مجموعة منظّمة أو أنهما جزء من خلية إرهابية أوسع».

إلى ذلك، حذّر نائب المستشارة الألمانية ووزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابرييل، السعودية «من تمويل الجماعات المتطرفة داخل ألمانيا». وقال غابرييل في تصريح لصحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية، إن «المساجد ذات الأصول الراديكالية في جميع أنحاء العالم يتم تمويلها ... ويتعين توضيح هذا الأمر للسعوديين، لأن فترة التغاضي قد مضت». وأضاف إن «الوهابية تمد الإيديولوجية التامة لداعش، وتسهم أيضاً في تطرف مسلمين معتدلين في دول أخرى»، مضيفاً إن «مثل هذا الشيء لا نحتاج إليه ولا نرغب به في ألمانيا».

(أ ف ب، رويترز)

اليمن

هذا ما جناه العدوان: «القاعدة» و«داعش» من المكلا

قبل أيام من بدء العدوان على اليمن، قامت التنظيمات المتطرفة والميليشيات المحسوبة على الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، بعدد من العمليات الإرهابية (تفجيري المسجدين في صنعاء وقتل وجرح المئات، الاستيلاء على المقار الحكومية في محافظة أبين وقتل وسحل الجنود الشماليين، اغتيال عبد الكريم الخيواني ...)، الأمر الذي لم يكن بالإمكان حينها القبول باستمراره، فاقتضى الموقف شروع «أنصار الله» في مواجهة شاملة مع هذه المجموعات

كان مسلحو «القاعدة» أحد الأجنحة العسكرية للقوات السعودية الإماراتية (الأناضول)

لقمان عبدالله

في الأيام الأولى لبدء العدوان على اليمن، سيطر تنظيم «القاعدة في الجزيرة العربية» على مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت التي تمثل ثلث مساحة البلاد وتعد إحدى أغنى المناطق اليمنية بالنفط. ثم أقام التنظيم سلطة محلّية فيها باسم «المجلس الأهلي» الذي أصبح يسيّر الشؤون المحلية للمحافظة، ويضم أعضاء تربطهم علاقات قوية بالسعودية، وكانوا قد زاروا الرياض مرات عدة والتقوا مسؤولين فيها، بالإضافة إلى اجتماعاتهم مع الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي ورئيس وزرائه خالد بحاح.

سيطر التنظيم على المرافق الحكومية الأمنية والاقتصادية، واتخذ من القصر الجمهوري في المكلا مقراً لقيادته. وبدأ يجني موارد مالية من تجارة النفط والضرائب، بمعدل

> يمثل اغتيال المحافظ جعفر سعد ضربة إضافية للوجود الإماراتي في اليمن

مليون ونصف مليون دولار بصورة يومية. واستمر الأمر على هذه الحال من دون أن تتعرض طائرات العدوان السعودي ـ الاماراتي لأي موقع تابع لهذا التنظيم ولا لأي مقر له في حضرموت، في وقت لم تبقِ فيه على شيء من المرافق الحكومية، سواء العسكرية أو المدنية في محافظات عدن وصنعاء وتعز، حتى إن ميناء المكلا المزدهر هذه الأيام، يعمل بإشراف من «القاعدة»، وترسو فيه البواخر بعد نيلها التصاريح من البحرية السعودية.

عندما غزت القوات السعودية والإماراتية محافظة عدن، كان مسلحو «القاعدة» أحد أجنحتها العسكرية، قبل أن يسارع التنظيم إلى الانتشار والسيطرة على مديريات بأكملها من المحافظة. كذلك فعل «شقيقه» تنظيم «داعش»، برغم أن التباين بين الطرفين في اليمن لم يتحول إلى نزاعات. وحجزت التنظيمات المتطرفة موقعاً مهماً وأساسياً في الخريطة الأمنية والسياسية والاجتماعية، وباشرت بتطبيق الأحكام الشرعية بما فيها نظام الحدّ. وشيئاً فشيئاً، بدأت بالتدخّل بشؤون المرافق الحكومية، وفرضت رؤيتها الفكرية على المدارس والجامعات والمعاهد العلمية، بالإضافة الى حضورها العلني في الموانئ. وتمدّد «القاعدة» و«داعش» كان بجري، بينما كانت قوى العدوان تتبادل الأنخاب احتفالاً بالانتصار الموهوم. وخلال وقت قياسي، تحولت عدن إلى الفوضى والفساد والجريمة المنظمة في النهب والقتل، بل إن هذه الفوضى تعدت المدينة لتطال الإدارة المتحكمة بقوات «التحالف»، وبالتحديد دولة الإمارات، فتم بيع المساعدات المقدمة من أدوية ومولدات كهربائية والمواد الغذائية بصورة علنية في الأسواق، وازدهرت تجارة السلاح، بما فيه السلاح الثقيل. والمفارقة الكبيرة هنا، أنه تم بيع مئة دبابة وآلية إماراتية، ليتبين لاحقاً أن مآلها انتهى بيد تنظيمي «داعش» و«القاعدة» اللذين عمدا إلى تخزينها في محافظة الضالع.

في العاشر من تشرين الاول الماضي، شنّ «داعش» هجمات انتحارية على مقر حكومة خالد بحاح في فندق القصر ومقر القوات الإماراتية في مديرية البريقة، ثم تبين أن الآليات التي استخدمت في الهجمات سرقت أصلاً من القوات الإماراتية، وأن أحد المسؤولين عن تنفيذها هو أحد المتعاونين السلفيين مع الإمارات.

ومثلت العمليات الانتحارية ضربة قوية ونقطة تحوّل مهمة في الرؤية الإماراتية لمشاركتها في العدوان على اليمن، وإقرار بفشل السياسة المزدوجة بين اعتماد الاحتواء من جهة، وإشهار العداء للتنظيمات المتطرفة ومحاربتها من جهة أخرى. على الأثر، دخلت الإمارات في صراع سياسي مع القوى المقابلة. ومارست الضغوط من أجل تغيير المحافظ المحسوب على حزب «الإصلاح» (الإخوان المسلمين) بتهمة التساهل مع المنظمات المتطرفة، وأقيل المحافظ وعيّن مكانه رجل محسوب على أبو ظبي، وقريب من «الحراك الجنوبي» هو اللواء جعفر سعد.

فشل الإمارات في السياسة المزدوجة يمثل نصف الصورة، أما بقية المشهد فقد تولته السعودية بدعمها العلني والواضح للتنظيمات السلفية، بما في ذلك المجموعات المتطرفة. ويقول قياديون في «الحراك الجنوبي» إن كل الدعم المقدّم من السعودية يصبّ في صف هذه التنظيمات.

وعلى أثر فشل مرتزقة العدوان في التقدم إلى محافظة تعز، تعرّضت الإمارات، ولا تزال، لحملة إعلامية من قبل المحسوبين على السعودية باتهامها بـ«التردد وعدم الجدية» باسترداد تعز. وبدا أن دولة الإمارات تشعر بالخيبة من أصدقائها قبل أعدائها، وظهرت حالة الخيبة واضحة في إجابات وزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش حين اعترف بأن اليمن «بلد معقد»، متهماً قادته من دون أن يميز بين الأصدقاء وغيرهم بأنهم أمراء حروب، كما أبدى تشاؤماً بالوصول إلى حلّ سياسي.

ويمثل اغتيال المحافظ جعفر سعد الذي لم يمضِ على تعيينه شهراً، ضربة إضافية للوجود الإماراتي، وهو ضمن الصراع المحتدم بين أطراف محور العدوان، حيث بات كل تنظيم من التنظيمات المتطرفة المحلية، مرتبطاً بشكل عضوي بدولة من دول «التحالف».

في السابق، سقطت مدينة المكلا من دون قتال بعدما كانت تحت سلطة جيش ما يسمى «شرعية هادي». وفي الأسبوع الماضي، تكرر المشهد، فسيطر تنظيم «القاعدة» على مدينة زنجبار مركز محافظة أبين، ثم

تصعيد في نجران ... و«جنيف 2» منتصف الشهر

واصل الجيش و«اللجان الشعبية» تصعيد عملياتهما في المحافظات الجنوبية السعودية، في تكريس للمعادلة العسكرية الجديدة، تحت عنوان الشروع في تنفيذ «الخيارات الاستراتيجية» التي لوّح بها زعيم حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في وقت سابق. ورغم استمرار العمليات العسكرية في جيزان وعسير أيضاً، إلا أن نجران تنال النصيب الأوفر من التركيز العسكري، بعدما أصبحت القوات اليمنية على مشارف نجران المدينة.

في هذا الوقت، أعلن المبعوث الدولي، اسماعيل ولد الشيخ، بعد لقائه الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في الرياض أول من أمس، عن موعد مؤتمر «جنيف 2» للمحادثات السياسية حول الأزمة اليمنية في 15 من الشهر الجاري. ووصل ولد الشيخ إلى مسقط يوم أمس، حيث استأنف لقاءاته مع وفد «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، ومن المتوقع أن تخرج هذه اللقاءات بموقف محدد بخصوص مسودة «جنيف 2» ثم إعلان «أنصار الله» عن الوفد

في جيزان فجّر الجيش و«اللجان الشعبية» مركز الرديف بشكلٍ كامل (الأناضول)

الذي سيمثلها في المحادثات.

وفي نجران، قُتل عدد من الجنود السعوديين، يوم أمس، حين تمكنت وحدات القناصة في الجيش و«اللجان الشعبية» من قتل عدد من الجنود السعوديين في موقع الشبكة العسكري. وقصفت المدفعية اليمنية تجمعات سعودية في نجران في موقعي نهوقة والعش، ما أدى إلى احتراق مخزن أسلحة وعدد من الآليات ومنصات الصواريخ. واستهدفت القوة الصاروخية والمدفعية للجيش و«اللجان الشعبية» مواقع البرج الأبيض وموقع السلعة والبحطيط والقرن والمعنق وخلفه بعشرات الصواريخ، ما أدى إلى خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد في صفوف القوات السعودية. كذلك، استهدفت قذائف مدفعية القوات اليمنية مواقع الرقابة في منطقة عليب في المحافظة نفسها التي أنجز الجيش و«اللجان الشعبية» تقدماً كبيراً في داخلها، جعل إسقاط نجران المدينة قاب قوسين.

أما في جيزان، فقد فجّرت وحدة سلاح الهندسة اليمنية التابعة للجيش و«اللجان الشعبية» مركز الرديف بشكلٍ كامل. وفي عسير، أكدت مصادر عسكرية أن مدفعية الجيش و«اللجان الشعبية» قصفت مركز ملطة السعودي العسكري بعدد من القذائف المدفعية، ما أدى إلى هروب الجنود والآليات من الموقع.

وفي المحافظة نفسها، وثّق «الإعلام الحربي» عملية إحراق دبابة «أبرامز» سعودية جنوب السرداح. وطاول القصف اليمني مواقع البرج الأبيض وحول البرج والسلعة ومواقع البحطيط والقرن والمعنق وخلف المعنق السعودية. واستهدفت القوة الصاروخية تجمعات للعسكريين السعوديين خلف المجمع الحكومي في الربوعة، وشوهدت سيارات الإسعاف تهرع إلى المكان. على الجبهة الداخلية، تقدم الجيش و«اللجان الشعبية» على جبهة الأحيوق في تعز، حيث سيطروا على قرية الصنمة بالكامل، وعلى تباب عدة في جبال المبذل، بعدما طردوا المسلحين والمرتزقة منها. وفي المحافظة نفسها، قُتل العشرات في صفوف المسلحين

إلى عدن

مدينتي جعار وبايتس في المحافظة نفسها. ومن دون أي مقاومة تذكر، لا من قبل المجموعات السلفية، ولا من قبل ميليشيا هادي التي تسيطر على المحافظة.

وتتركز التساؤلات الآن لدى الجنوبيين، حول سبب عدم قيام دول «التحالف» بمواجهة هذه التنظيمات، وعن أسباب عدم استهداف مقارها جوّاً في المحافظات التي يسيطرون عليها، وخصوصاً أن تمركزهم علني حتى إن قادتهم يقيمون في قصور الرئاسة في تلك المحافظات.

«عاصمة الجنوب» تحت الرايات السود

وصلت الفوضى الأمنية المستشرية في عدن، منذ خروج الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» منها، إلى الذروة في اليومين الماضيين، حيث عاد تنظيم «داعش» إلى واجهة الحدث اليمني بعدما عرض فيديو يظهر عملية إعدام جماعي بحقّ أسرى لديه، بالتزامن مع تبنّيه اغتيال محافظ عدن اللواء جعفر سعد

صنعاء ـ **علي جاحز**

بعد أكثر من أربعة أشهر على انسحاب الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من الجنوب، ودخول قوات الغزو الاماراتي ـ السعودي، وصل الوضع الأمني والعسكري والإنساني في عدن خصوصاً، وبقية محافظات الجنوب عموماً، إلى أسوأ حالاته. فبعدما احتفل الجنوبيون بما سمّوه «تحرير عدن»، بدأوا يكتشفون متأخرين أنهم يشهدون على واقع تمكين تنظيمي «الدولة الاسلامية» (داعش) و«القاعدة» على حساب قضيتهم ووجودهم السياسي والعسكري والاجتماعي أيضاً.

وفي عدن التي لا تبعد كثيراً عن أبين، يقيم الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي معزولاً تحت حراسة قوات أجنبية إماراتية وسودانية وكولومبية. ومنذ عودته من الرياض، دخلت محافظات الجنوب نفقاً مظلماً؛ فبعد سيطرة «داعش» على وادي حضرموت عقب عودته بأيام، استولى «القاعدة» على ثلاث مدن في محافظة أبين، فيما شهدت عدن، الواقعة تحت سيطرة «القاعدة» و«داعش» أصلاً، عدداً من عمليات الاغتيال والتصفية، إضافة إلى انتشار كثيف لعناصر «القاعدة» و«داعش» بصورة علنية، رافقته سيطرة على منشآت ومرافق عدة.

وقتل اللواء جعفر محمد سعد، المُعيّن أخيراً من قبل هادي محافظاً لعدن، مع عشرة من مرافقيه، جرّاء انفجار استهدف سيارته، صباح أمس، أثناء مروره بجوار المنطقة العسكرية الرابعة في التواهي في عدن. وقالت مصادر محلية إن سيارة مفخخة اعترضت موكب جعفر عقب خروجه من منزله، أثناء مروره بين منطقتَي جول دمور والفتح، ما أدى إلى احتراقه وهو بداخل سيارته، واحتراق بعض السيارات المارة بجواره. وأكد شهود أن سيارة جعفر شوهدت وهي تسير ما يقارب خمسين متراً وهي تحترق في مقدمتها، عقب انفجار السيارة المفخخة. وفيما كان المحافظ وبعض مرافقيه يحاولون أن يترجّلوا من السيارة للنجاة، انفجرت سيارتهم، ما أدى إلى مقتلهم على الفور. وبحسب الشهود، فإن جثث جعفر ومرافقيه تفحّمت بالكامل وتركت داخل السيارة. وأضاف الشهود أن مكان الحادث ظلّ فارغاً لساعات من وجود أي جهة تحقق أو تتحفّظ على مخلفات السيارة المفخخة، في غياب كلّي للإجراءات الامنية والمسؤولين الأمنيين الذين يفترض أن يهرعوا سريعاً لمعاينة ما حدث.

وقبل أن يستوعب الناس ما حدث، أعلن تنظيم «داعش ـ ولاية عدن» مسؤوليته عن الانفجار، واصفاً المحافظ جعفر سعد بـ«المرتد ورأس الكفر». وقال البيان الذي نشره «داعش» في أحد مواقعه إن سيارة مفخخة جرى تفجيرها أثناء مرور موكب المحافظ جعفر محمد سعد في منطقة غربي مدينة عدن. وتوعّد التنظيم بـ«قطف رؤوس الكفر»، وبأنه سيستمر في تنفيذ عمليات شبيهة. وأضاف قائلاً: «الأيام بيننا، ولن يهنأ لكم العيش ولن تطيب لكم الحياة وفينا عين تطرف».

وكانت الامارات قد ضغطت على هادي، من خلال خالد بحاح الموالي لها، بغرض إقالة محافظ عدن السابق الذي ينتمي إلى حزب «الاصلاح»، وتعيين اللواء جعفر محمد سعد الموالي للإمارات محافظاً لعدن.

وتأتي هذه العملية في ظل سيطرة «القاعدة» و«داعش» على عدن وعدد من محافظات الجنوب، وفي ظلّ انتشار قوات الغزو المتعدد الجنسيات في عدن وسيطرته على أجواء وسواحل المحافظات الجنوبية. وعلى الصعيد نفسه، شهدت عدن التي تعيش انفلاتاً أمنياً غير مسبوق عدداً من حوادث الاغتيال التي نُفّذت قبل اغتيال المحافظ وبعده، أهمها اغتيال رئيس المحكمة الجزائية القاضي محسن

> أدانت الرياض وأبو ظبي اغتيال محافظ عدن

علوان وخمسة من مرافقيه، في شارع التسعين في المنصورة، واغتيال ضابط أمني يدعى عنتر الباحشي في مدينة إنماء غرب يعدن. وفي الوقت الذي اقتحم فيه عناصر تابعون لـ«القاعدة»، أمس، مصرف شركة الصيفي للصرافة، أكد شهود عيان أن عناصر مسلحين يرفعون الراية السوداء وعليها شعار تنظيم «داعش» انتشروا بشكل كبير في أكثر من شارع في عدن، مردّدين أناشيده عبر مكبرات الصوت، حتى وصلت منطقة كريتر.

وقبل يومين من حادثة اغتيال اللواء جعفر، كانت أبين قد شهدت عمليات بشعة بحق أسرى تابعين للجيش و«اللجان الشعبية»، ونشر تنظيم «داعش» مقطعاً مصوّراً يظهر إعداماً جماعياً لأسرى قال إنهم يتبعون للجيش اليمني و«اللجان الشعبية».

وأظهر الفيلم الذي حمل عنوان «ثأر الكماة» عناصر من التنظيم يجرون تسعة أشخاص مرتدين ملابس برتقالية اللون ومطأطئي الرؤوس وقد وثقت أيديهم خلف ظهورهم، قبل أن يستلّوا سكاكينهم ويباشروا ذبحهم في وقت واحد. وفي مشهد آخر، أظهر التنظيم خمسة أشخاص وضعهم في أحد الشعاب الجبلية وقصفهم بصاروخ «كاتيوشا»، فيما جرت عملية الإعدام الأخرى بحق ستة أشخاص آخرين تم وضعهم في قارب على أحد الشواطئ وجرى تفجيرهم. أما عملية الاعدام الأخيرة فكانت بحق 4 أشخاص وضع التنظيم في رقابهم قذائف قبل أن يفجّرها.

حركة «أنصار الله» ندّدت بالعمليات الارهابية، ورأت أن ذلك «يدل على أن داعش أداة من أدوات العدوان السعودي الذي يدمر اليمن ويقتل أبناءه ويستقدم عناصر القاعدة وداعش من أكثر من دولة، في ظل صمت العالم وتواطؤ العديد من الدول».

إلى ذلك، أدانت كل من الرياض وأبو ظبي ورئيس الحكومة المستقيلة خالد بحاح اغتيال محافظ عدن. ودعا بحاح إلى «العمل بروح الفريق الواحد، سلطة ومقاومة وجميع أبناء هذا الوطن».

الجاري

وأصيبوا أثناء محاولتهم التقدم باتجاه معسكر العمري في مديرية ذو باب، كذلك تم تدمير آليتين تابعتين لمسلحي «التحالف» خلال إحباط التقدم في العمري. أما في مأرب، فقد أحبط الجيش و«اللجان الشعبية»، يوم أمس، محاولة تقدم باتجاه معسكر كوفل في مأرب، حيث قُتل وجرح العشرات، فيما جرى تدمير ثلاث آليات للمسلحين التابعين لـ«التحالف». وكانت المجموعات المسلحة قد فشلت في التقدم باتجاه صرواح ومواقع عدة، منها كوفل ووادي الملح والطلعة الحمراء، ما أدى إلى مقتل 14 منهم وتدمير ثلاث آليات.

وأثناء تراجعهم، جرى استقدام تعزيزات بوحدات أخرى من المسلحين من معسكري صحن الجن والمنطقة الثالثة، قابله الجيش و«اللجان الشعبية» بقصف صاروخي ومدفعي، ما أدى إلى سقوط عدد كبير منهم.

إلى ذلك، وصل الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض، مساء أمس، إلى الإمارات في زيارة غير رسمية هي الأولى منذ عام 1994، من المقرر أن يلتقي فيها عدداً من المسؤولين الإماراتيين.

(الأخبار)

آثار العدوان في إب: مآسٍ إنسانية بالجملة

إب ـ **الأخبار**

يمكن القول، من دون مغالاة، إن محافظة إب (وسط اليمن) سجلت ملحمة أسطورية في صمودها أمام استهدافها المتواصل من قبل الطيران السعودي طوال الأشهر التسعة من العدوان على اليمن. دمرت الغارات الجوية البنى التحتية والمرافق التعليمية والمستشفيات والمنشآت العسكرية والمدنية في إب، وحاصرت أبناء المحافظة في محاولة لمنع الدواء والطعام عنهم، إلى جانب المجارز المروعة التي ارتكبت بحق هؤلاء.

وبحسب المعلومات الأمنية، نفذ الطيران السعودي، خلال تسعة أشهر، أكثر من 370 غارة جوية على مدينة إب ومديرياتها وقراها نجم عنها استشهاد 261 شخصاً وإصابة 473 آخرين بجروح، معظمهم من النساء والأطفال. وارتُكبت خلال هذه الفترة أيضاً 11 مجزرة بحق المدنيين والعسكريين من خلال قصفها الأحياء السكنية المكتظة بالسكان، ولا سيما في مدينة يريم التي كان لها النصيب الأكبر من المجازر، فضلاً عن استهداف المراكز والمقار الأمنية وتجمعات المواطنين في الأسواق، وأسفرت عن استشهاد 143 مواطناً وجرح 207 آخرين.

وشمل الاستهداف عدداً من الجسور والطرقات الحيوية التي تربط محافظة إب بالعاصمة صنعاء، أبرزها جسر الدليل القريب من جبل سمارة، كما استهدف خلال الأيام القليلة الماضية جسر وادي الجنات في منطقة السحول شرق المدينة، إلا أن الغارة أخطأت هدفها.

ولم تسلم القطاعات التعليمية في إب من الحقد السعودي. فقد دمرت طائرات العدوان 14 مدرسة ومرفقاً تعليمياً؛ بينها المعهد العالي لإعداد المعلمين في منطقة السحول الذي تعرض لست غارات على دفعتين، فيما دمرت معظم مدارس مديريتي يريم والرضمة. كذلك، طال القصف أكثر من 300 منزل بين التدمير الكلي والجزئي، إضافةً إلى إعطاب 45 سيارة ومركبة مختلفة.

وكان لمقار المؤسسات العسكرية والأمنية واللجان الشعبية أيضاً نصيب من العدوان، حيث شنّت طائراتها عشرات الغارات على معسكرات «اللواء 30» في نجد الجماعي و«اللواء 55» في يريم ومعسكر قوات الأمن الخاصة في شبان جنوب مدينة إب.

وكانت المرافق السياحية والمتنزهات والمعالم الأثرية هي الأخرى قد تعرّضت لقصف عنيف من طائرات العدوان. وكان أبرزها مجمع بن لادن السياحي في منطقة حراثة في مدينة إب التي تعرضت لأكثر من 20 غارة في أوقات مختلفة، وتم تدمير عدد من المنشآت السياحية والمرافق التابعة له.

على الجانب الإنساني والاجتماعي، خلق العدوان أوضاعاً سيئة في محافظة إب التي يفوق عدد سكانها أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، بعد استقبالها أكثر من 400 ألف نازح من محافظات تعز والضالع ولحج وعدن والحديدة، الأمر الذي تسبب بحالة اكتظاظ كبيرة في مدينة إب.

ومثّل قدوم النازحين إلى محافظة إب مشكلة أيضاً في العملية التعليمية نتيجة استخدام المدارس كأماكن لاستقبال النازحين، الأمر الذي أدى إلى تأخر انطلاق العام الدراسي نتيجة رفض النازحين الخروج من المدارس قبل إيجاد السلطة المحلية ومكتب التربية والتعليم سكناً بديلاً لهم.

وبحسب تصريحات مسؤولي مكتب الصحة في المحافظة لـ«الأخبار»، فإن 34 مدرسة موزعة على مدينة إب وعدد من مديرياتها يسكن فيها نازحون تمكنوا من إيجاد بعض الحلول لمشكلتهم، غير أن شح الإمكانيات وعدم وجود بدائل حالا دون حل المشكلة بشكل كلي.

وفي المجال الاقتصادي، تسبب العدوان بوقف الحركة الاقتصادية وتعليق العديد من المشاريع الاقتصادية في المدينة التي كانت تشهد طفرة كبيرة في بناء وتشييد المنازل والفنادق التي تتطلب عمالة كبيرة، ما تسبب بخسارة الآلاف من المواطنين أعمالهم.

مصر

أزمات «المحروسة»: تعويض لإسرائيل و«لامبالاة» إثيوبية

شهدت مصر في اليومين الماضيين مجموعة من الأزمات المختلفة على المستويات الداخلية والخارجية، بدأت بالتزامن مع الخطوات الأخيرة لانطلاق البرلمان المصري، الذي بدأت الخلافات بين عدد من نوابه والحكومة، في وقت تنتظره مع الرئاسة استحقاقات كبيرة

القاهرة ـ **رانيا العبد**

لم يكن ينقص مصر، وسط أزماتها الاقتصادية، إلا أن تلزمها محكمة دولية بدفع 1,76 مليار دولار كتعويض لشركة «كهرباء إسرائيل»، بناء على انقطاع الغاز الذي كانت تورده شركات مصرية إلى إسرائيل لتوليد التيار الكهربائي. وهذا الحكم هو من تبعات انهيار الاتفاق الذي كانت مصر ملزمة فيه ببيع الغاز الطبيعي إلى إسرائيل لمدة 20 عاماً سنة 2012، بعدما تعرض خط الأنابيب لهجمات على مدى أشهر من مسلحين في شبه جزيرة سيناء.

وقالت الشركات المصرية آنذاك إنها تعرضت لأضرار فادحة جراء وقف إمدادات الغاز واضطرت إلى شراء الوقود بأسعار أعلى من أجل توريد الكهرباء وهو ما زاد التكاليف، فيما نقلت مصادر صحافية محلية أن المحكمة لم تلزم شركة «EMG» للغاز التي يساهم فيها رجل الأعمال الهارب حسين سالم، دفع أي تعويضات، فيما أشارت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إلى أن المحكمة الدولية للتحكيم التابعة للمحكمة الجنائية الدولية، أصدرت حكمها بعد ثلاث سنوات ونصف سنة من المناقشات والمداولات.

في المقابل، أعلنت «الهيئة المصرية العامة للبترول» و«الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية» أنهما اتخذتا جميع الإجراءات القانونية للطعن بالحكم أمام المحاكم السويسرية وفقاً لإجراءات التقاضي، وأكدتا أن هناك «تعليمات حكومية بتجميد المفاوضات» بين الشركات المصرية ونظيرتها الإسرائيلية لاستيراد الغاز من الحقول الإسرائيلية، أو منح موافقات استيرادية حتى اتضاح الموقف القانوني بشأن حكم التحكيم الصادر ونتائج الطعن.

وكانت مفاوضات بين شركات مصرية خاصة وشركات إسرائيلية قد بدأت لاستيراد القاهرة الغاز من تل أبيب، وقد كان يتوقع إبرام العقد النهائي خلال الأشهر الستة المقبلة، لكن الحكومة المصرية ربطت بين إنهاء قضايا التحكيم الدولي وتوقيع اتفاقات جديدة مع الجانب الإسرائيلي، وخاصة أن القضية ليست الوحيدة المقامة ضد مصر بسبب قطع الغاز، بل تواجه القاهرة دعوى تحكيم دولي من شركة «غاز شرق المتوسط» تطالب فيها بتعويض قدره ثمانية مليارات دولار، وهو المبلغ نفسه الذي تطلبة شركتا «يونيون فينوسا» و«سي جاس» الإسبانيتان كتعويض عن وقف شركة الغاز المصرية الإمدادات عن مصنع الإسالة في دمياط لمدة عامين.

أزمة أخرى تتهدد المفاوضات بين الجانبين المصري والإثيوبي سببها الخلاف في شقين فني وسياسي، وذلك بسبب مماطلة الجانب الإثيوبي الذي يستمر ببناء السد من دون توقف. واتهم المتحدث باسم وزارة الري المصرية، خالد وصيف، يوم أمس الإثيوبيين بممارسة التأجيلات، فيما كلف الرئيس، عبد الفتاح السيسي، مستشارته للأمن القومي، فايزة أبو النجا، بمتابعة ملف سد النهضة، بعدما عقدت لقاء مع عدد من المختصين جراء رفع تقرير خطير للرئاسة يؤكد أن معدلات البناء الحالية تضر الموقف المصري، في ظل غياب التنسيق بين القاهرة والخرطوم في الأزمة.

وقال التقرير إن الانتهاء من تنفيذ بحيرة السد وملئها خلال سنوات قد يؤدي إلى توقف توربينات السد العالي ويعرض نهر النيل لنقص حاد في كميات المياه المتدفقة. وقد طلبت أبو النجا من خبراء قانونيين تحديد الثغر القانونية التي يمكن الاعتماد عليها في التحكيم الدولي ومراجعتها بدقة، بالإضافة إلى رصد معدلات تنفيذ السد وتحديد كل الخيارات القانونية التي يمكن اللجوء إليها، وخاصة أن القاهرة تخشى طريقة ملء الخزان، مع تأكيدها الحفاظ على سرية الدراسات ومنع تسريبها إلى الإعلام حتى لا تسبب بإضرار الموقف المصري قبل الاجتماع السداسي الذي يجمع وزراء الري والخارجية من الدول الثلاث، الذي تأجل إلى الحادي عشر والثاني عشر من الشهر الجاري.

> **أول صدام بين الدولة وقائمتها ... وحكم جديد يسمح بالإضراب السلمي**

من مسيرة لمتظاهرين إخوانيين في القاهرة قبل يومين (آي بي ايه)

على صعيد داخلي، ثمة صدام سياسي كبير شهدته البلاد بعدما قرر رئيس الوزراء، شريف إسماعيل، ووزير الدولة للشؤون القانونية مجدي العجاتي، تعيين المستشار أحمد سعد أميناً لمجلس النواب (البرلمان) عقب اجتماع مغلق ظهر أمس، في مجلس الوزراء، وذلك خلفاً لخالد الصدر، الذي تقدم باستقالته يوم الخميس الماضي إثر خلاف بينه وبين الحكومة لم يعلن عنه. وقال الوزير العجاتي إن القرار جاء بعد موافقة مجلس الدولة على تعيين

«أهلاً» ببرلمان رجال الأعمال والمحامين ... والضباط

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

اكتملت ملامح مجلس النواب المصري ليعود البرلمان إلى الانعقاد بعد غياب دام أكثر من ثلاث سنوات، ويتوقع أن يدعو الرئيس، عبد الفتاح السيسي، المجلس إلى الانعقاد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري، بعد إصدار قرار بتعيين 28 نائباً وفقاً للدستور الذي يعطي الرئيس حق تعيين 5% من إجمالي عدد النواب. المجلس

> **حصدت 3 أحزاب ممولة 25% والفلول 15% في قوائم الأحزاب والفردي**

سيتسلم السلطة التشريعية من رئيس الجمهورية بموجب الدستور الذي يمنحه أيضاً صلاحيات واسعة؛ من بينها عزل الرئيس من منصبه بموافقة ثلثي الأعضاء، وهي صلاحية يستبعد أن يستغلها المجلس المنتخب من أغلبية مؤيدة للسيسي.

سجلت الانتخابات النيابية إقبالاً أقل بكثير من انتخابات برلمان 2011 الذي سيطرت عليه جماعة «الإخوان المسلمين» وحزب «النور» السلفي، فنسبة التصويت لم تتجاوز 28,3% برغم الحشد الإعلامي والتحركات الحكومية لتسهيل عملية التصويت، وهي نسبة أقل من نسبة التصويت في انتخابات 2011 التي سجلت 62,1%.

أما فوز قائمة «في حب مصر» من الجولة الأولى، فجاء منطقياً في ظل أنها القائمة الأقرب إلى الرئاسة والحكومة، وإن لم يعلن ذلك رسمياً، وهي بخلاف ضمها عدداً من الوزراء السابقين، فإنها حظيت بضم مرشحين محسوبين على النظام، ما جعلها قائمة الدولة أمام الناخبين الذين لم يجدوا في الخطابات الإعلامية والسياسية سوى مطالبة بانتخاب برلمان يعاون الرئيس في تحقيق «نهضة مصر» وليس عرقلتها أو الدخول في خلافات معه.

وسيطر رجال الأعمال على المشهد الانتخابي حزبيين ومستقلين، فثلاثة أحزاب رئيسية يمولها رجال أعمال حصدت نحو مئتي مقعد في البرلمان، في مقدمها «المصريين الأحرار» الذي يموّله نجيب ساويرس وحصد 65 مقعداً، يليه «مستقبل وطن» الذي حصد 48 مقعداً ويتلقى تمويله من أحمد أبو هشيمة، فيما حل «الوفد» الذي يموله السيد البدوي ثالثاً بحصوله على 35 مقعداً، وهي الأرقام شبه النهائية مع بقاء 13 مقعداً، أعيدت الانتخابات عليها وفيها مرشحون للأحزاب الثلاثة. وبذلك يصل إجمالي ما حصدته الأحزاب الثلاثة إلى نحو 25% من مقاعد البرلمان.

لكن هذه السيطرة جاءت بنسبة تمثيل وصلت إلى 116 عضواً، وهي النسبة الأعلى على الإطلاق، يليها المحامون بـ99 عضواً، فيما حصد الضباط السابقون 71 مقعداً.

من جهة أخرى، حصل أعضاء «الحزب الوطني» المحلول على 64 مقعداً على المقاعد الفردية، سواء بترشحهم كمستقلين أو كتابعين لأحزاب، وهي نسبة تصل إلى نحو 15% من إجمالي عدد المقاعد الفردية البالغة 444 مقعداً، علماً بأن قائمة «في حب مصر» التي حصدت 120 مقعداً، تضم أيضاً أعضاء في «الوطني» تقول إنهم لم يتورطوا في قضايا فساد. وظهر لافتاً سقوط بعض مشاهير «الوطني» برغم محاولاتهم المستميتة في الوصول إلى كرسي البرلمان.

عودة رجال «الوطني» المخضرمين انتخابياً جاءت على حساب «النور» السلفي الذي لم يحصد سوى 11 مقعداً فحسب، وهي نسبة ضعيفة للحزب الذي حصد في انتخابات 2011 نحو 25% من مقاعد البرلمان.

هذه الانتخابات سجلت عدة ظواهر يصعب الحكم عليها قريباً، أبرزها إسقاط الناخبين غالبية واصفي الحكم بالنظام العسكري، أو الذين سبق لهم انتقاد الجيش، وهو ما برز مع الكاتبة فاطمة ناعوت التي تحولت من متقدمة في الجولة الأولى إلى مرشحة خاسرة بنسبة كبيرة بعد تداول عبارة لها خلال المرحلة الانتقالية الأولى تهتف فيها ضد القوات المسلحة.

أيضاً، المرأة المصرية سجلت حضوراً قوياً في المشاركة، وكانت صاحبة التمثيل الأعلى في المجلس الجديد على مدار الحياة النيابية المصرية، فقد حصدت السيدات 72 مقعداً، بينهن 16 فزن في المقاعد الفردية، إحداهن قبطية، فيما سيرتفع التمثيل إلى نحو 85 مقعداً بعد ضم المعينين من الرئيس، فيما حصل الأقباط على 35 مقعداً؛ منها 11 عبر النظام الفردي.

وربما يبقى دخول عدد من الشخصيات المثيرة للجدل إلى البرلمان هو مصدر القلق الرئيسي على طبيعة عمل المجلس قريباً، في مقدمهم رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور ونجله أحمد، بالإضافة إلى مالك قناة «الفراعين»، توفيق عكاشة، الذي أعلن اعتزامه الترشح لرئاسة البرلمان بعدما فاز بأكبر عدد من الأصوات (94 ألف صوت).

ويبقى السؤال: هل سيكون لدى النواب الجدد القدرة على المواجهة والصدام، أم سيعود برلمان «موافقون» كما كان خلال الأنظمة التي سبقت «ثورة 25 يناير»؟

اسقط الناخبون واصفي الحكم بالنظام العسكري او من انتقدوا الجيش (آي بي ايه)

تقرير

نتنياهو لكيري: السلطة مسؤولة عمّا يجري

سعد، مشيراً إلى أن اختياره تم بناءً على «خبراته الواسعة في العمل البرلماني في مصر أو الكويت»، فيما رفض الحديث عن أسباب مغادرة الصدر، ولكن «الأخبار» علمت أن الأمر كان إقالة لا استقالة.

وجمعت قائمة «في حب مصر»، المحسوبة على الدولة، توقيعات من 30 نائباً لعودة خالد الصدر، في تحدّ صارخ لقرار الحكومة، ولكن ذلك لم ينجح، وهو ما يثير الشكوك بشأن استمرار تصارع الأجنحة في الدولة، لكن العجاتي أكد خلال لقاء بالمحررين البرلمانيين أن سعد سيبدأ عمله منذ اللحظة التي صدر فيها قرار تعيينه.

أما المستشار سعد، فقال إنه لا خلاف بينه وبين اللواء الصدر، فيما ظهر أن الأزمة بدأت قبل أيام بين عدد من النواب والحكومة بسبب استقالة الصدر. وقال النائب مصطفى بكري إن الصدر على استعداد للعودة «شريطة تجميد قرار الإقالة، وأن يهاتفه الوزير مجدي العجاتي، ويطالبه بالعودة رسمياً». برغم ذلك، لم تسر الأمور وفق توقعات بكري والنواب المحتجين على استقالة الصدر، فيما تباينت التفسيرات وراء الإزاحة المفاجئة للصدر، الذي يعتبر أول لواء يتولى منصب الأمين العام للبرلمان، وقد عينه وزير العدالة الانتقالية السابق، إبراهيم الهنيدي.

إلى ذلك، وفي تطور وصفه حقوقيون بأنه إيجابي، أصدرت المحكمة الإدارية العليا حكماً ينص على أحقية الإضراب عن العمل، واعتبرته حقاً دستورياً، برغم أنها سبق أن أصدرت حكمين اعتبرت فيهما الإضراب «مخالفاً للشريعة الإسلامية وجريمة تستحق العقاب»، من دون الأخذ في اعتبارها المادة 15 من الدستور التي تنص على أن الإضراب السلمي حق دستوري. وعقّب الحقوقي خالد علي على الحكم بقوله، إن الحكم «انتصار قضائي بالغ الأهمية».

> اختار بنيامين نتنياهو الرد على جون كيري من على المنصة نفسها في منتدى «سابان»، محمّلاً السلطة الفلسطينية المسؤولية عمّا يجري وعن مصيرها، كونها «تعتبر تل أبيب وحيفا وبئر السبع محتلة من إسرائيل»، فيما سلك موشيه يعلون طريقاً آخر، وحمّل واشنطن المسؤولية عمّا يجري في الشرق الأوسط

علي حيدر

رفض رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو تحذير وزير الخارجية الأميركي جون كيري من أن اتجاه التطورات في فلسطين يسير نحو دولة ثنائية القومية، فيما كرر الحديث عن الاستراتيجية الإسرائيلية في الساحة السورية التي تقوم على إضعاف طرفي الصراع فيها. نتنياهو قال في كلمة، عبر الفيديو كونفرنس، إن «الحل الوحيد للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني يكون بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح تعترف بالدولة اليهودية»، ثم تناول «جذور النزاع الإسرائيلي في الشرق الأوسط»، بالقول إن «المستوطنات والاحتلال ليسا هما جذور النزاع، بل الإسلام المتطرف». وذكر أن على الفلسطينيين الاعتراف بالدولة اليهودية، «بل كل شيء يبدأ من هناك». كذلك لفت إلى أن «أبو مازن يقول إن احتلال أرض فلسطين بدأ من عام 1948، وهو يعتقد بأن تل أبيب محتلة، وبئر السبع محتلة، وحيفا أيضاً».

وفي ما يتعلق بالسياسة الإسرائيلية في سوريا، رأى نتنياهو أنه في حال حكم تنظيم «داعش في سوريا فهذا أمر سيّئ، وفي حال حكمت إيران هو أيضاً أمر سيّئ، لذلك فإن استراتيجيتنا تقوم على عدم العمل من أجل تعزيز طرف على آخر في الحرب هناك، ولكن تعمل على إضعاف الطرفين معاً». بعد ذلك انتقل إلى القول إن أحداً «لا يستطيع التقليل من عمق التحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة». وأشار إلى «الشراكة العميقة بين الطرفين»، معرباً عن تقديره لدعم الجمهوريين والديموقراطيين لإسرائيل.

وأقرّ نتنياهو بأن إسرائيل عملت على استثناءين: الأول «موقف إنساني، فقد كنا من أوائل من قدموا المساعدات الإنسانية لسوريا، وأخذنا آلاف السوريين (جبهة النصرة وفصائل مسلحة أخرى) وقدمنا لهم العلاج في أراضينا». أما الاستثناء الثاني، فهو «أننا أوضحنا أننا لن نتحمل استخدام الأراضي السورية لنقل السلاح إلى حزب الله».

وكان نتنياهو قد ردّ أيضاً على تصريحات كيري خلال جلسة الحكومة، محمّلاً السلطة الفلسطينية المسؤولية عن عدم التوصل إلى اتفاق سلام. وتوقف أيضاً عند زيارة صائب عريقات للتعزية بشرطي فلسطيني حاول دهس إسرائيليين (يعمل في استخبارات السلطة).

أما كيري فكان قد حذر، خلال كلمة في منتدى «سابان» في واشنطن، من أن التوجهات الحالية بين إسرائيل والفلسطينيين «تقود إلى واقع الدولة الواحدة»، وإلى انهيار السلطة الفلسطينية، ورأى أنه رغم تصريح نتنياهو بشأن دعم قيام الدولة الفلسطينية، فإن «الكثيرين من وزراء حكومته يصرّحون علانية بأنهم سيعارضون خطوة كهذه». وتوجه إلى نتنياهو بالقول: «دائماً سيكون هناك سبب للامتناع عن العمل، ويجب النظر إلى ما وراء السياسة الآنية».

وفيما تأتي مواقف كيري بعد زيارته غير الناجحة قبل نحو أسبوع للقدس ورام الله، طرح العديد من التساؤلات حول السياسة الإسرائيلية، وما الذي ستفعله في حال تكوّنت أغلبية عربية بين النهر والبحر؟ وقال: «هل ستتمكن من البقاء دولة يهودية وديموقراطية؟»، مضيفاً أن توسيع البناء وزيادته في المستوطنات يطرحان تساؤلات حول السياسة الإسرائيلية. وتابع: «طوال سنة 2014 لم يصدر أي تصريح بالبناء للفلسطينيين في المناطق (ج) في الضفة الغربية».

وزير الخارجية الأميركي توقف طويلاً عند الحديث عن تدهور الاستقرار لدى السلطة، مشيراً إلى أن وزراء

> «أبو مازن يقول إن احتلال أرض فلسطين بدأ من عام 1948!»

في الحكومة الإسرائيلية يعتقدون أن انهيار السلطة سيخدم إسرائيل، ومعبّراً عن سروره بسماع كلام نتنياهو الذي يقول فيه إن «البديل من السلطة سيكون أسوأ». وأكد كيري أنه في حال استمر الوضع الحالي فـ«ليس واضحاً كم ستتمكن السلطة من الصمود»، لافتاً إلى أن هناك كثيرين في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية يعتقدون أنه يجب اتخاذ خطوات لتدعيم السلطة، ومشدداً على أن «دعم أبو مازن هو مسألة مصيرية بالنسبة إلى أمن إسرائيل».

أما وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، الذي لم تتصف علاقاته بالإدارة الأميركية باللباقة الزائدة، فكانت له كلمة في المنتدى نفسه، ولكنه اختار توجيه الانتقاد إلى أداء الإدارة الأميركية بعد يومين من مذبحة كاليفورنيا، ورأى أن عليها «التوقف عن الجلوس على الجدار في الشرق الأوسط وبدء قيادة الحرب».

وحول تدخل إسرائيل في هذا الصراع، قال يعلون: «إسرائيل في وضع دقيق في المنطقة، وليس لنا خلافات مع العرب، ولكن يوجد خلافات مع الفلسطينيين. إسرائيل تستطيع المساعدة من خلف الستار، كما فعلنا في الماضي وكما نفعل اليوم».

في قضية أخرى، قالت الإذاعة الإسرائيلية إن وزارة الخارجية أجرت، أمس، نقاشاً للرد على تصريحات وزيرة الخارجية السويدية، مارغوت فولستروم، التي قالت فيها إن إسرائيل تنفذ عمليات إعدام ضد منفذي هجمات الطعن الفلسطينيين من دون محاكمة. وأضافت الإذاعة أن «قيادات سياسية إسرائيلية عبّرت عن استيائها من هذه التفوهات، وأوضحت أن مواطني إسرائيل يواجهون الإرهاب الذي يستمد مرتكبوه التشجيع من مثل هذه المزاعم الكاذبة».

ماقل ودل

وصل نائب الرئيس الأميركي، جوزيف بايدن، إلى العاصمة الأوكرانية، كييف، أمس، ليؤكّد مجدداً دعم بلاده لأوكرانيا، في مواجهة روسيا، و«لتشجيعها على مضاعفة جهودها لمكافحة الفساد»، الذي لا يزال مستشرياً في البلاد. كذلك، أعلن الجيش الأوكراني، مقتل أحد جنوده أمس، شرق البلاد، وذلك

في المقطع الموالي لروسيا، حيث تجددت المعارك بشكل متفرق منذ يوم الجمعة الماضي. وتعرضت مواقع الجيش لقصف مدفعي من قوات «الحماية الشعبية الأوكرانية». وأوضح المتحدث باسم الجيش أن الجندي قتل في قرية زايتسيفي، 50 كلم شمالي دونيتسك، معقل قوات «الحماية الشعبية».
(أ ف ب)

تقرير

«جنون الضرائب» يضرب غزة... وفساد في معبر رفح

غزة ـ مطر الزقزم، أمجد ياغي

من تجربة ثماني سنوات مضت، يتأكد يوماً بعد يوم أن المسؤولين في قطاع غزة لا يكترثون لسوء الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها سكان القطاع، ويكتفون بربط ذلك بنتائج الانقسام السياسي الذي هم جزء أصيل منه. وتستمر وزارات حكومة غزة في رفع الضرائب على السلع الاستهلاكية، حتى وصل الأمر بها إلى إقرار ضرائب إضافية على الفواكه والمواشي المستوردة من إسرائيل، تصل إلى 1000%، وهو قرار أجبر تجار القطاع على وقف استيراد الفواكه والمواشي لارتفاع أسعارها مقارنة بما كانت عليه سابقاً.

في المقابل، تنفي وزارة المالية التابعة لحكومة غزة السابقة ارتفاع ضريبة الدخل على السلع، ولكن التجار ينفون هذا النفي. يقول حجازي أبو شنب، وهو ممثل التجار الغزيين، لـ«الأخبار»، إنه «أُبلغنا رسمياً من المدير العام لضريبة الدخل بارتفاع الضريبة من 3 دولارات إلى 30 دولاراً على الطن الواحد من الفواكه المستوردة قبل دخولها غزة». ويُشير أبو شنب إلى أن الضريبة على الفواكه لا تُحتمل، خصوصاً أنها «لا تستثني الفواكه التالفة ولا تأخذ في الاعتبار الخسارة التي ستلحق بتجارتنا».

ويستورد أبو شنب نحو 20 طناً من الفواكه يومياً، وبهذه التعرفة سيدفع ما يقارب 600 دولار يومياً بعد إقرار الضريبة، بينما كان يدفع سابقاً 60 دولاراً فقط. وبات هذا التاجر ينذر بقرب ارتفاع أسعار الفواكه بصورة جنونية، قائلاً: «أسعار الفواكه حتى الآن ليست مرتفعة، والسبب توافر كميات كبيرة في المخازن... في حال اقتربت الكميات من الانتهاء سترتفع الأسعار».

أما أحد تجار المواشي، ويدعى أبو أحمد، فقال: «لم يدخل إلى غزة أي نوع من أنواع المواشي منذ أسبوعين بسبب ارتفاع ضريبة الدخل، وإجبارنا على دفعها مباشرة على كل رأس من الماشية يدخل القطاع، على عكس ما كان معمولاً به سابقاً حينما كانت الضريبة تدفع بعد عام». وأضاف أبو أحمد: «كنا نقدم الفواتير لمديرية ضريبة الدخل بعد مرور عام، وعندها كنا ندفع المستحق علينا». وأشار إلى أن «الضريبة الحالية تبلغ 500 شيقل (140 دولاراً) على كل رأس من الماشية»، وتابع: «إذا تم إدخال عجل يبلغ سعره 2,500 شيقل تضاف 500 شيقل للضريبة من دون الأخذ في عين الاعتبار احتمال نفوق الماشية». واستدرك: «هذا القرار مجحف بحق التجار والمواطنين كونهم المستهدفين المباشرين من عملية البيع».

أما وكيل وزارة المالية في غزة، عوني الباشا، فقال لـ«الأخبار»، إنه «لا يوجد ارتفاع على ضريبة الدخل، وكل ما حدث هو تحديث للحسابات بشكل نظامي. كنا قد جلسنا مع التجار لحل هذه الإشكاليات ولا تزال الاجتماعات متواصلة». وأضاف حجازي أن «التجار اجتمعوا مع مدير دائرة الضرائب عزمي عايش، من دون الوصول إلى حل يُنهي الأزمة»، متابعاً: «كان الرد أنكم ستدفعونها، من دون أن يغلق باب الحوار».

الرشى على المعبر

أما على معبر رفح، ففي اليومين الأخيرين (الخميس والجمعة) اللذين فتح فيهما المعبر بصورة استثنائية، بعد مئة يوم من الإغلاق، فقد ارتفعت حدة الانتقادات حول إدارة «حماس» للمعبر. وفي العادة كان الفلسطينيون ينتقدون طريقة تعامل المصريين معهم على المعبر، لكن هذه المرة صوّبت أسهمهم إلى إدارة المعابر التي تسيطر عليها الأجهزة الأمنية للحركة. ويقول صحافيون إنه في الليلة الأولى من فتح المعبر تعرّض آلاف المواطنين للإهانة على يد الشرطة.

وكان أكثر ما أثار استياء الغزيين تسجيل تلقّي بعض القائمين على أعمال المعبر رشى متفاوتة، ما بين ثلاثة آلاف إلى ستة آلاف دولار، فضلاً عن المحسوبيات (الواسطات) التي كانت واضحة بإدخال عدد معين على أيدي رجال الشرطة. وجراء ذلك أطلق الناشطون حملة بهاشتاغ (#سلموا_المعبر) طالبين من حماس تسليم المعبر للسلطة، فيما رأى مؤيدون للحركة أن هذه الخطوة مدفوعة من رام الله.

ليبيا

اتفاق تاريخي: نحو حكومة «وحدة وطنية»

وقّع مجلس النواب الليبي، ومقرّه مدينة طبرق، و«المؤتمر الوطني العام»، غير المعترف به دولياً، أمس الأحد، على «إعلان مبادئ اتفاق وطني»، بهدف الخروج من الأزمة الراهنة. وتوصّل طرفا النزاع إلى اتفاق مبدئي ينهي النزاع بينهما، بعد مفاوضات في العاصمة التونسية بين وفدين يمثّلان الطرفين.

وينص الاتفاق الذي وقّعه رئيس وفد مجلس النواب، إبراهيم فتحي عميش، ورئيس وفد «المؤتمر الوطني العام»، عوض محمد عبد الصادق، على ثلاث نقاط.

وتنص النقطة الأولى على العودة إلى الاحتكام لـ«الشرعية الدستورية»، المتمثلة في الدستور الليبي السابق، باعتباره الخيار الأمثل لحل النزاع على السلطة التشريعية، ولمدة أقصاها عامان. أما النقطة الثانية، فتدعو إلى تشكيل لجنة من 10 أعضاء بالتساوي، بين البرلمان و«المؤتمر»، وتعمل على المساعدة لاختيار رئيس حكومة «وفاق وطني» ونائبين له، لتهيئة الظروف لإقامة انتخابات تشريعية في مدة لا تتجاوز عامين، فيما النقطة الثالثة تنادي بتشكيل لجنة من 10 أعضاء من البرلمان و«المؤتمر»، وتتولى مهمة تنقيح الدستور القديم، وحلّ النزاع التشريعي بما يتوافق مع خصوصية المرحلة. وفي مؤتمر صحافي في العاصمة التونسية،

أكّد عميش أن «تنفيذ الاتفاق سيتم بعد اعتماده من الطرفين»، مضيفاً «بعد ذلك، سنشرع في تشكيل حكومة توافق وطني مع كل الأطراف». في المقابل، رأى نائب رئيس «برلمان» طرابلس، غير المعترف به دولياً، عوض محمد عبد الصادق، أن «هذه هي الفرصة التاريخية التي لن تأتي مرة ثانية». وأضاف عبد الصادق أن «هذا الحل، إذا لقي دعم الشعب الليبي، سيمكّن من إنهاء الأزمة في ليبيا في غضون أسبوعين أو شهر، وأنه الحل الوحيد لإيقاف حالة عدم الاستقرار التي تعيشها ليبيا». ودعا عبد الصادق المجتمع الدولي إلى «دعم هذا الحل»، لأن استتباب الأمن في ليبيا «سيضمن الأمن في دول الجوار وفي دول حوض المتوسط».

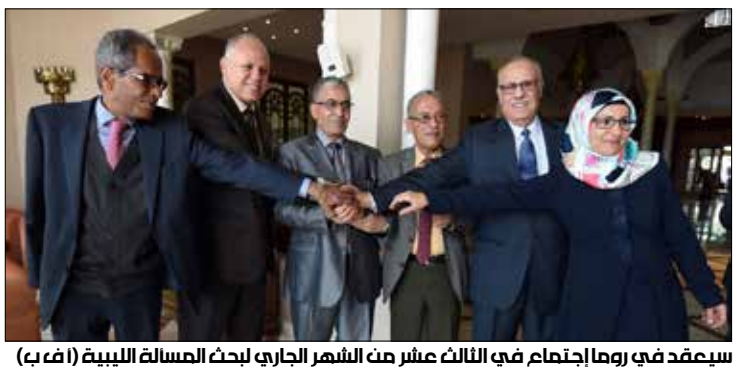
سيعقد في روما إجتماع في الثالث عشر من الشهر الجاري لبحث المسالة الليبية (أ ف ب)

> ينص الاتفاق على الاحتكام لـ«الشرعية الدستورية»، المتمثلة في الدستور السابق

بدوره، أكّد مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، مارتن كوبلر، أن «المجتمع الدولي موحّد حيال المشهد الليبي، وأن هناك اجتماعاً مرتقباً سيعقد في روما في الثالث عشر من الشهر الجاري لبحث المسألة الليبية». وكشف كوبلر، في تصريح صحافي، أنه «سيتم الإعلان عن حكومة الوفاق الوطني في ليبيا خلال أيام»، مشيراً إلى أن «هذه الحكومة قد تمارس مهماتها في المرحلة الأولى خارج طرابلس، إلى حين تسوية الملف الأمني في المدينة».

وفي أول ردود الفعل على الاتفاق، أعلن أمين عام «الحلف الأطلسي»، ينس ستولتنبرغ، أن «الحلف مستعد لمساعدة حكومة وحدة وطنية ليبية إن طلبت ذلك»، رغم رفض الحلف الدخول في أي عملية عسكرية في هذا البلد.

إلى ذلك، أجّلت محكمة طرابلس، أمس، محاكمة نجل الزعيم الليبي السابق معمر القذافي، الساعدي، إلى السابع من شباط 2016، وذلك لإجراء المزيد من التحقيقات.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2165

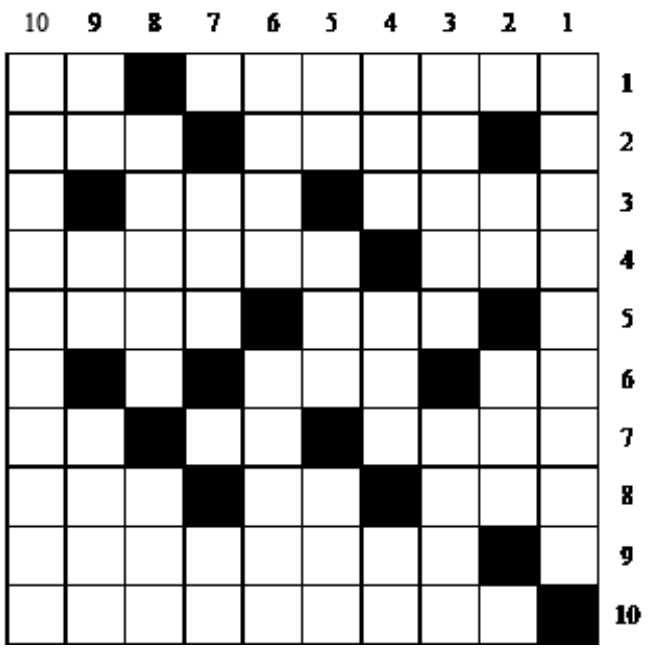

أفقيا

1- صفة الحصانة والقوة لمقاومة المرض - والدة - 2- جزيرة يونانية في بحر إيجه - رجل أسطوري إشتهر بالحُمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات شعبية - 3- من الفاكهة - مدينة سويسرية - 4- يعبر ويقطع الطريق - ممثل ومعلم فنون قتالية صيني راحل أميركي الجنسية أخذ شهرة واسعة كان يلقبّ بالتنين الصغير - 5- فتور وتثاقل عن عمل أو واجب مدرسي - شارع سياحي مشهور في بيروت - 6- إضطرم وتلهبّ - طائر الشؤم يسكن الخرائب - 7- ملّاح السفينة في البحر - مرتفع من الأرض - عاصفة بحرية - 8- ينثر الماء في كل اتجاه - جحر العنكبوت - كأس - 9- نهر لبناني ينبع من جبل صنين ويصبّ في مدينة زحلة - 10- معركة شهيرة للقائد الفرنسي نابليون بونابرت

عمودياً

1- مدينة عراقية أو إسم مشهور يُطلق على مجلس الرجال في الكويت - 2- ثرى - ظلم - 3- عائلة رئيس مصري سابق - كلمة ترحيب أو وداع بالإيطالية - 4- تكلمّ – أسر النساء في الحروب - أكل الطعام - 5- قصدَ المكان - أزرق بالأجنبية - من أيام الأسبوع - 6- من أسماء النمر - كلام مُعاد أكثر من مرّة - 7- نهر في غرب سيبيريا - أرشدَ الى المكان - 8- ضد وقفوا - خلاف بحري وبري - 9- سعل - حرف نصب - مدينة فرنسية على نهر اللوار - 10- لاعب كرة قدم ألماني من أصول إسبانية لعب مع نادي شتوتغارت ونادي بايرن ميونيخ وحاليا يلعب مع نادي فيورنتينا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طابور خامس – 2- بور سعيد – ما – 3- همبورغ – 4- برمه – مي – كم – 5- جحا – زا – اري – 6- ناي – ألما – 7- اليهودية – 8- حيّة – نيس – بي – 9- زوجان – 10- بركة السبع

عمودياً

1- طبيب جراح – 2- أو – رُح – ليتر – 3- برهمانية – 4- وسمه – آه – ة ة – 5- رعب – زيون – 6- خيوما – ديزل – 7- أدري – ايسوس – 8- آلة – جب – 9- سم – كرم – باع – 10- الميادين

sudoku 2165

		9		8	4		6	
6		1			5		8	
		4			3		2	
4			2	7				9
8		6				2		4
5				6	9			1
	2		1			5		
	6		8			3		2
	4		5	9		7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2164

7	6	8	3	4	1	9	5	2
9	1	3	8	5	2	7	6	4
5	4	2	9	7	6	1	8	3
4	9	7	1	8	3	6	2	5
3	8	5	6	2	7	4	1	9
1	2	6	4	9	5	3	7	8
6	3	4	5	1	8	2	9	7
8	7	1	2	3	9	5	4	6
2	5	9	7	6	4	8	3	1

مشاهير 2165

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الزوجة الثانية لولي عهد المملكة المتحدة تشارلز أمير ويلز بعد زوجته الراحلة الأميرة ديانا. بعد زواجها أعطتها الملكة اليزابيث لقب دوقة كورنوال 7+6+9+1+11 = ماركة أقلام مشهورة ■ 5+4+3+2 = عاصمة البيرو ■ 8+10+7+9 = خلاف أصغر

حل الشبكة الماضية: محمد الخراشي

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

ذكرى

بمناسبة مرور ثلاثة أيام على استشهاد الجندي
محمد معروف حمية
تتقبل عائلته التعازي يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/12/8 في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الخامسة.

إعلان قضائي
تبليغ دعوى استئنافية موجهة للمستأنف عليهم جرجس وامنية ومرغريت غرّه مجهولي محل الإقامة
قررت محكمة استئناف البقاع المدنية في زحلة ــ الغرفة الثانية بتاريخ 3/12/2015 في الدعوى الاستئنافية رقم 699/2015 المقامة من المستأنف وليد جوزف توما طعناً بالحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني العقاري في زحلة قرار 54/2015 تاريخ 8/7/2015 اعتبار المستأنف عليهم جرجس طنوس غرّه وامنية ومرغريت جرجس غرّه المذكورين أعلاه مجهولي محل الإقامة والتي تطلب فيها الجهة المستأنفة فسخ الحكم الابتدائي المستأنف وتمليك المستأنف رقبة العقار رقم 183 من منطقة مار جرجس ـ مار مخايل زحلة العقارية وكافة الإنشاءات الواقعة عليه.
فيقتضي حضوركم بالذات أو من ينوب عنكم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق هذه الدعوى خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وتعليق نسخة عنه على لوحة الإعلانات في إيوان المحكمة، وعليكم اتخاذ مقام مختار لكم ضمن نطاق هذه المحكمة، وإلا سيصار إلى إبلاغكم هذه الأوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة وفقاً للقانون.
رئيس القلم
علي أبو شاهين

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Mohammad Anwar Hossain
Abdur rob
Mohammad Al Amin
Mr Rajo BGD
Mr MD Alamgir Hossain Jewel
من شركة مستخدميهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 76/685222

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس: 01/759597
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة معالجة المعلومات، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ايمان محمد حسن ضناوي	42807	RR145682001LB	2014/24/11	2015/27/4
رنا ناصر رافعي	273170	RR145682046LB	2014/25/11	2015/27/4
نزيه مصطفى كمال لاذقاني	1076538	RR145681916LB	2014/25/11	2015/27/4

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
الشركة الوطنية للنفط والتجارة العامة ش.م.م	455382	RR133729320LB	2014/15/7	2015/4/8
خالد عبدالمنعم العواني	1383892	RR133729280LB	2014/14/7	2015/3/8

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
طارق محمود شوكت الحسيني	232821	RR145668906LB	2015/21/7	2015/8/9

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
عماد احمد عزمي خياط	181609	RR145669610LB	2015/14/8	2015/9/9
هيسم واصف البدوي النجار	307430	RR145669583LB	2015/14/8	2015/8/9
برائه احمد البياع	478129	RR145669606LB	2015/14/8	2015/9/9

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة معالجة المعلومات، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
داني طاني كريسي	232316	RR145669566LB	2015/19/8	2015/14/9

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة معالجة المعلومات، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة العلم وعلم الدين للتعمير والاستشارات المتحدة	237223	RR145669800LB	2015/24/8	2015/8/9
جورج. يوسف حرب	3033574	RR145669773LB	2015/25/8	2015/14/9

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة معالجة المعلومات، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
محمد حسين جيدة	1388073	RR145669813LB	2015/28/8	2015/8/9

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي - دائرة معالجة المعلومات، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
الشركة اللبنانية للتجارة	83316	RR145669756LB	2015/19/8	2015/8/9
رفائيل توفيق خلاط	83318	RR145669760LB	2015/19/8	2015/9/9
جان ايوب ايوب	83319	RR145669742LB	2015/19/8	2015/8/9
نهى نظمي المصري.	266766	RR145669637LB	2015/17/8	2015/8/9
جمعية طرابلس السياحية	566673	RR145669552LB	2015/17/8	2015/8/9
محمد محمد عزمي زيتونة	1253363	RR145669699LB	2015/17/8	2015/8/9
A-T COM	1297635	RR145669711LB	2015/19/8	2015/8/9
الشركة الرائدة للمقاولات محمد زيتونة وعبد الحميد مقساسي	1372747	RR145669685LB	2015/17/8	2015/8/9
مهى توفيق زعتر	1944871	RR145669654LB	2015/18/8	2015/9/9
شركة الرحمة للتجارة العامة ش م م	2232393	RR145669787LB	2015/20/8	2015/8/9

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الشمال
وسيم مرحبا
التكليف 2234

البطولات الأوروبية الوطنية

رياض محرز: جزائري جديد على المسرح العالمي

يقدّم رياض محرز مستوى خارقاً مع ليستر سيتي أسهم في تصدر الأخير ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز وتمثّل أخيراً بثلاثية منحت الفوز على سوانسي سيتي. محرز تمكن من جذب الأضواء من نجوم الـ «بريميير ليغ» على عكس ماكان متوقعاً

حسن زين الدين

رياض محرز يضرب بقوة مجدداً في الملاعب الإنكليزية. اللاعب الجزائري على كل لسان في إنكلترا منذ بداية هذا الموسم وأكثر بعد ثلاثيته السبت في مرمى سوانسي سيتي، التي أعادت فريقه ليستر سيتي إلى الصدارة، مستفيداً من خسارة مانشستر سيتي أمام ستوك سيتي.

يصنع محرز الأهداف ويتقن تسجيلها ويتميز بالمهارة وبالسرعة

وليس مبالغاً القول أن ما يفعله هذا اللاعب الجزائري أصاب النقاد بالدهشة والمتابعين بالمفاجأة مقارنة بموسمه الأول في إنكلترا، أو قبل ذلك في تجربته الأوروبية ككل مع فريق لو هافر الفرنسي، بعدما كانت الأنظار تتجه إلى الوافدين الجدد المليونيين مثل البلجيكي كيفن دي بروين والفرنسي أنطوني مارسيال والهولندي ممفيس ديباي، أو النجوم الموجودين قبلاً وما أكثرهم، فإذا بمحرز يسحب البساط من تحت أقدامهم خاطفاً الأضواء حتى أكثر من زميله جايمي فاردي، إذ إن الأخير يتميز بحاسته التهديفية التي جعلته هدافاً للبطولة حتى الآن، بينما الجزائري يمتاز في نواحٍ عدة تشمل صناعة الأهداف والمهارة الفنية في المراوغة والسرعة في الإختراقات وحتى التسجيل، حيث أظهر قدرة لافتة في هذا الجانب، وما أهدافه العشرة حتى الآن سوى تأكيد على ذلك.

بتعبيرٍ آخر، نحن أمام لاعب ساحر من النادر رؤيته في ملاعب إنكلترا وتعشق العين مشاهدته لتقديمه ما يختلف عن الأغلبية، ولهذا لم تتوانَ صحيفة «مترو» عن وصف محرز بـ «ميسي الجزائر».

ما يؤكد أكثر وبعيداً عن لغة الأرقام واللقطات الفنية ما يمتلكه محرز من موهبة هو بروزه وتميزه الفردي في فريق يعتمد على اللعب الجماعي الذي يؤدي فيه الجزائري دوره على أكمل وجه، لكن ممهوراً بإمضاء ساحر.

وبطبيعة الحال هنا، فإن أسباباً عديدة تقف وراء تطور مستوى هذا اللاعب، إذ إنه في الرابعة والعشرين من عمره، أي وصل إلى سن النضج الكروي وقد صقل موسمه الأول في الـ «بريميير ليغ» تجربته في الملاعب الإنكليزية الصعبة، وذلك من الناحيتين التكتيكية والبدنية، إذ يجدر التذكير أن محرز يخوض كل مباريات ليستر بنسقٍ واحد في ظل ضغط البرنامج الذي بات لا يؤثر في قدراته البدنية وتركيزه، فضلاً عن جانب مهم وهو لعبه النظيف، إذ ما يبدو لافتاً أنه تلقى بطاقة صفراء واحدة حتى الآن.

محرز محتفلاً بهدفه الثالث في مرمى سوانسي (جيوف كاديك ـ أ ف ب)

أضف إلى ذلك، فإن المدرب الإيطالي لليستر، كلاوديو رانييري، أعطى الحرية للجزائري بالتحرك كيفما شاء في الملعب، سواء على الرواقين الأيسر والأيمن أو خلف المهاجم فاردي الذي شكّل معه ثنائياً مرعباً وهذا ما أفاده أكثر وأسهم في إخراج المزيد مما تكتنزه موهبته.

بالتأكيد، فإن ما يقدّمه محرز في هذا الموسم أعطى رونقاً خاصاً للدوري الإنكليزي، حيث باتت الأنظار تلحق مباريات ليستر «مفاجأة الموسم» لرؤية الجديد من الجزائري. هذه الأنظار تخطت المتابعين العرب الذين يسرّهم بالطبع تألق لاعب من جلدتهم في الملاعب العالمية إلى المتابعين في كبرى الدوريات الأوروبية الذين يقرّون بكفاءة محرز، وهذا ما يتمثل في جانب آخر بازدياد الفرق الكبرى المهتمة بالحصول على توقيعه على كشوفاتها في الصيف المقبل، وهو ما يبدو متوقعاً إزاء النجومية الآخذ هذا الجزائري بالاقتراب منها شيئاً فشيئاً.

هي الجزائر الولادة للنجوم على الدوام ومنذ ردح من الزمن، منذ رابح ماجر ولخضر بلومي وغيرهما ممن اختاروا ارتداء قميص لغير منتخبها مثل زين الدين زيدان وكريم بنزيما وآخرين كثر، تقدّم موهبة جديدة على المسرح العالمي. هو رياض محرز ابن الجزائر يأسر القلوب في ملاعب الإنكليز أكثر فأكثر.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 15)

ستوك سيتي - مانشستر سيتي 2-0
النمسوي ماركو ارناوتوفيتش (7 و15).

أرسنال - سندرلاند 3-1
الكوستاريكي جويل كامبل (33) والفرنسي اوليفييه جيرو (53) والويلزي آرون رامسي (90) لأرسنال، وجيرو (45 خطأ في مرماه) لسندرلاند.

سوانسي سيتي - ليستر سيتي 0-3
الجزائري رياض محرز (5 و22 و76).

تشلسي - بورنموث 1-0
غلين موراي (82).

نيوكاسل - ليفربول 2-0
السلوفاكي مارتن سكرتل (69، هدف في مرماه) والهولندي جورجينيو فينالدوم (90).

مانشستر يونايتد - وست هام يونايتد 0-0
ساوثمبتون - استون فيلا 1-1
وست بروميتش البيون - توتنهام 1-1
واتفورد - نوريتش سيتي 2-0
إفرتون - كريستال بالاس (الليلة، 22,00)

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- ليستر سيتي 32 نقطة من 15 مباراة
2- ارسنال 30 من 15
2- مانشستر سيتي 29 من 15
4- مانشستر يونايتد 29 من 15
5- توتنهام 26 من15

إسبانيا (المرحلة 14)

فالنسيا - برشلونة 1-1
سانتي مينا (86) لغرناطة، والأوروغوياني لويس سواريز (53) لبرشلونة.

غرناطة - اتلتيكو مدريد 0-2
الأوروغوياني دييغو غودين (20) والفرنسي أنطوان غريزمان (76).

ريال مدريد - خيتافي 4-1
الفرنسي كريم بنزيما (4 و16) والويلزي غاريث بايل (35) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (38) للريال، وأليكسيس (70) لخيتافي.

ريال بيتيس - سلتا فيغو 1-1
البلجيكي ثيو بونغوندا (25) لبيتيس، وخورخي مولينا (82) لفيغو.

ديبورتيفو لا كورونيا - اشبيلية 1-1
ريال سوسييداد - ايبار 2-1
فياريال - رايو فاييكانو 2-1
سبورتينغ خيخون - لاس بالماس 3-1
أتلتيك بلباو - ملقة 0-0
إسبانيول - ليفانتي (الليلة، 21,30)

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- برشلونة 34 نقطة من 14 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 32 من 14
3- ريال مدريد 30 من 14
4- سلتا فيغو 25 من 14
5- فياريال 24 من 14

إيطاليا (المرحلة 15)

انتر ميلانو - جنوى 1-0
الصربي آدم لاييتش (59).

بولونيا - نابولي 3-2
ماتيا ديسترو (14) ولوكا روسيتيني (21) ولورنتسو اينسيني (60) لبولونيا، والأرجنتيني غونزالو هيغواين (87 و90) لنابولي.

فيورنتينا - اودينيزي 3-0
الكرواتي نيكولا كالينيتش (26) والسلوفيني يوسيب ايليسيتش (62 من ركلة جزاء) والأرجنتيني غونزالو رودريغيز (86).

لاتسيو - يوفنتوس 0-2
سانتياغو جنتيليتي (7 خطأ في مرماه) والارجنتيني باولو ديبالا (32).

تورينو - روما 1-1
الارجنتيني ماكسيميلينو لوبيز (90 من ركلة جزاء) لتورينو، والبوسني ميراليم بيانيتش (83) لروما.

اتالانتا - باليرمو 3-0
فيرونا - امبولي 1-0
فروزينوني - كييفو 2-0
سمبدوريا - ساسوولو 3-1
كاربي - ميلان 0-0

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- انتر ميلانو 33 نقطة من 15 مباراة
2- فيورنتينا 32 من 15
3- نابولي 31 من 15
4- روما 28 من 15
5- يوفنتوس 27 من 15

ألمانيا (المرحلة 15)

بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ 1-3
اوسكار فيندت (53) ولارس شتيندل (66) والاميركي فابيان جونسون (68) لمونشنغلادباخ، والفرنسي فرانك ريبيري (81) لبايرن.

فولسبورغ - بوروسيا دورتموند 1-2
ماركو رويس (32) والياباني شينجي كاغاوا (90) لدورتموند، والسويسري ريكاردو رودريغيز (89) لفولسبورغ.

شالكه - هانوفر 3-1
يوهانس غايس (51 من ركلة جزاء) والهولندي كلاس يان هونتيلار (71) والارجنتيني فرانكو دي سانتو (82) لشالكه، والفرنسي ألان سان ماكسيم (81) لهانوفر.

هيرتا برلين - باير ليفركوزن 2-1
التشيكي فلاديمير داريدا (7) والاميركي جون روكس (60) لبرلين، والمكسيكي خافيير هرنانديز (29) لليفركوزن.

هامبورغ - ماينتس 1-3
كولن - اوغسبورغ 1-0
اينغولشتات - هوفنهايم 1-1
شتوتغارت - فيردر بريمن 1-1
اينتراخت فرانكفورت - دارمشتات 1-0

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- بايرن ميونيخ 40 نقطة من 15 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 35 من 15
3- بوروسيا مونشنغلادباخ 26 من 15
4- هيرتا برلين 26 من 15
5- فولسبورغ 25 من 15

فرنسا (المرحلة 17)

نيس - باريس سان جيرمان 0-3
الاوروغوياني ادينسون كافاني (35) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (44 من ركلة جزاء و61).

ليون - أنجيه 2-0
السنغالي شيخ ندوي (17 و81).

مرسيليا - مونبلييه 2-2
ريمي كابيلا (49) والغيني بونا سار (74) لمرسيليا، والتشادي كازيمير نينغا (33 و58) لمونبلييه.

كاين - ليل 2-1
أندريه ديلور (70 من ركلة جزاء) لكاين، وياسين بنزا (28 و57) لليل.

باستيا - موناكو 2-1
جوليان روماين (90) لباستيا، والعاجي لاسينا تراوريه (72 و84) لموناكو.

تولوز - لوريان 2-3
ريمس - تروا 1-1
غازيليك اجاكسيو - نانت 1-1
بوردو - غانغان 1-1
سانت إتيان - رين 1-1

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- باريس سان جيرمان 45 نقطة من 17 مباراة
2- انجيه 30 من 17
3- كاين 29 من 17
4- موناكو 28 من 17
5- ليون 26 من 17

الكرة اللبنانية

أسبوع الصفاء والعهد والنجمة وخيبة ساحلية وانصارية

هو أسبوع الصفاء والعهد والنجمة. فالأول ابتعد في الصدارة، والثاني أصبح وصيفاً، والثالث اقترب من فرق المقدمة، ولو أنه يحتل المركز الخامس. فيما تأثّر الأنصار وشباب الساحل والاجتماعي والسلام زغرتا سلباً بعد نتائجهم المخيبة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الغازية والحكمة مع تعادلهما الذي هو أقرب الى الخسارة

عبد القادر سعد

كان ختام الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم نارياً بالنسبة للعهد الذي فاز 4 - 0 على ضيفه الإجتماعي على ملعب صيدا في مباراة جاءت من طرفٍ واحد وفرض لاعبو العهد أنفسهم نجوماً وخصوصاً أحمد زريق الذي سجّل ثنائية في الدقيقتين 13 و39 خرج فيها الفريق متقدماً في الشوط الأول 2 - 0، ما أراحه في الشوط الثاني. وسجّل زريق هدفيه بطريقة رائعة، فالأول جاء من تسديدة قوية خدعت الحارس نزيه أسعد، أما الثاني فجاء من مجهود فردي مميز لجناح العهد الطائر.

تقدم مريح سمح للعهد باحكام سيطرته على اللقاء لتتعزز النتيجة عبر حسن شعيتو في الدقيقة 59، الذي صنع الهدف الرابع لفريقه وسجله السنغالي مامادو درامي في الدقيقة 81.

فوز منح العهداويين جرعة معنوية كبيرة هم بأمسّ الحاجة اليها قبل لقاء القمة في الأسبوع الثامن مع الصفاء والذي في حال فوز العهد فيه سيحتلّ الصدارة كونه وصيفاً برصيد 14 نقطة خلف الصفاء المتصدر بـ17 نقطة وبالتالي سيكون فارق المواجهات لمصلحة العهد.

صدارة الصفاء تعززت هذا الأسبوع بعد فوزه 3 - 1 على ملعب المرداشية، وهو فوز يبدو من النتيجة أنه مريح لكنه فعلياً جاء متأخراً بعدما عادل السلام زغرتا النتيجة 1 - 1 في الدقيقة 74 عبر أليكس بطرس. فقد دفع الصفاء ثمن تقدمه المبكر عبر حسن هزيمة في الدقيقة الثامنة ومن كرة جميلة لهزيمة الذي التف على مدافع السلام، بعد تمريرة عرضية من علاء البابا، لكنّ حالا من التراخي سيطرت على الصفاويين واستغلها الزغرتايون، قبل أن يستفيق لاعبو الصفاء ويسجلوا مرتين عبر نور منصور من ركلة جزاء في الدقيقة 82 بعد عرقلة السوري إسراء حموية للاعب الصفاء محمد حيدر. وثبّت السنغالي الشيخ ديوك الفوز بهدفه في الدقيقة 90 من كرة أحمد جلول.

في الوقت عينه يوم السبت، كان ملعب برج حمود يحتضن مباراة مجنونة بين الراسينغ وضيفه النجمة وانتهت لمصلحة النجماويين 3 - 2 بعدما تقدّم الراسينغ 2 - 0 بأداء عالٍ وخصوصاً في الشوط الأول.

وشهدت المباراة أحداثاً دراماتيكية بدءاً من «معركة» جمهوري النجمة والراسينغ في منصة الشرف رغم أن المباراة من دون جمهور بقرار اتحادي، لكن حضور مشجعي الفريقين ممن تسنّى لهم الدخول بطرق مختلفة في مكان واحد، حوّل المنصة الى «برميل بارود». وما زاد من صعوبة الموقف سيناريو المباراة وتقلّب النتيجة، فقد افتتح الروماني اوكتافيان دراغيتشي التسجيل للراسينغ في الدقيقة 28، وعزز عدنان ملحم النتيجة في الدقيقة 56 مخترقاً الدفاعات النجماوية كما فعل زميله دراغيتشي في الشوط الأول.

لكن المواجهة الرومانية - الرومانية التي كانت تدور خارج الملعب بين مدرب النجمة تيتا فاليريو ومدرب الراسينغ يوجين مولدوفان ما لبثت أن مالت لمصلحة فاليريو حين قلص فريقه النتيجة عبر التونسي رضوان الفالحي في الدقيقة 61 من كرة حرة نفذها قائد الفريق عباس عطوي.

وعادل التشادي كارل ماكس داني النتيجة في الدقيقة 71 قبل أن يمنح البديل مازن جمال الفوز لفريقه للمرة الثانية في أسبوعين حين سجل الهدف الثالث في الدقيقة 73، مثبتاً انه عند حسن ظنّ مدربه الذي يستعين به في الأوقات الصعبة.

في هذا الوقت كان ملعب كفرجوز يشهد تعادلاً سلبياً بين الشباب الغازية والحكمة وهو تعادل أشبه بالخسارة لفريقين يحتلان أسفل الترتيب.

أما المباراة الأخيرة في الأسبوع السابع، فقد كانت بين الأنصار وضيفه شباب الساحل وانتهت بالتعادل 1 - 1 على ملعب بيروت البلدي الذي احتضن أول مباراة في الدوري هذا الموسم. وجاء هدفا المباراة من ركلتي جزاء، إذ تقدم الأنصار عبر الارجنتيني لوكاس غالان في الدقيقة 23 بعد عرقلة الحارس علي حلال لاعب الأنصار السنغالي سي الشيخ. أما هدف التعادل، فجاء عبر الغاني دوغلاس نكروما وأيضاً من ركلة جزاء مشكوك في صحتها بعد عرقلة لاعب الأنصار أمير لحاف للنيجيري كبيرو موسى في الدقيقة 86.

ولم ترتق المباراة الى المستوى المطلوب رغم تفوّق الأنصاريين في الشوط الأول، حيث تراجع لاعبوه في الشوط الثاني وخصوصاً ربيع عطايا الذي خرج في هذا الشوط. ولا شك في أن التعادل يعدّ مخيباً للفريقين المنافسين على اللقب، وقد تراجعا على جدول الترتيب.

وفي الدرجة الثانية، فاز الإخاء الأهلي عاليه على الهلال حارة الناعمة 3 - 1 في الأسبوع الثامن، والتضامن صور على الأهلي صيدا 1 - 0، والأمل معركة على العمال طرابلس 2 - 1، والمبرة على الشبيبة المزرعة 4 - 2.

لاعب النجمة مازن جمال يحتفل بهدفه في مرمى الراسينغ (عدنان الحاج علي)

الترتيب العام بعد الأسبوع السابع

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ الصفاء	7	5	2	-	17
2 ـ العهد	7	5	0	2	15
3 ـ شباب الساحل	7	4	2	1	14
4 ـ النبي شيت	7	4	0	3	12
5 ـ النجمة	7	3	3	1	12
6 ـ الأنصار	7	3	2	2	11
7 ـ الراسينغ	7	3	0	4	9
8 ـ الإجتماعي	7	2	2	3	8
9 ـ طرابلس	7	1	4	2	7
10 ـ السلام زغرتا	7	1	1	5	4
11 ـ الشباب الغازية	7	0	3	4	3
12 ـ الحكمة	7	0	3	4	3

> واصل التضامن نتائجه الممتازة في الدرجة الثانية

السلة اللبنانية

بيبلوس بطلًا لدورة شلهوب وافتراق أبو شقرا والحكمة

شربل كريم

عن جدارة واستحقاق توّج بيبلوس بلقب دورة الراحل هنري شلهوب الاولى في كرة السلة، اثر فوزه في المباراة النهائية على التضامن الزوق 87 - 76 (الارباع 19 - 20، 24 - 21، 26 - 13 و18 - 23)، على ملعب مجمع الشياح الرياضي الثقافي.

ومما لا شك فيه ان الفريق الجبيلي استحق اول لقب في تاريخه منذ صعوده الى دوري الاضواء. وهذا اللقب، ولو انه جاء في دورة ودية، الا انه يحمل اهمية كبيرة بالنسبة الى بيبلوس عشية انطلاق الموسم الجديد، حيث كشف عن وجهٍ مخيف بفضل اجانبه المميزين ولاعبيه المحليين، اضافةً الى مدرب محنّك هو الصربي نيناد فوتشّينتش الذي عرف كيفية ادارة المباراة النهائية موجّهاً فريقه نحو الفوز عبر الاستعانة برجاله المناسبين في الوقت المناسب.

الواقع ان هذه المباراة كشفت عن قدرة مخيفة لبيبلوس في التسجيل من تحت السلة ومن خارج القوس حيث ضرب خصمه بـ 13 ثلاثية مقابل ثلاثيتين فقط للتضامن، الذي عجز مدربه الصربي ميودراغ بيريسيتش عن وقف صانع الالعاب الاميركي الرائع ستيفن بورت، اذ وفي غياب محمد ابراهيم المصاب، تناوب على مراقبته جاد خليل وحسين الخطيب من دون ان يضعا حدّاً لخطورته فخرج وفي رصيده 33 نقطة بينها 6 ثلاثيات، بينما سجل مواطناه جاي يونغبلود وشيروود براون (4 ثلاثيات من 8 محاولات)، 18 و14 نقطة تواليا.

بدوره، ظهر الفريق الكسرواني بحاجة الى عمل كبير لايجاد الكيميائية بين لاعبيه، في وقتٍ كان فيه الاجانب الثلاثة العمود الفقري في تشكيلة بيريسيتش، اذ اكتفى اللاعبون اللبنانيون لديه بتسجيل 9 نقاط فقط من اصل 76، فكان الصربي برانكو سفيتكوفيتش الافضل بـ 26 نقطة، تلاه مواطنه فلادان فوكوسافليفيتش بـ 24 نقطة، ثم الاميركي ديسموند بينيغر بـ 17 اخرى، علماً انه صاحب الثلاثيتين الوحيدتين لفريقه في المباراة.

وحصل بيبلوس على جائزة مالية بقيمة 50 الف دولار، بينما حصل التضامن على 25 الف دولار، علماً ان الاخير اعلن انسحابه من كأس لبنان بسبب الاصابات الكثيرة في صفوفه، حيث كان من المفترض ان يقابل الحكمة في الدور ربع النهائي الذي ينطلق الليلة بحيث تقام مباراتان في سنتر ديمرجيان، فيلعب بيبلوس مع هومنتمن الساعة 19,00، والشانفيل مع هوبس الساعة 20,45. اما غداً، فيلتقي المتحد والجيش الساعة 20,45 ايضاً على الملعب عينه.

هذا وقد ضجت اوساط اللعبة امس باعلان امين سر نادي الحكمة جوزف عبد المسيح في حديث تلفزيوني فكّ الارتباط مع المدرب فؤاد ابو شقرا بالتراضي، في وقتٍ اشارت فيه مصادر الى ان مساعده تيغران غيوقجيان سيتولى الاشراف على الفريق في كأس لبنان بانتظار تسمية مدرب جديد.

لاعبو بيبلوس يحتفلون بعد تتويجهم بدورة الراحل هنري شلهوب (سركيس يرتسيان)

سوف الإنتقالات

باتو يعود إلى أوروبا؟

يبدو أن البرازيلي ألكسندر باتو سيكون من أبرز نجوم سوق الانتقالات الشتوية المقبلة، في ظل ربطه بالعودة إلى ملاعب أوروبا التي تألق فيها مع ميلان الإيطالي.

وأكد وكيل أعمال اللاعب، ريكاردو نابوليتانو، لشبكة «سكاي سبورتس» البريطانية، وجود العديد من الفرق التي ترغب في ضم اللاعب، وقال: «هناك خياران أو ثلاثة على الأقل في إيطاليا من بين الوجهات المتاحة، لكن لا يمكنني بطبيعة الحال قول المزيد. ما هو أكيد أن باتو سيكون من اللاعبين الرئيسيين في الانتقالات الشتوية».

من جهتها، فإن الصحف الإنكليزية تحدثت عن اهتمام أرسنال وليفربول باللاعب البرازيلي. واستعاد باتو مستواه بعد عودته إلى بلاده مع ساو باولو حيث سجل 27 هدفاً منذ 2014، وذلك بعد تعافيه من الإصابات التي طالته في السنوات الأخيرة، على حدّ قول وكيله.

لكن وفقاً لمعلومات صحيفة «ليكيب» الفرنسية، فإن مواطنها حاتم بن عرفة قد ينافس باتو على أفضل صفقة في الشتاء، حيث أكدت أن فريقي إنتر ميلانو الإيطالي وبوروسيا دورتموند الألماني مهتمان بضمه. ويتألق بن عرفة هذا الموسم في «ليغ 1» مع فريقه نيس الذي انتقل إليه في الصيف الماضي على نحو مفاجئ من نيوكاسل يونايتد الإنكليزي، وقد سجّل 7 أهداف حتى الآن.

سينما

مهرجان دبي: البحث في الهويّة والذات والحقب المظلمة

من فيلم «باريسية» للبنانية دانيال عربيد

علي وجيه

صار «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الحدث السينمائي العربي الأبرز، إذ رسّخ حضوره بنحو متزايد منذ انطلاقته عام 2004. لا شكّ أنّ رئيس المهرجان عبد الحميد جمعة، ومديره الفنّي مسعود أمر الله آل علي، ومديرته الإدارية السيّدة شيفاني باندايا سعداء بذلك. بعد دورة ضخمة عام 2014، احتفاءً بالسنة العاشرة من عمر المهرجان، لجأ DIFF إلى إعادة هيكلة نفسه العام الفائت. ألغيت مسابقة «المهر الآسيوي ـ الأفريقي»، رغم الاستمرار باستكشاف وعرض سينمات مهملة من هاتين القارتين. قلّ عدد الضيوف. اختُصر بعض المصاريف في أكثر من جانب. في المقابل، عزّز المهرجان توجهه نحو السينما العربية، خصوصاً أنّ صندوق الدعم التابع له «إنجاز» يقف خلف العشرات من عناوينها سنوياً. عرضها في المهرجان تتويج لمراحل طويلة من العمل والتشبيك لتأمين كامل الميزانية. الإنتاج المشترك «جوكر» نجح «دبي السينمائي» في تأصيله وزيادة حضوره، منذ إطلاق «سوق دبي السينمائي» عام 2007. أصبح للسينمائيين والمنتجين العرب منصّة يتنفّسون من خلالها. يغزلون العلاقات ويقيمون الشراكات، لتخرج مشاريعهم إلى النور. كذلك، لا يمكن إغفال أنّ توقف «مهرجان أبو ظبي السينمائي» المفاجئ هذا العام، وقبله «ترايبيكا الدوحة السينمائي» عام 2012، كان «ربّ ضارّة نافعة» لمهرجان دبي (استمرّ صندوقا الدعم التابعين لهما). أضحى اللاعب الوحيد في منطقة تنمّي صناعتها وجمهورها كل يوم.

الدورة 12 من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» (9 ـ 16 كانون الأوّل/ ديسمبر 2015) تعد ببرنامج حافل. بلغة الأرقام، نحن بصدد 134 فيلماً من 60 دولة، في زيادة عن دورة 2014 التي عرضت 118 شريطاً. السينما العربية تهيمن على أكثر من نصف العدد، منها 40 شريطاً في عرض عالمي أوّل، إلى جانب 9 أفلام تُعرض للمرّة الأولى دولياً. هذا دليل على إقلاع جديد بعد إعادة هيكلة المهرجان، والتكيّف مع خفض ميزانيته التي تبقى الأضخم على المستوى العربي.

في المجمل، لدينا 55 فيلماً في عرض عالمي أو دولي أوّل، و46 في عرض أوّل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و11 عنواناً في عرض أوّل في الشرق الأوسط، و17 فيلماً في عرض خليجي أوّل. تنطق الأفلام بأكثر من 40 لغة، موزّعةً بين مسابقات «المهر الإماراتي» (11 فيلماً)، و«المهر الخليجي القصير» (15 فيلماً)، و«المهر الطويل» (19 فيلماً عربياً)، و«المهر القصير» (15 فيلماً عربياً). برامج خارج المسابقة تتضمّن: «ليال عربيّة» (12 فيلماً) الذي يهتمّ بسينمات الراهن العربي وهواجس مجتمعات المنطقة، و«سينما الأطفال» (5 أفلام) و«سينما العالم» (57 فيلماً) التي تجلب عدداً من أحدث إنتاجات الكوكب.

الافتتاح لـ «غرفة» الإيرلندي ليني أبراهامسون. دراما دافئة عن علاقة أمّ (بري لارسن) بابنها (جاكوب تريمبلي)، انتزعت جوائز الجمهور من مهرجانات دولية، مثل تورونتو وفانكوفر ووارسو. «النقص الكبير» للأميركي آدم ماكاي يلقي تحيّة الوداع في المهرجان، مع الأزمة الماليّة العالمية، ونجوم من عيار براد بيت، وكريستيان بايل، ورايان غوسلينغ، وستيف كاريل.

في «المهر الطويل»، يتصدّى السينمائيون العرب لأسئلة الراهن الشائك. يواجهون أشباحهم وهواجسهم. يكحتون الذاكرة الملتبسة، ويجلبون العاطفة والعشق إلى شريحة المجهر. البحث عن الهويّة والذات في عالم عربيّ متخبّط. العلاقات الزوجيّة التي تفتح الأسئلة على ما هو أكبر، انطلاقاً من الخاص إلى العام، ومن الفردي إلى الجمعي. نبش الحقب المظلمة في بلدان مستقرّة. عرض جديد صناعة السينما المتنامية في الخليج العربي، إذ يتطوّر مخرجون أنهوا دراسة أكاديمية، وراكموا خبرات وأسئلة وهواجس.

جديد محمد خان «قبل زحمة الصيف» من العناوين المنتظرة. أحد روّاد الواقعية الجديدة في السينما المصرية يعد بدراما لاذعة لا تعرف المجاملات. قبل ازدحام الساحل الشمالي، يلتقي الزوجان المحبطان «د. يحيى» (ماجد الكدواني) و«ماجدة» (لانا مشتاق) بالمترجمة المطلقة حديثاً «هالة» (هنا شيحة)، ليطفو ما تحت الجلد على السطح. نبقى مع قنابل العلاقات الزوجيّة في «شبابيك الجنّة» لفارس نعناع. التونسي يدوّن الروائي الطويل الأوّل في الفيلموغرافيا الخاصّة به، إثر شرائط قصيرة عدّة. في المقابل، يجد الحب بين «الآن» و«غونا» رئةً في «كلاسيكو» هالكوت مصطفى. السينمائي العراقي يرجع بعد الروائي الطويل الأوّل «قلب أحمر»، مقترحاً «فيلم طريق» يحاول الوصول للبرتغالي كريستيانو رونالدو، إرضاءً لوالد الحبيبة العاشق لنادي «ريال مدريد» الإسباني.

السينما الكرديّة منتظرة دائماً في التظاهرات السينمائية.Road Movie آخر يقترحه الأردني رفقي عساف، بعد مجموعة من الشرائط القصيرة إخراجاً وتأليفاً. رجل فلسطيني من أصل أردني يعاني من «الرهاب الاجتماعي»، ويعيش داخل سيّارة «ميني فان»، صمّم ديكورها بنفسه. المغربي المثير للجدل والإعجاب هشام العسري يصل بجديده «جوّع كلبك»، بعد عرض أوّل في «مهرجان تورونتو». كالعادة، نحن بصدد شريط إشكالي أسلوباً ومضموناً. ينبش «سنوات الرصاص» في المغرب، من خلال وزير الداخلية السابق إدريس البصري الذي كان الذراع القمعية القذرة للمملكة. تلك الحقبة لم تعد محرَّمةً على السينما المغربية. ها هو «ثقل الظل» للحكيم بلعباس، يروي قصّة أب وأم، في التسعينيات من عمريهما. العجوزان يعيشان على أمل معرفة مصير ابنهما البكر الذي اختُطف في ذلك الوقت.

دانيال عربيد لا تساوم كالعادة في جديدها «باريسية». تقلع مع الشابّة «لينا» إلى باريس التسعينيات، للبحث عن حريّة لم تعرفها في لبنان. عربيد تواصل تقديم سينما كنصل السكين، كما عوّدتنا في «معارك حب» (2004)، و«رجل ضائع» (2007)، و«بيروت بالليل» (2011). هالة خليل تنتصر للمهمّشين في «نوّارة». السينمائية المصريّة تعود بعد أفلام لافتة مثل «أحلى الأوقات» (2004) و«قص ولزق» (2006). رحلة فتاة في البحث عن هوّيتها على خلفيّة سياسيّة ملتهبة، ما يجمع «روحي» للبنانية جيهان شعيب، و«على حلّة عيني» للتونسيّة ليلى بوزيد. كلتاهما تسجّلان الروائي الطويل الأوّل في مسيرتهما. الأولى تنكأ جروح الحرب الأهلية، من خلال راقصة باليه شابة، تطير من باريس إلى بيت العائلة المهجور في بيروت. الثانية ترصد تفتّح وعي فتاة قبل اندلاع الثورة ببضعة أشهر. الذاكرة اللبنانية تنزّ مجدداً في الوثائقي «23 كيلومتر» لنورا كيفوركيان. السوريّة عفراء باطوس تؤفلم هواجسها، على وقع الجرح السوري النازف في الوثائقي «جلد».

«دبي السينمائي» ما زال متمنّعاً على الإنتاجات السورية الرسمية. البحث عن الذات سيحوم حول ظلام السجون، وبين عظام القفص الصدري في رؤيتين فلسطينيتين: «المدينة» لعمر شرقاوي صاحب الشريط اللافت «أبي من حيفا» (2009)، و«3000 ليلة» لمي المصري التي ترافق «ليال» داخل سجون الاحتلال.

«موج 98» للبناني إيلي داغر يتربّع على قمّة العناوين المرتقبة في «المهر القصير». الأنيماشن الذي انتزع السعفة الذهبية للأفلام القصيرة في الدورة الأخيرة من «مهرجان كان السينمائي الدولي»، يغوص في جوّانيات الشاب «عمر»، وأسئلته الملتبسة حول بيروت. هو مسكون بالتأمّل من فوق، وتوسل عالم موار يقضي على رتابة أبدية في المدينة. جديد يحيى العبد الله «الطابق الخامس غرفة رقم 52»، يقترح موعداً غرامياً صامتاً بين «ليلى» وأحد عمّال البناء. العبدالله يرجع بعد الروائي الطويل اللافت «الجمعة الأخيرة» (2011). المصري شريف البنداري يحضر بشريط مثير للاهتمام هو «حار جاف صيفاً». لقاء عروس في طريقها للتزيّن، مع عجوز مصاب بالسرطان، لن يكون عادياً في صيف القاهرة. صاحب الروائي القصير «صباح الفل»، يعدّ لشريط طويل مرتقب هو «أوضتين وصالة»، عن رواية إبراهيم أصلان، ومع محمود عبد العزيز أمام الكاميرا. الراحل عمر الشريف يمضي دقائقه السينمائية الأخيرة في «ألف اختراع واختراع وعالَم ابن الهيثم» لأحمد سليم. هذه تحيّة للعالم الشهير، وإسهاماته الجليلة في البصريّات.

من الأفلام المنتظرة في «المهر الإماراتي» يبرز «زنزانة» لماجد الأنصاري. رحلة من الجنون والهلوسة وفقدان العقل بين سجّان وموقوف. الأنصاري تدرّب في لوس أنجليس، ونال سمعةً طيبةً عن شريط قصير بعنوان «الدخيل» (2012). إيفا داود تنافس على «المهر الخليجي القصير»، من خلال فيلمها الجديد «سارق النور». ممثّلون إسبان ينقلون أسئلة الحب والروح، في مزيج بين الواقع والأسطورة. سجل المخرجة السورية ـ البحرينية حافل بالجوائز والمشاركات الدولية. في برنامج «ليال عربيّة»، يبرز جديد الفلسطيني هاني أبو أسعد «يا طير الطاير». بيوغرافيا عن نجم «آراب آيدول» محمد عسّاف منذ طفولته في غزّة، مروراً بكفاحه لتحقيق حلمه. بالإضافة إلى ورشات العمل وجلسات النقاش، ينظّم المهرجان حواراً مفتوحاً مع النجم المرشّح للأوسكار جايك جلينهال، الذي سيحصل على جائزة «نجم العام» من مجلة «فارايتي». كذلك، يشهد حفل الافتتاح منح جائزة «تكريم إنجازات الفنانين» لأربعة ممثلين: الفرنسية كاثرين دونوف، والمصري عزّت العلايلي، والتونسي ـ الفرنسي سامي بوعجيلة، والهندي نصر الدين شاه.

> نحن بصدد 134 فيلماً من 60 دولة مختلفة

> عزّز المهرجان توجهه نحو السينما العربية

«مهرجان دبي السينمائي الدولي»: من 9 حتى 16 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي.
www.dubaifilmfest.com

zoom شريط موجع يقدّمه المخرج المعروف. بعد غياب طويل منذ «ثلاثون» (2007) الذي استحضر الظروف التي أحاطت بتجذّر المشروع التنويري في الثلاثينيات، ها هو يدخل في اللحظة التونسية التي تشهد استعماراً وهابياً ويستنهض همم أهل البلد للمقاومة!

«خسوف» الفاضل الجزيري: تونس التي تحتضر!

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

«خسوف» هو عنوان الفيلم الجديد للمسرحي والسينمائي الفاضل الجزيري (1948). لفت العمل الانتباه في عرضه الوحيد ضمن «أيّام قرطاج السينمائية 26» التي ودّعها الجمهور التونسي قبل أسبوع.

هذا الشريط سجّل عودة الجزيري إلى الشاشة الكبيرة بعد آخر أعماله «ثلاثون» (2007) الذي استحضر فيه الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أحاطت بتجذّر المشروع التنويري التونسي في الثلاثينيات، وكان من أبرز ملامحه ظهور أبو القاسم الشابي، والطاهر الحداد، والحركة النقابية، والحزب الحرّ الدستوري الجديد الذي قاد معركة الاستقلال بقيادة الزعيم الحبيب بورقيبة مؤسس الجمهورية.

في المسار عينه، يواصل الجزيري المسكون بتاريخ تونس وروحها الحفر في الواقع التونسي ليقدّم للجمهور «خرافة»، كما يسميها، تكشف تفاصيل تونس الجديدة التي تتعرض لمحاولات استعمار خليجي وهابي نيابة عن الإدارة الأميركية، لكنها ما زالت ترفع راياتها وتقاوم. تلك هي رسالة الشريط الجديد.

«خسوف» هو قصة الأسعد الشهير باللص (علي الجزيري) ضابط الشرطة الذي يحقّق في جريمة قتل مقاول بناء كبير. يقوده التحقيق الى اكتشاف حلقة ربط بين المقاول القتيل ومجموعة من المقاولين والتجار المتورطين في تسفير الشبان عبر قوارب الموت إلى أوروبا بعد انتدابهم كعمال بناء، ثم تحوّلت وجهة التسفير بعد الثورة إلى سوريا وليبيا ومالي والعراق! مناطق ساخنة يمثّل فيها الشبّان التونسيون الرقم الأول في عدد المقاتلين، كذلك يكتشف الضابط الصلة مع مهرّبي العملة والسلاح والسلع الفاسدة والمخدرات عبر الشريط الحدودي مع ليبيا، بخاصة مدينة بنقردان. سيقوده التحقيق أيضاً إلى صلة هذه الشبكات بالبناءات الجديدة في ضواحي العاصمة مثل «البحيرة» في إطار تبييض الأموال.

وخلال تحقيقاته، يلتقي ضابط الشرطة مصادفة بهند (ياسمين بوعبيد) منتجة تلفزيونية تقوم بتحقيق عن شبكات التسفير والإرهاب والتهريب. تنشأ بينهما قصّة حب عاصفة. ورغم التهديدات التي يواجهها الأسعد وهند للكفّ عن مواصلة البحث عن رجل الأعمال الميناوي (رؤوف بن عمر)، يواصلان رحلتهما غير عابئين بخطر الموت وينتهي الشريط باغتيالهما واغتيال القاضي المتعهد بالقضية!

شريط «خسوف» ــ كما يوحي به العنوان ـ يقدّم تونس الجديدة التي تكاد تموت وتنطفئ الأضواء التي أنارتها عبر تاريخها بعدما أصبحت وفق تقارير المنظمات الدولية من عواصم الفساد وتبييض الأموال. يرصد العمل التحوّلات التي شهدتها بلاد الطاهر الحداد بعد خمس سنوات على سقوط نظامها السابق على أثر احتجاجات شعبية لعبت بعض القوى الدولية عبر الإعلام وضخّ الأموال على تضخيمها وانتشارها، وصعود الإسلاميين إلى الحكم، لتبدأ مأساة تونس اليومية كما سمّاها الفاضل الجزيري في دردشة مع «الأخبار».

في 105 دقيقة وعبر حكاية حب بسيطة، يغوص بنا الفاضل الجزيري في تشعبات المشهد التونسي الذي تتحكّم به المافيا التي اخترقت الدولة أجهزة الدولة، بخاصة الأمن والمخابرات، وهيمنت على القضاء والجمعيات الحقوقية والمحامين.

> **تحملنا الكاميرا في جولة بانورامية عبر المعمار العتيق الشاهد على الحضارة الحفصية والعهد الحسيني**

وبين مشهد وآخر، نرى العلم الوطني التونسي مرفوعاً على سطوح منازل مدينة تونس العتيقة. كذلك تحملنا كاميرا الجزيري في جولة بانورامية عبر المعمار التونسي العتيق الشاهد على الحضارة الحفصية والعهد الحسيني. وفي ثنايا المشاهد، نرى شاباً حاملاً زياً رياضياً، وعليه اسم إمارة قطر لتأكيد الدور القطري في تخريب تونس عبر حليفيها حركة «النهضة» والرئيس السابق محمد منصف المرزوقي.

مشهد من الفيلم

الشريط موجع ومؤلم، أنجزه الجزيري كعادته في كل أعماله بروح تشكيلية وشعرية، إذ يبدأ بالأوراد الصوفية التي تنشد في المآتم في دلالة على حالة الاحتضار والخسوف التي تعيشها البلاد. كذلك نرى وجوهاً غائمة الملامح لا نكاد نتبينها في إحالة على السقوط المدوي للتونسيين الذين لا نكاد نعرفهم بعد 14 كانون الثاني (يناير) 2011. لكن وسط كل هذه العتمة، يرتفع العلم الوطني ويرتفع معه صوت نجمة الغناء التونسي الراحلة علية وهي تنشد «بني وطني» التي يهتز لها وجدان التونسيين، إذ تحيلهم على معركة جلاء القوات الفرنسية الغازية في 1962. الفاضل الجزيري يستنهض في هذا الشريط الجديد همم التونسيين لخوض معركة الاستقلال من جديد، ورفض الثقافة الخليجية الوهابية الغازية، وإعادة بناء الدولة بتخليصها من المافيا ولوبيات الفساد ومن المتطرفين الذين دسّتهم حركة «النهضة» في كل مفاصل الدولة، ما حولها إلى دولة عاجزة.

شريط «خسوف» هو صرخة كما سمّاه الجزيري حتّى ينتبه التونسيون إلى بلادهم التي تحتضر، ويقفوا صفّاً واحداً من أجل إنقاذها، فهو بهذا العمل يؤرخ للحظة مفصلية في تاريخ تونس المعاصر.

في الصالات

«ماكبيث» شكسبير يسكن جلد مايكل فاسبندر

عبدالرحمن جاسم

يتساءل كثيرون كيف يستطيع أحد تقديم عملٍ سبق أن قدّمه أكيرا كوروساوا، والسير أورسن ويلز، ورومان بولانسكي؟ هذا التساؤل يزداد عمقاً، إذا ما عرفنا أنّنا نتحدّث عن مسرحية «ماكبيث» التي ألفها وليم شكسبير (1564 ــ1616) بين عام 1599 وعام 1606. يأتي فيلم «ماكبيث» للمخرج الأوسترالي جاستين كورزل في اقتباس جديد للرواية/ المسرحية ذات الأبعاد النفسية المعقدة والمتشابكة.

إنّها حكاية الطموح الشديد الذي يودي بصاحبه إلى نهاية معروفة. تدور القصة أصلاً في اسكتلندا إبان «عصر الملوك الأوائل»، حيث الصراعات بين العائلات الإسكتلندية على أشدّه، فضلاً عن هجمات قبائل الفايكنغ الساحلية التي تشكّل خطراً كبيراً على البلاد. يقتل «ماكبيث» (مايكل فاسبندر) الملك «دانكن» الذي كان يزوره للثناء على نجاحاته العسكرية المتتالية. يفعل «ماكبيث» ذلك بتأثير وتشجيع من زوجته الليدي «ماكبيث» (الفرنسية ماريون كوتيار)، لأنّ «العرافات الثلاث» (أو فتيات القدر الثلاث) قد تنبأن بالأمر. يصبح «ماكبيث» ملكاً على اسكتلندا، لكن القصة لا تنتهي. إنّها البداية فحسب؛ فنبوءة العرّافات تفيد بأنّ «ماكبيث» سيصبح ملكاً، لكن أولاده لن يكونوا كذلك (نظراً إلى أنّ أوّل مشهد في الفيلم/المسرحية يكون في عزاء ولدهما الوحيد). يحارب «ماكبيث» القدر، غير أنّه قدر مباشر/ صاخب لا يمكن أحياناً محاربته، فكيف ستكون النهاية؟ هل سينتصر «ماكبيث» على قدره المحتّم، أم أنّ أبطال الأساطير التراجيدية لا يموتون بسهولة؟

تأتي قوّة العمل من الأداء «الخارق» للنجم الألماني ـ الإيرلندي مايكل فاسبندر، الذي سبق أنّ قدّم شخصية المناضل في الجيش الجمهوري الإيرلندي «بوبي ساندس»، والذي استشهد بعد الإضراب عن الطعام في السجون الإنكليزية ضمن فيلم «جوع» (للمخرج ستيف مكوين ـ 2008). كذلك عرفه الجمهور العالمي بشكل أوسع مع أدائه لشخصية «ستيليوس» في فيلم «300» (إخراج زاك سنايدر ـ 2007)، ليعود ويتألق مع كوينتن تارانتينو عام 2009 في Inglorious Bastards (أوغاد مجهولون). وبالتأكيد، لا يمكن نسيان أدواره فاسبندر اللافتة، مثل «ماغنيتو» الشرير الرهيب من عالم الكوميكس في «رجال أكس: الصف الأوّل» (2011)، ومدمن الجنس في «خجل» (2011) الذي خوّله للترشّح إلى الـ «غولدن غلوب» والـ «بافتا» عن فئة أفضل ممثل، ليعود إلى الإبداع مع «12 عاماً من العبودية» (2012) وترشيحه الأوّل للأوسكار في تعاونه الثالث مع ستيف مكوين. وهناك أيضاً تجسيده لشخصية ستيف جوبز في فيلم المخرج داني بويل الذي حمل اسم مؤسس شركة «آبل». يأتي أداء فاسبندر مناسباً للدور تماماً، إذ يضع من روحه في كثير من المشاهد. لا يمكن المشاهد تفريق فاسبندر عن «ماكبيث»، ولا يمكن فصلهما البتة. فلا يشعر المرء بأنّه أمام ممثل يؤدي الدور، بل هو «ماكبيث» فعلياً، فيما كلّ المشاعر التي يمر بها هي حقيقية

> **إنّها حكاية الطموح الشديد الذي يودي بصاحبه إلى نهاية معروفة**

مئة في المئة. من هنا، كان اختيار الفيلم ليترشّح ضمن جوائز عدّة في مهرجان الـ «بافتا» الإنكليزي لهذا العام، بينها «أفضل فيلم مستقل»، و«أفضل ممثل»، و«أفضل ممثلة»، و«أفضل مخرج».

بدورها، برزت في هذا الشريط الفرنسية ماريون كوتيار (40 عاماً)، التي عرفت الشهرة عالمياً من خلال دورها في «الحياة وردة» (2007) الذي أدّت فيه دور المغنية الفرنسية الراحلة إيديث بياف، ونالت عنه تقريباً جميع الجوائز العالمية التي تعطى لأفضل ممثلة في فيلم واحد، ولتكون الأولى (والوحيدة) التي تنال جائزة الأوسكار (لأفضل ممثلة) عن فيلم كانت تأديته باللغة الفرنسية. تؤدّي كوتيار دور الليدي «ماكبيث». إنّها القوة المحرّكة خلف زوجها، ونقطة ضعفه. إنّها كل شيء في عالمه، ولاشيء في آنٍ واحد؛ طموحه المطلق ونهايته السريعة. تقدّم ماريون ـ كعادتها ـ أداء مميزاً، ولا تضعف أمام أداء فاسبندر القوي للغاية. بل إنّها حتى تتفوّق عليه في مشاهد كثيرة، ولربّما هذا السبب في أنّ المخرج جاستن كورزل أعطاها مشاهد فردية أمام الكاميرا، موازية للعدد الذي حصل عليه بطل الفيلم نفسه.

مايكل فاسبندر وماريون كوتيار في مشهد من الشريط

تقنياً، يستعمل كورزل تقنيات «ملحمية» لتصوير هذه القصة المسرحية، متعاملاً مع «القدر» (المتجسّد في فتيات القدر الثلاث اللواتي يمثّلن الماضي والحاضر والمستقبل) ومعطياً إيّاه بعداً «خارقاً» في فيلم قائم بشكل أو بآخر على «وقائع» محدّدة (وإن كان قصةً خيالية). يسهّل أبطال الفيلم العمل على فاسبندر كثيراً، فأداؤهم الكبير يمكّنه من ترك الكاميرا تتحرّك بهدوء، من دون الحاجة إلى الكثير من «الخدع» التي يحتاجها الكثير من المخرجين عادةً لإظهار عملهم بصور أفضل. لكن يمكن القول إنّ عام 2016 سيكون شديد الأهمية بالنسبة إلى المخرج الأوسترالي، خصوصاً مع فيلمه المقبل Assassin's Creed المقتبس عن اللعبة الإلكترونية الشهيرة.

«ماكبيث» هو أحد الأفلام القوية لهذا العام. أعطته غالبية مواقع تقويم الأفلام (مثل Rotten Tomatoes وFilm Review وسواهما) ما يزيد على 70 في المئة لناحية القوة والجمالية، مع العلم بأنّ جماليته قاسية بعض الشيء، وليست لجميع المشاهدين، بل لـ «ذوّاقة» الذين يميلون إلى الأفضل.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 7 كانون الاول 2015 العدد 2759

تواقيع ومواعيد «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»

اليوم (12/7)

س: 16:30: يوقع رمزي حميدان «نشوة العصيان» في «دار الفارابي».
س:18:00: توقع ناهدة الحلبي «الشعر أبعد من وحدتي» في «الفارابي».
س: 16:30: يوقع عبدو مدلج «انتفضوا كي لا تفقدوا كرامتكم» في جناح «دار سائر المشرق».
س: 18:00: يوقع فواز طرابلسي «الطبقات الاجتماعية والسلطة السياسية في لبنان» في جناح «دار الساقي».
س: 18:30: توقع هدى صابر «الصفقات العمومية ثغرات وضوابط» في جناح «دار سائر المشرق».
س:18:00: ندوة حول كتاب «فريد الأطرش: العالمي نابغة عصره» لمحمود الأحمدية بمشاركة نور سلمان وإيليا فرنسيس الصافي ومحمود الأحمدية.
س: 19:30: مناقشة كتاب «رؤى من قلب» ليوسف نور الدين بمشاركة صاحب الكتاب، والنائب حسن فضل الله ووجيه فانوس.
س: 19:30: ندوة حول كتاب «فعالية نظام الصفقات العمومية والإصلاحات الممكنة» لهدى صابر، بمشاركة النائب إبراهيم كنعان وزياد الحايك وزياد يونس، بإدارة عبدو مدلج.
س:18:00: قراءات أدبية ممسرحة بعنوان «على ما أذكر» (توليف وإخراج رويدا الغالي)، بمشاركة بسام أبو دياب وصبا كوراني ورويدا الغالي وخليل الحاج علي.
س: 16:30: مناقشة كتاب «الخلاص المسيحي ـ اتجاهات أربعة عالم تعددي» بمشاركة الأب جورج صبرا، والأب جورج خوام والشيخ محمد زراقط.

غداً (12/8)

س: 14:00: يوقع نبيل علي سرور كتابه «الظاهرة الصينية ـ قراءة في أبعاد التجربة الصينية وفي سياسة الصين الخارجية (1990 ـ 2015)» في جناح «شركة المؤسسة الحديثة للكتاب».
س: 17:00: يوقع يقظان التقي «الإعلام والعولمة والديمقراطيات» في جناح «رياض الريس للكتب والنشر».
س: 18:00: يوقع دافيد شعنين «لا... تعني لا!» في جناح «هاشيت أنطوان».
س: 16:30: يوقع محمد دبوق «إميلي نصرالله روائية وقاصة» في جناح «الفارابي».
س: 18:00: يوقع فيصل جلول «باريس كما يراها العرب» في «الفارابي».
س: 19:30: ندوة كتاب «دم أبيض/ ست محاورات في الشعر أجراها اسكندر حبش» بمشاركة: محمد علي شمس الدين، اسكندر حبش، عمر شبلي ومحمد حسين بزي.
س: 18:00: توقع وفاء حطيط «الفيسبوك وتشكيل العلاقات الإنسانية» في «النادي الثقافي العربي».
س: 19:00: يوقع منصور عازار «منبر تحولات» في «النادي الثقافي العربي».
س:18:00: ندوة حول كتاب «عدس وكافيار» لنجلاء حمادة في قاعة 2، بمشاركة منير بشور وشوقي الدويهي ومهى زراقط، بإدارة عزة سليمان. يلي الندوة توقيع الكتاب في جناح «الدار العربية للعلوم ناشرون».
س:16:30: مناقشة كتاب «ثورة كردستان ومتغيرات العصر» لحكمت محمد كريم.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

فاتَني الموت

قرأتُ. كتبتُ. حلمتُ. تَشرّدتُ. هُزِمتُ وهَزَمت.
طرقتُ أبوابَ القارّاتِ والبشرِ والعقائد.
دُعيتُ بألقابٍ شتّى، وتَسَمّيتُ بأسماء شتّى.
عاشرتُ قدّيسين، وعباقرة، وقوّادين، وفلاسفة، وكهنوتيّين، وشعراء، ومشعوذين، ودعاةَ سلامٍ، وبرابرةً (دعاةَ سلامٍ برابرة) .
أوشكتُ على ما هو أكثر من الجنون.
تألّمْتُ، وتداويتُ من الألم.
جَبنْتُ. وتَحامقتُ. وأبديتُ، في مناسباتٍ شتّى, ما يلزمُ مِن أحابيلِ الشجاعةِ وفنونِ الصبر.
وفي كلّ هذا وذاك، تمالكتُ عقلي ورضختُ لمشيئةِ الحياة.
شيءٌ واحدٌ فاتَني القيامُ به: الموت.
ربما، لأجلِ هذا، أخرجُ من امتحانِ الحياةِ خائباً.
و بتاتاً: على هذا لستُ مضطّراً للندم.

2015/2/21

موسيقى

لا تقولُ شيئاً، ولا تطمحُ إلى إيصالِ شيء.
: الموسيقى كلامٌ أَبْلَغُ من الصمت.
.. .. ..
أحياناً، العكسُ صحيحٌ أيضاً:
الصمتُ أشدُّ بلاغةً من الموسيقى.

2015/2/22

بطرس المعرّي يصرخ: «أوقفوا الحرب»

يصرّ الفنان السوري بطرس المعرّي (1968) على اجتراح الأمل دائماً، من خلال أعماله ومعارضه الفنية. أملٌ، قد تخلقه لوحاته التي تمزج بين الكوميكس، والكاريكاتور، والكولاج. أعمال لا تزال ذاكرتها عالقة في دمشق، وفي موروثها الشعبي، تطل اليوم على واقع بلده المجروح الذي يعاني من شتّى أنواع القتل والتطرف. من هنا، اختار المعرّي اسم معرضه الجديد «أوقفوا الحرب» الذي ينطلق غداً في باريس، ويحتوي على أعمال عدة صغيرة الحجم تحمل كلّها رسائل وحكايات سورية تنبذ ما يحصل اليوم هناك، وتدعو إلى المحبة، كعلاج وحيد للجلجلة السورية.

«أوقفوا الحرب»: من الغد حتى 22 كانون الثاني (يناير) 2016 ـ صالة «أوروبيا» في باريس (الدائرة السابعة ـ جادة «سيغير» ـ بناء رقم 15.